IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 25

الملف العراقي

Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 25 - January 1994

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - كانون الثاني / يناير ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٢٥

التيار العراقي الديمقراطي المستقل وأزمة المعارضة العراقية

د. غسان العطية

تمضخت حرب الخليج الثانية بنتائج لم تكن محسوبة، وذلك بخسارة العراق للحرب دون ان يخسر النظام الحكم.

توقع المراقبون نهاية صدام حسين مع نهاية الحرب، وسعت دمشق بالتعاون مع الرياض الى عقد مؤتمر عام للمعارضة العراقية في بيروت في آذار ١٩٩١، كخطوة لطرح البديل السياسي لنظام صدام حسين في بغداد. ولكن سرعان ما تلاشت هذه الامال، عندما فشلت الانتفاضة الشعبية في جنوب العراق وشماله، وتناقضت المصالح والرؤى السياسية لدول الجوار الاقليمي بشأن مستقبل العراق.

شهدت ساحة العمل السياسي العراقي المعارض نشاطا محموما خلال السنوات الثلاث الماضية، اختلط به العامل الذاتي بالمصالح الاقليمية والدولية، وتكاثرت التنظيمات العراقية، منها من صمد ومنها من تلاشى او لم يبق منها سوى الاسم واخرين اصابتهم لعنة الانشطار، لتتم بذلك عملية فرز سياسي لهذه القوى ضمن محاور او تيارات واضحة المعالم وهي :

- المؤتمر الوطني العراقي الموحد: تبلور هذا المحور في اجتماعات اربيل-صلاح الدين في تشرين الاول ١٩٩٢، بعد ان سبقه مؤتمر فيينا (حزيران ١٩٩١). يضم هذا المحور اساسا التيار الكردي العراقي المتمثل بالجبهة الكردستانية، والقوى الاسلامية الشيعية، المتمثلة بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بزعامة السيد باقر الحكيم وحزب الدعوة الاسلامية، ولعب تيار سياسي عراقي علماني محافظ ممثلاً بالدكتور احمد الجلبي دور الوسيط في خلق هذه التركيبة استنادا الى دعم الغرب والولايات المتحدة، وانضم العديد من القوى والتنظيمات والشخصيات المستقلة الى هذا الاطار من خلال تحالفاتها مع الاكراد او الاسلاميين او المحافظين العلمانيين، اضافة الى الحزب الشيوعي. واستند هذا التحالف الى دعم الغرب وبالذات الولايات المتحدة الامريكية التي اعترفت به وتبنته كاطار للمعارضة العراقية.

- لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي : شكلت هذه اللجنة في اوائل عام ١٩٩٣ من تحالف قوى عراقية من التيار القومي العربي المتحالف مع سوريا، وابرزها جناح البعث العراقي المتحالف مع سوريا، اضافة الى شخصيات عراقية مستقلة. سعت هذه اللجنة الى استقطاب التيار القومي العربي في العراق، واتخذت موقفا معاديا من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، يعكس تحفظا سوريا على اتجاهات المؤتمر السياسية العربية والاقليمية والدولية.

- الخط السعودي في المعارضة العراقية، ان التحرك السعودي في صفوف العراقيين جاء بعد غزو الكويت، فاتجهت اولاً الى عناصر عراقية سياسية مقيمة او لاجئة في السعودية منذ سنوات، كما توجهت الى عناصر اخرى خارج السعودية وبالذات في بريطانيا.

ودفعت الرياض بعناصرها للمساهمة في مؤتمر بيروت للمعارضة، الى حد انها استخدمت نفوذها للضغط على سوريا لاشراكهم، وهكذا كانت مشاركة المجلس العراقي الحر، وتجمع الوفاق العراقي في لجنة العمل المشترك الموسعة التي حضرت الى مؤتمر بيروت.

كان لأنتفاضة آذار ١٩٩١ في جنوب وشمال العراق اثرها الكبير في بلورة تفكير الرياض، حيث تجسد امام السعودية خطر الهيمنة الشيعية وبالذات الاسلامية على السلطة في العراق وهو امر لا تريده بل وتخشاه الرياض، مما جعل من تبني خط سياسي عراقي ذا لون

منتي ضرورة سياسية تحسبا للمستقبل، وفي الوقت الذي لم تعاد الرياض المؤتمر الموحد علناً، الا انها تبنت تنظيمات مصنعة حديثا وشخصيات سياسية ذات لون خاص للوقوف بوجه المؤتمر.

- القوى الاسلامية الشيعية، ان هذه القوى وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وحزب الدعوة الاسلامية من اوائل القوى المعارضة للحكم البعثي في العراق، وتحالف هذا التيار مع ايران في حربها مع العراق. حاولت طهران توحيد هذا التيار من خلال صيغة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

وجاءت حرب الخليج الثانية لتفتح الابواب لهذا التيار بأمل مساهمته في اسقاط صدام، فكانت زيارة قادة هذا التيار للسعودية والكويت فاتحة للتعاون مع الدول الخليجية، علما ان علاقة هذا التيار بسوريا قديمة بحكم التحالف السوري الايراني.

شارك هذا التيار في التحضير لمؤتمر فيينا وفيما بعد مؤتمر اربيل الذي تمخض عنه المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وارتضى التيار الاسلامي دوراً اقل مما هو يعتقده لنفسه ثقة بان الشارع العراقي هو الذي سيحسم دور هذا التيار بعد سقوط نظام صدام. ولكن بتراجع الامل بسقوط صدام على يد المؤتمر الموحد المتحالف مع امريكا تراجعت بعض القوى الاسلامية عن تحالفها الكامل مع المؤتمر فجاء انسحاب حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر العراقي الموحد.

حول الاسباب التي تعيق ظهور التيار العراقي الديمقراطي المستقل

واضح من استعراض الخارطة السياسية للمعارضة العراقية، غياب التيار العراقي الديمقراطي المستقل ويمكن وباختصار ذكر بعض الاسباب والعوامل وراء تلكؤ ظهور التيار العراقي الديمقراطي المستقل، واذكر منها :

- الطبيعة الدكتاتورية والارهابية للنظام العراقي حالت دون قيام تنظيمات عراقية معارضة على ارض الوطن، وحكمت على المعارضة بالهجرة للخارج وبالتالي خضوعها لاعتبارات اللجوء واحكام الدول المضيفة.

- التحالفات التي استطاع النظام عقدها مع العديد من الدول وبالذات الخليجية وتركيا، حالت دون فسح المجال لنشاط عراقي معارض على ارضيها قبل غزو الكويت.

- ان أغراء التعاون مع الدول، بما يمنحه من امتيازات امنية ومالية وغيرها، اسقط بيد الكثير من العناصر العراقية المعارضة فاستطاعت التنظيمات ذات القدرة المالية المدعومة من انظمة ودول من استقطاب بعض العناصر العراقية التي تعاني من حياة اللجوء والتشرد.

- دفع الاعتقاد السائد بعد الحرب بقرب سقوط النظام، الكثير من العناصر الانتهازية للاستعجال بركوب قطار المعارضة بامل المشاركة في الغنائم، التي سرعان ما دب الخلاف بينها.

- فقدان التقاليد الديمقراطية السياسية في التراث الحزبي والسياسي العراقي المعاصر، وان سنوات ما بعد ثورة ١٩٥٨ كرست صراع الايديولوجيات وسياسة الألغاء للرأي الآخر باسم امتلاك الحقيقة المغلفة بشعارات براقة ولكنها زائفة، مما كرس الانقلاب العسكري كوسيلة تغيير والحزب الواحد والدكتاتورية الفردية كاسلوب للحكم. والعديد من تيارات المعارضة اليوم هي امتداد لتلك الاحزاب والايديولوجيات الاحادية الجانب، ونظرة واحدة لأسلوبها في التعامل مع بعضها البعض يؤكد عدم استفادتها من دروس الماضي.

- ان سرعة الاحداث التي فرضها غزو الكويت، دفعت دول التحالف الغربي للبحث عن اشخاص وتنظيمات اغدقت عليها المال لتبرزها كمعارضة شعبية لصدام، وذلك كجهد مواز للعمل العسكري المرتقب ضد العراق. واستخدم الغرب هذه العناصر في حملته الاعلامية لتبرير ضرب العراق. ان هذه الدول كانت تريد اصوات متعاونة بدون قيد او مناقشة وليس الى شريك سياسي عراقي له حق المناقشة والمشاركة في القرار. الامر الذي نمى الانتهازية العراقية على حساب القوى والعناصر ذات الارادة الوطنية المستقلة. وهذا يفسر ما كتبه رئيس تحرير جريدة الحياة، جهاد الخازن، بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٩٣،

(هل "معارض" بالعربية هي مرادف "عميل"؟ هل المعارضة، كما تعرفها الديمقراطيات الغربية، ممكنة في البلدان العربية، او انها من مستوى ومحتوى يجعل الانظمة مقبولة بالمقارنة؟ . . . .

ولعل مثل هذا المعارض الذي هو عميل موجود اكثر في المعارضة العراقية، فهذه المعارضة تضم بعض افضل الشخصيات العربية لا العراقية، ومع ذلك فهي تضم شخصيات غير مؤهلة البتة لا تصلح للمقارنة الا بالنظام التي تحاول اطاحته، ثم تبقى لا تصلح).

لماذا التيار الديمقراطي العراقي المستقل

ان النجاح لايقاس الابالنجاح، وبدون شك فشلت التنظيمات السياسية العراقية المعارضة من اثبات نجاحها، والطريق الى جهنم مهد بالنوايا الحسنة.

ولكن الفشل الذي منيت به معارضات ما بعد غزو الكويت، يجب ان لا يعني كما يرغب البعض القبول بدكتاتورية النظام بحجة الرضا باهون الشرين، لان دكتاتورية النظام الحاكم في بغداد تتحمل المسؤولية الاولى فيما وصل اليه عراق اليوم. ومن الناحية الاخرى لا يصح تبرير اخطاء هذه المعارضات بحجة، ليس بالامكان خير مما كان.

ومن هنا تتأتى، بأعتقادي، الحاجة للتيار الديمقراطي العراقي المستقل عن الارادة الاجنبية ليُفعل قوى المعارضة كمشارك وليس كبديل. تيار عراقي الولاء، قادر ان يكسب ثقة الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته واحترام العالم الخارجي والاقليمي.

- ان صفة العراقية لمثل هذا التيار ليست وصفا للهوية فحسب، بل هي بمثابة المرجعية الفكرية، انطلاقاً من اولوية الشأن والأنتماء للعراق على الانتماء القومي- عربيا كان ام كردياً- او الانتماء المذهبي او الديني دون ان يعني ذلك ان "العراقية" هل الغاء للقومية او للاديان والطوائف، بل تعني جعل العراقية القاسم المشترك لأبناء البيت العراقي المتحرر من الهيمنة الاجنبية، تحت شعار العراق اولاً.

وديمقراطية "العراقية" ضرورة تحتمها الحاجة لاسلوب تعامل يمكننا كعراقيين من العيش المشترك. ان الديمقراطية بمعنى المشاركة في صنع القرار وتنفذه تجعل من التعددية القومية والمذهبية والفكرية مصدر غنى وقوة، واي فصل بين المواطنة العراقية والديمقراطية باسم الايديولوجية او الطائفية او القومية هو هدم للبيت العراقي.

- ان الدعوة للعراقية الديمقراطية ليست بديلاً عن الاسلامية او الشيوعية او القومية العربية او الكردية، بل هي اداة للمساهمة في توفير اطار يجمع ابناء البلد في صيغة (اطار جغرافي واسلوب حياة) تسمح بتعدد التيارات والمذاهب والقوميات.

- ان العراق في أزمته الحالية بحاجة الى طرف عراقي لايجد في فكره او ممارساته واهدافه، صعوبة في التعايش مع التيارات الفكرية،

او التكتلات الاثنية المختلفة. فالتيار الديمقراطي العراقي المستقل المؤمن بالعراقية كأطار سياسي ومفهوم وطني والديمقراطية كاسلوب عمل سوف يجد نفسه متجانساً مع الكردي او العربي، وكذلك الشيعي او السني، المسلم وغير المسلم، كل ذلك تحت سقف وطني اسمه العراق ونظام تعددي تمثيلي انتخابي يحدد شروط اللعبة السياسية.

ان الخوف الذي يراود الكردي، نتيجة تجاربه الفاشلة مع التيار الاسلامي اوالقومي العربي، سوف يجد في التيار العراقي الديمقراطي حليفا له ضد الاضطهاد القومي او الايديولوجي.

كما ان الاسلامي الشيعي العراقي سوف يجد في التيار العراقي الديمقراطي المستقل ضمانا له ضد التمييز الطائفي او العزل السياسي، باسم العداء لايران او التعصب القومي العربي او الطائفي.

وبذات القدر سيكون التيار الديمقراطي العراقي المستقل حريصا على التحالف مع العربي السني لبناء صرح عراقي تعددي بعيدا عن التمييز الطائفي تحت ستار ديكتاتورية الاغلبية. وتبقى تطلعات المشروع القومي العربي او الكردي مشروعة مادامت تحكمها قواعد اللعبة الديمقراطية وحق الاختيار الطوعي.

كما سيجد اليسار العربي او الكردي العلماني في التيار الديمقراطي العراقي المستقل حليفا له ضد محاولات العزل او الاضطهاد باسم محاربة الشيوعية.

ان الاقليات القومية والاثنية التي طالما اضطهدت وعزلت، كالتركمان والفيلية والاشوريين لهم المصلحة بالتحالف مع تيار ديمقراطي يضع الانتماء العراقي على رأس اولوياته السياسية.

من هنا فالتيار الديمقراطي العراقي المستقل هو مع التعايش مع الاخرين، لان قوته هي من قوة كل الاخرين مجتمعين بمختلف انتماتهم العرقية او الاثنية او المذهبية.

"العراقية الديمقراطية" والنظام الاقليمي المنشود
دول حسن جوار وليس دول فرض القرار

ان دعوة "العراقية الديمقراطية" لاقامة عراق مزدهر ومتألف وآمن ومستقر لا تستقيم الا في حالة استقرار اقليمي فالتعايش الاقليمي ضرورة لضمان التعايش الوطني العراقي. ليس لدعاة العراقية الديمقراطية مصلحة في مغامرات عسكرية، لكن سيكون لهم كل المصلحة في اقامة نظام اقليمي ديمقراطي يعتمد حسن الجوار وحل المشاكل بالوسائل السلمية. ان الجوار الذي فرضته الجغرافيا بين دول المنطقة يجب ان لايحكمه تاريخ محاولات فرض القرار والهيمنة على الجيران من منطلق الخوف والشك والاطماع. ان سياسات العديد من دول الجوار في محاولة فرض القرار على العراقيين جعلهم جزءاً من المشكلة العراقية بدلاً من يكونوا جزءاً من الحل. وان هدف التخلص من عراق توسيعي لايتم من خلال دعم او استبدال نظام دكتاتوري باخر، او بالابقاء على حالة الشلل والتمزق الوطني التي يعيشها العراق اليوم. ان دكتاتورية هتلر جاءت في اعقاب نظام فرضته دول الجوار على المانيا، ولم يستقيم الامن والسلم في اوربا الا باحترام القطرية الديمقراطية، مما اتاح الفرصة لألمانيا ان تصبح دولة ديمقراطية لها مصلحة في استقرار كل اوربا.

أزمة النظام الاقليمي لا تكمن في غياب عراق ديمقراطي فحسب، بل كذلك في غياب الديمقراطية في معظم دول المنطقة، اضافة لفقدان البعض منها للارادة المستقلة عن الدول الكبرى، ومن هذا المنطلق يصعب اتفاق دول الجوار على صيغة مشتركة لنظام اقليمي يسمح بتغيير لصالح الديمقراطية في العراق.

فهناك من يحركة الخوف من استعادة العراق لعافيته وبالتالي الى دور المعتدي، والبعض يريد التغيير ولكن بشروط، فالسعودية لاتريد ان تستفيد ايران من اي تغيير محتمل في العراق وعليه تعرقل اي مشروع يشم منه انتصاراً للشيعة العراقيين. كما يشترك الاتراك والايرانيون في رفض اي تغيير يعطي للاكراد حقوقهم القومية، وهو ما تفرضة اي صيغة ديمقراطية عراقية. كما تخشى سوريا من اكتمال الطوق الامريكي حولها، في حال سقوط العراق (وهو بعدها الجغرافي) في دائرة النفوذ الامريكي. وليس غريبا، تحت وطئة التناقضات الاقليمية، ان نسمع تصريحات من ايران وتركيا تلوح بالتطبيع الى حد التحالف مع بغداد، باسم المصالح الاقتصادية والامنية المشتركة، او محاربة الغرب الصليبي والامبريالية.

هل هناك فرصة للبديل العراقي الديمقراطي؟

شهد تاريخ العراق تنظيمات سياسية عراقية شارك في بناءها عرب واكراد، شيعية وسنة، بدرجات متفاونه، كان من ابرزها الحزب الشيوعي العراقي، ولكنها لم تكن احزاب ديمقراطية. وتكاد تكون تجربة الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة الجادرجي النموذج الفريد لحزب عراقي الولاء وديمقراطي النهج، ولكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اجهضت مسيرته، لتكرس الحكم العسكري والدكتاتوري ليومنا هذا.

ان الشارع العراقي في الداخل والتجمعات العراقية في المنافي والمهجر عبرت بطريقة او بأخرى عن رفضها للمعارضةالعراقية التابعة للاجنبي. وهناك بوادر مواقف عراقية مستقلة متحررة من النفوذ الاجنبي، الدولي والاقليمي، اخذت شكل انسحاب حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر الوطني الموحد، وتلكؤ الى حد رفض عناصر وفصائل محسوبة على التيار القومي العربي الانضمام للجنة تنسيق العمل القومي في دمشق، كما ظهرت معارضة تكتلات ورموز كردية لسياسة المناصفة بين الحزبين الرئيسين الكرديين. وبالمقابل تزايد عدد العناصر والقوى العراقية التي تدعو الى اعتماد الانتخابات الحرة تحت اشراف دولي كاسلوب للخروج من المازق الوطني الحالي، ومن المفارقات ان قرار مجلس الامن ٦٨٨ يطلب، اضافة الى وقف انتهاكات حقوق الانسان، من الحكومة العراقية فتح حوار مع القوى العراقية المختلفة. ولكن وللاسف الشديد، لا المعارضة المتصدرة والمعترف بها غربيا واقليميا تقبل بالحوار من اجل حل ديمقراطي، ولا الحكومة التي قدمت التنازل تلو التنازل للامم المتحدة، تجد مبررا للتسامح والانفتاح على الشعب، وبأستثناء التفاوض مع الاكراد بامل شق المعارضة، لا ترى بغداد مبررا للتفاوض مع المعارضة العربية.

ان "العراقية الديمقراطية" هي معادلة صعبة تزاوج بين رفض الهيمنة والتبعية بالمطالبة وممارسة الديمقراطية في الحكم وخارجه. ومأساتنا، هي في أولئك الذي يندون بقيادة الاحزاب والتنظيمات المتحالفة مع بعض دول الجوار او امريكا باسم العداء للامبريالية، وهم يفتقدون النهج الديمقراطي في سلوكهم في السلطة وخارجها. وبأولئك الذين يدعون ويكرسون التبعية والتقسيم الطائفي والقومي باسم التخلص من النظام.

ان الامل بعراق ديمقراطي يبقى اقرب الى الحلم منه الى الواقع، وفي عالم الاستبداد او التبعية للاجنبي تصبح حريتنا في احلامنا.

مأزق المؤتمر الوطني العراقي الموحد

تحقيق بقلم زكي شهاب (مجلة الوسط ١٣-١٢-١٩٩٣)

انتهز منتقدو المؤتمر الوطني العراقي المعارض الفرصة لفتح ملف نشاط المؤتمر، بعدما ترددت انباء عن مطالبة احد قادته الكويت بمبلغ خمسمئة مليون دولار لاعلان موافقته على ترسيم الحدود العراقية-الكويتية استناداً الى قرار مجلس الامن.

وكان وفد من المؤتمر برئاسة الدكتور احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي زار الكويت قبل اسابيع عدة والتقى امير الدولة الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح. وقد سارع الجلبي بعد انتهاء الزيارة الى التأكيد ان الوفد لم يطرح موضوع الدعم المادي للمعارضة العراقية، بل ناقش مع المسؤولين الكويتيين عدداً من الوسائل لتعزيز التعاون بين الجانبين، خصوصاً العمل على اسقاط النظام القائم في بغداد الذي لم يوافق على الترسيم الدولي للحدود بين العراق والكويت.

الا ان نفي هذه الانباء، لم يحل دون طرح كثيرين عدداً من الاسئلة عن نشاط المؤتمر الوطني العراقي، ابرزها، ماذا حقق خلال اكثر من عام على بدء نشاطه، باستثناء زيارة وفوده اهم الدول الكبرى والتقاط الصور التذكارية مع المسؤولين فيها، والنشاط الاعلامي الذي اقتصر على بث اذاعي محدود وبيانات يومية تصدر هنا وهناك.

ويعترف قياديون في المؤتمر بان الوعود الامريكية التي اعطيت على أعلى المستويات ظلت وعوداً. ويشيرون الى ان اقامة "منطقة امنة" في الجنوب و "محاكمة صدام على جرائمه" والعمل على تهيئة الاجواء الدولية المناسبة لاسقاط نظامه شعارات لم يتحقق منها شيء يذكر. ويلاحظون ان انتقادات بدأت توجه الي قيادات المؤتمر وهيئاته، خصوصاً لجهة الاعتماد كثيراً على دعم الولايات المتحدة والتعويل على سياستها. وتوجه حاليا الى بعض قادة المؤتمر اتهامات بالتفرد بالقرار والسلطة من خلال السيطرة على مصادر التمويل وقرارات الصرف. ولوح بعض قادة المعارضة بالاستقالة اذا لم يشهد المؤتمر "انتفاضة داخلية تعيد توحيد الصفوف وجمع شمل المعارضين على سياسة واضحة وخط مستقيم".

موقع القضية الكردية

وتقول شخصية عراقية معارضة واكبت ولادة المؤتمر الوطني العراقي منذ الدقائق الاولى لـ للوسط ان المؤتمر "واجه اشكالات عدة، كان ابرزها الاختلاف الجوهري على تحديد مكانة القضية الكردية في المشروع الوطني العراقي" وتشير هذه الشخصية التي فضلت عدم ذكر اسمها الى ان سير العلاقة مع الحركة الكردية "اتجه نحو استغلال مشروع المؤتمر الوطني العراقي لتعميق الفصل بين القضية الكردية والقضية العراقية، خصوصاً بعدما اقر مؤتمر صلاح الدين الاخير ان ليس من حق المؤتمر الوطني العراقي في المرحلة الحاضرة التدخل في شؤون منطقة كردستان، بينما كان الامل ان تتبنى الحركة الكردية فعليا العمل في اطار المؤتمر، الامر الذي جعل بعضهم يعتبر ان المؤتمر بات جسراً لتمرير المشروع السياسي الكردي في المنطقة، ما افقد المؤتمر صدقية تمثيله الاطار الوطني العراقي".

وانتقدت الشخصية المعارضة الطريقة التي تمت فيها عملية تحديد قنوات الاتصال مع الادارة الامريكية وحصرها بأحد اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر. ورفضت كشف اسم هذا العضو، وقالت "ان من سلبيات التحركات الغامضة انها اوحت للزعامة الكردية بوجود ضوء اخضر وامكان لتبني مشروع الفيدرالية. وتسبب ذلك في اندفاع الزعامة الكردية عبر البرلمان المحلي الى اعلان هذا المشروع. وقد استخدم عضو الاتصال سلاح الصلة مع الادارة والايحاء بان امريكا ترضى بمشروع الفيدرالية ولاجدوى من معارضته. وتكررت السلبيات في مؤتمر صلاح الدين مع اصرار القناة نفسها على القول ان امريكا تريد قيادة ثلاثية للمؤتمر وانها لاترضى بعضوية السيد محمد باقر الحكيم فيها، ولاتقبل بعنصر اسلامي لرئاسة اللجنة التنفيذية. وأدى هذا الاسلوب الى اشكالات اثرت في سير اعمال المؤتمر".

شعبان: بغداد نقطة الضعف

ويقول الدكتور عبد الحسين شعبان امين سر المؤتمر "ان هنالك آراء مختلفة في سير عمل المجلس التنفيذي والمؤتمر الوطني العراقي عموماً. وعلى رغم ان المؤتمر حقق بعض النجاحات خصوصاً في الميدان الخارجي من خلال حصوله على الاعتراف الدولي ومقابلة عدد من المسؤولين في الدول المتنفذة، خصوصاً الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، لكنه تعثر في علاقاته العربية والاقليمية. واستطيع القول انه لم يحقق الشيء المطلوب على هذا الصعيد. بل انه ما زال معزولاً عن الشارع العراقي العام، وما زال الجدار سميكاً بينه وبين الشارع العربي. ولهذا اذا اراد المؤتمر ان يتخلص من الحال التي يعيشها وينطلق الى مدى ارقى وأعلى عليه ان يوثق صلاته مع الشارع العراقي من جهة وليس مع كردستان فحسب، بل مع العمق العراقي، وأعني بغداد بالتحديد. وهي كانت نقطة الضعف التي برزت ابان انتفاضة عام ١٩٩١ وشملت ١٤ محافظة وأجهضت لظروف نعرفها جميعاً.

من هذا المنطلق اقول ان الرهان على العنصر الخارجي لم يوصل الى النتيجة المطلوبة. وبالتالي ينبغي ايلاء مسألة العمل في الداخل الاهمية الكبرى والافادة من عناصر التغير الداخلية والخارجية، الاقليمية والدولية".

- هل الوصول الى ماتدعو اليه يستدعي تغييراً في قيادة المؤتمر الوطني نفسها او في طريقة عملها؟

- ان ما حققه المؤتمر في العام الماضي ليس كافياً لاحداث تغيير في العراق. ان المؤتمر الوطني العراقي يحتاج الى تحسين اداء عمله وتحويله مؤسسة حقيقية وديمقراطية تكون حاضنة للتغيير وتفسح المجال لتفاعل الاراء واحترام الرأي والرأي الاخر، واحترام حق الاختلاف مع التشديد على ضرورة مواصلة المسيرة.

حتى الان ان الخطوات التي تمت بطيئة وهي ليست كافية لتحقيق

اماني الشعب العراقي في التغيير.

- هل نفهم من كلامك ان ثمة تفرداً في اتخاذ القرار داخل المؤتمر؟

- لم نتعود بعد ممارسة العمل الديمقراطي لا في داخل المؤتمر ولا في خارجه، لا في المعارضة الموجودة داخل المؤتمر ولا في خارجها، فضلاً عن ان نمط الاستبداد الذي ساد لسنوات طويلة في العراق انعكس بهذا القدر او ذاك على المعارضة ايضاً، ولذلك اتسمت في بعد الاحيان بضيق الافق والصدر، وتراشق الاتهامات والانجرار وراء الاستفزازات والتخوين. ولكي ينطلق المؤتمر والمعارضة العراقية الى الامام ينبغي تخطي هذه الاطر الى اتجاهات اكثر رحابة واوسع افقاً.

- يقال ان غموض عملية تمويل المؤتمر الوطني العراقي لاتزال من ابرز ما يهدد وحدته، هل توافق على ذلك، ولماذا لايوضع حد لهذا الجدل؟

- ان المؤتمر من الناحية الرسمية لم يتسلم اية مبالغ من اية جهة كانت، وقد سئل الاخ احمد الجلبي في اكثر من مناسبة عامة من اين مصدر المال، وكان رده انا الذي امول المؤتمر، وقال ان بعض الاشخاص ائتمنه على بعض الاموال التي وضعها في تصرف قيادة المؤتمر، وقد الحق الدكتور الجلبي قوله ذلك بنفي تلقيه اموالاً من اي جهة خارجية. انا شخصياً، بغض النظر عن هذه او تلك، اعتقد بان موضوعاً بهذا القدر من الاهمية يستحق وقفة من جميع اطراف المعارضة. هناك تدخلات خارجية تتعرض لها جميع اطراف المعارضة و واحد من هذه التدخلات الخارجية يسببها العامل المالي.

- وماذا عن الخلافات بين اعضاء قيادة المؤتمر؟

- نعم هناك خلافات، هي تأتي في اطار التعددية الفكرية والسياسية. هناك خلافات على الموقف من الحصار الاقتصادي المستمر (على العراق)، وخلافات على عملية ترسيم الحدود او قصف بعض الاهداف العراقية وما يسببه ذلك من سقوط مدنيين.

الخلافات الفكرية والسياسية داخل المؤتمر طبيعية والقوى العاملة فيه تتفق على تغيير النظام او اطاحته، وتجمع ايضا على ايمانها بنظام ديمقراطي فيديرالي يحترم حقوق الانسان. والاختلاف في بعض المواقف، من القرارات الدولية مثلاً، موضوع آخر، ففيما يعتقد بعضهم ان لامناص من القول باننا مع الشرعية الدولية ومع قرارات الامم المتحدة كاملة يعتقد آخرون بان قسما كبيراً من هذه القرارات مجحف ويشكل مساساً بالسيادة العراقية ليس في الوقت الحاضر بل في المستقبل. ان صراعنا مع النظام في بغداد صراع مرير وطويل. ولاشك في ان هناك من اعتقد باننا اصبحنا على قاب قوسين او ادنى من تغيير النظام، وهناك من اخذ يتصرف على هذا النحو بزهو مبالغ فيه وغرور قاتل.

- وهل المؤتمر مهدد بالانفراط اذا لم يحصل هذا التغيير؟

- اي مؤسسة اذا لم يسدها عمل من هذا النوع ستتراجع وقد تنفرط.

ترسيم الحدود والثمن

- ماهي صحة الانباء عن مطالبة احد قيادي المؤتمر الحكومة الكويتية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار مقابل الموافقة على ترسيم الحدود الكويتية - العراقية ؟

- ان معالجة مسألة الحدود بين الكويت والعراق عملية دقيقة، ويجب ان تتم بروح الاخوة والاحترام المتبادل وحسن الجوار وفي اطار قواعد الامم المتحدة، ولهذا ينبغي انتظار قيام حكومة شرعية في العراق لكي تستطيع الاقرار والتوصل الى تسوية الخلافات مع الكويت. ولهذا فان الطرف العراقي غير متكافىء حاليا مع الطرف الكويتي، خصوصاً ان سيادة العراق لاتزال منقوصة، ولهذا فاننا لانريد ان نبني علاقات ملغومة مع جيراننا لان هناك من سيصرح لاحقاً بأنه لم يكن لنا رأي لا في الاجتياح ولا في ما يتسبب فيه من اثار. ان مسألة الحدود لا تتم معالجتها بصفقات او مقايضات من اي نوع.

- ماهي صحة ما تردد عن تهديدك بالاستقالة من المؤتمر الوطني؟

- ان وجهة نظري معروفة ومعلنة للعاملين في المؤتمر الوطني وخارجه، ولا اعتقد بان من المناسب اخفاء وجهات النظر في ما يتعلق بالامور السياسية والفكرية والتنظيمية، لقد قلت ولا ازال اقول ان على المؤتمر ان يجدد نفسه وحركته سواء بعقد اجتماع للجمعية الوطنية او بتجديد عمل المجلس التنفيذي من خلال ضم عدد من الكفاءات والقوى غير الممثلة حتى الان وبانسحاب عدد من الاعضاء لكي يتسنى لآخرين ان يحلوا محلهم عملاً بالمبدأ المعروف بتداول السلطة.

- وما الذي يحول دون عقد مؤتمر جديد او جمعية وطنية؟

- ربما انعقدت الجمعية الوطنية، لكن ذلك يحتاج الى اتمام بعض الترتيبات قسم منها طابعه فني وآخر مادي.

حزب الدعوة واسباب الانسحاب

ويورد الدكتور ابراهيم الجعفري عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية العراقي اسباباً عدة لانسحاب حزبه من المؤتمر الوطني العراقي، يقول : "لقد كانت لنا جملة ملاحظات ابلغها مندوب حزب الدعوة الاخ سامي العسكري للمسؤولين في المؤتمر خطياً وشفوياً. ابرز هذه الملاحظات تركز على الخطاب السياسي للمؤتمر وهيكليته وطريقة التعامل مع الاحداث التي مر بها العراق. لقد ذهب بعض قيادات المؤتمر بعيداً في تعامله مع الخارج ونسى ان للعراق محيطه الاقليمي وظروفه.

ابدينا ملاحظات عدة حول المجلس الرئاسي واكدنا رفضنا ان نكون صدى وافرازاً للوضع الاقليمي ولكن في الوقت نفسه ابدينا حرصنا على الا نكون في وضع مواجهة مع بلدان مثل سورية وايران، ولذا من الطبيعي ان يقوم المؤتمر بخطوات تطمئن سورية وايران. لا ان يكون في مواجهة معهما.

ان عدم استخدام المعايير الصحيحة للكفاءات والتفرد في اتخاذ القرارات والتصرف كأننا ممثلون للحال الخارجية اضافة الى الطعون الموجهة الى المؤتمر عن اوضاعه المالية كانت عوامل اخرى عجلت في انسحابنا من المؤتمر الوطني".

اللواء الركن حسن النقيب عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية للمؤتمر الوطني التي تضم ايضا السيدين محمد بحر العلوم ومسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، اكد "ان المؤتمر الوطني هو البنية الوحيدة التي تجمع اطراف المعارضة العراقية". لكنه قال "ان ثمة تفرداً في اتخاذ القرار داخل المؤتمر، كما ان تمويل نشاطه على الصعيد المادي لايزال من القضايا الغامضة لشخص مثلي يحتل موقعاً قيادياً بارزاً".

واضاف : "لقد رفض السيد احمد الجلبي وضعنا في خلفيات

عمليات التمويل وتفاصيلها، ونحن نرفض ان يكون المؤتمر خاضعاً لسلطة اجنبية توجه نشاطه وتتحكم بمصالح الشعب العراقي. ولهذا فان سيطرة السيد الجلبي على نشاط المؤتمر وما يؤديه ذلك الى تفرده في اتخاذ القرار مسألة مرفوضة".

واعترف النقيب بان موقف المؤتمر من المسألة الكردية، خصوصاً موضوع تأييد الفيدرالية أثار حفيظة عدد من الدول الاقليمية المهمة، ولهذا فان من اهم أولوياتنا هو طمأنة الدول الشقيقة والمجاورة".

= قلت انك كنت اول المتصدين للسيطرة على الموارد المالية للمؤتمر، في أي مجال حدث التصدي؟

- على رغم انني عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية للمؤتمر، لا أملك صلاحية صرف فلس واحد ولا أملك موازنة للقيام بنشاط في مجالي.

= اذا استمر الوضع على حاله، هل ستواصل نشاطك داخل المؤتمر؟

- سأحاول مع زملائي في المجلس الرئاسي اصلاح الاوضاع داخل المؤتمر اصلاحاً جذرياً. واذا لم يتم ذلك فلكل حادث حديث. ان استمرار المؤتمر في نشاطه الحالي في المستقبل سيكون كارثة كبيرة. ولهذا فاننا لن نوفر جهداً في محاولة اصلاحه لانه الهيئة الوحيدة التي تجتمع فيها فصائل المعارضة العراقية تحت سقف واحد.

كبه: الممارسة الانتخابية

ويعزو الدكتور ليث كبة الذي تولى منصب الناطق باسم المؤتمر الوطني فترة من الزمن قبل ان يجمد نشاطه، أسباب توقفه عن مزاولة مسؤولياته الى جملة من الامور السلبية عددها على الشكل الآتي:

"١- معالجة تأثير التمويل على سير المشروع وصناعة القرار.

٢- مراجعة طريقة انتخاب الهيئة العامة لاعضاء اللجنة التنفيذية وتوسيع دائرة الممارسة الانتخابية في المؤتمر لتغيير الاسلوب اللاديمقراطي وتحالفات ما وراء الكواليس.

٣- تثبيت مركزية القضية العراقية في البرنامج السياسي للمؤتمر ورفض اتجاهات التسويات الجانبية، شمال العراق وجنوبه.

٤- تحديد دائرة الشرعية في قرارات المؤتمر وحصر التمثيل في حدود حركة المعارضة.

٥- توسيع دور جمهور العراقيين المستقلين ومشاركة مؤسساتهم في مشروع المؤتمر.

٦- توسيع دائرة ممارسة المهمات والمسؤوليات وعدم حصرها باللجنة التنفيذية.

٧- معالجة ضعف ارادة المؤتمر ودرجة استقلالية القرار امام التأثير الامريكي.

٨- رفض ظاهرة تسييس الفوارق العرقية والدينية ورفض اعتمادها اساسا في هيئات المؤتمر".

ويوضح كبه "ان هذه النقاط مثلت مواضيع بحث دائم ونقاش مستمر اضافة الى ان مسألة تأثير تمويل المؤتمر في سير المشروع السياسي وصناعة القرار كانت هي احدى ابرز المواضيع الحساسة التي يواجهها المؤتمر". ويقول: "ان الدكتور احمد الجلبي عرض على لجنة الاعداد لمؤتمر فيينا تمويل المؤتمر في شكل جزئي من قبل سبعة تجار عراقيين وتحفظ عن طرح اسمائهم لاسباب أمنية، الا انه تعهد تغطية النفقات لأنجاز المؤتمر. وسمت وقتها لجنة الاعداد من اجل اخضاع التمويل والانفاق الفردي للانفاق بواسطة لجنة مختارة او منتخبة، الا انها لم تفلح وبعد نجاح مؤتمر فيينا وولادة هيئاته، توسعت عملية الانفاق توسعاً كبيراً يفوق القدرات المحدودة للتجار المجهولين. وصارت تتطلب موازنة انفاق كبيرة واصبح سير العمل خاضعا لارادة الممول وادارته، ولم تتوقف سلطة الفرد الممثل لقناة التمويل عند السيطرة على الصرف، وانما صارت الاتفاقات السياسية العراقية والقرارات الوطنية والاتصالات الدولية كلها رهينة بالشريان الممول، واصبحت ارادته تحكم سير العمل بسبب ارتباط العمل كله بشريان التمويل". وينتهي كبه الى القول "ان فشل المؤتمر في مراجعة طريقة انتخاب الهيئة العامة لاعضاء اللجنة التنفيذية وتوسيع دائرة الممارسة الانتخابية لكي يتغير الاسلوب اللاديمقراطي وتحالفات ما وراء الكواليس وعدم توسيع دائرة ممارسة المهمات والمسؤوليات وعدم حصرها باللجنة التنفيذية كانت الى جانب الاسباب التي ذكرت وراء تجميد نشاطي في المؤتمر".

عزله عن الشارع

ويعترف السيد هاني الفكيكي نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر بأن "من اسباب ضعف المؤتمر عزلته عن الشارع العراقي، اضافة الى ان معظم قياداته اعتقد بأن تطبيق مصالح الغرب وبعض الدول الاقليمية مع مصالح المؤتمر الوطني العراقي واهدافه هو الذي سيغير معطيات كثيرة، الامر الذي جعل الرهان على الغرب والآخرين قائماً بالمطلق بدلاً من الرهان على العقلانية والمصلحة واستثمار وتوظيف هذا التطابق الموقت مع مصلحة الشعب العراقي.

ولايزال بعض الاخوة حتى الان يراهن على ان مصلحة الغرب الاخلاقية تقتضي التخلص من صدام حسين. وفي هذا المجال فانني لا اتفق مع كثيرين في ذلك، واقول ان المبدأ والقانون الاساسي هما المصلحة، وان مصلحة الغرب في مرحلة من المراحل اقتضت التخلص من هذا النظام، وأرى الان معطيات جديدة لجهة مصالح الغرب التي تقتضي تأجيل التخلص من هذا النظام، او ربما ان التخلص من هذا النظام لم يعد في جدول اعمال القوى الغربية. وانما اصبح الضغط على هذا النظام بغية تأمين مصالح الغرب في المنطقة هو افضل للدول الغربية، خصوصاً بعد تسارع العملية السلمية في المنطقة بين العرب واسرائيل. ان قوى المعارضة العراقية فشلت حتى الان في تحريك الداخل العراقي وبخاصة بغداد تحريكاً فعالاً.

ان جميع الاعمال التي قام بها المؤتمر الوطني لم تشكل تهديداً حقيقياً للنظام، بل يمكن اعتبارها تأتي في مجال التشويش على النظام وازعاجه اعلامياً. ان المؤتمر في جميع سياساته لم يكن مبادراً وانما كان تابعاً للحدث لاهثاً وراءه. وأرى ان النظام في بغداد بدأ منذ أشهر باستعادة المبادرة، وينشط اقليمياً ودولياً، وحتى على الصعيد الداخلي العراقي. ومن هنا فان هذا يستدعي من المؤتمر اعادة النظر في الخطاب السياسي والشعارات واساليب العمل والهيكلية وربما حتى في اشخاصه والعناصر المتصدية لبعض المسؤوليات. ان امساك المؤتمر بزمام المبادرة من جديد امر ضروري.

= ما الذي يهدد المؤتمر بالانفراط؟

- الجمود السياسي، ولذلك على المؤتمر اعادة النظر في خطابه السياسي، اما اذا بقي أسير نظرة سياسية واحدة ورهان سياسي واحد وأداء سياسي واحد، فستتجاوزه الحياة.

- هل المؤتمر بصيغته الحالية سيستمر عاماً آخر؟

- نعم سيبقى، لكن أداءه سيتقلص.

- ماذا عن أختراق النظام العراقي المؤتمر الوطني وبعض اركانه؟

- يصعب في الحياة السياسية عموما العثور على حصانة كاملة حيال الاختراقات. وآخر حدث سمعناه اختراق الموساد المنظمة، وقد يكون للمنظمة اختراق داخل الاجهزة الاسرائيلية. ومثل هذا قد ينطبق على المؤتمر الوطني العراقي. حتى الان لسنا في موقع يمكننا من تحديد نوع الاختراق وطبيعته.

- هل توجد شكوك ؟

- نعم توجد شكوك وتساؤلات وشبهات سواء داخل المؤتمر او خارجه. ويجب ألا ننسى ان نظام صدام حسين حريص على اظهار المؤتمر بهذه الصورة حتى يفقد ثقة الناس.

ممثل بارزاني: علاقات واضحة

ويعترف السيد محسن دزة ئي الممثل الشخصي للسيد مسعود بارزاني بوجود سلبيات في عمل المؤتمر ويقول ان قيادته تبذل جهوداً لتلافي وجود اي خلل في المستقبل. وينفي دزة ئي الذي شغل مناصب وزارية في حكومات عراقية سابقة ان تكون الحركة الكردية حاولت الافادة من عمل المؤتمر لتحقيق أهدافها.

ويرد على اتهامات بعضهم بعدم سماح الاكراد للمؤتمر الوطني بالتدخل في شؤونهم في الشمال بالقول : "حتى الحكومات المركزية بما فيها حكم صدام حسين الحالي كان يترك للأكراد أمر تسيير شؤونهم بأنفسهم". ويشدد على "ان حل القضية العراقية يجب ان يتم بأيد عراقية وان علاقات المؤتمر بأي دولة اجنبية يجب ان تكون واضحة". ويشير الى "ان النظام العالمي الجديد هو الذي ولد حاجة دول وشعوب مثل شعوبنا الى الدعم الغربي، بدليل ان المنطقة الامنة في شمال العراق هي بحماية دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها، لكن مثل هذه العلاقة يجب ان يكون واضحاً وصريحا ومعروف الاهداف والتوجهات".

ولايوافق السيد محمد بحر العلوم عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية على مجمل الانتقادات الموجهة الى عمل المؤتمر ويرد بالقول " ان عمر المؤتمر عام واحد، وفي هذه المدة القصيرة من اعمار القضايا المصيرية المهمة لايمكن ان تبرز عملاً واضحاً بحيث ان يكون رقما في حساب المعادلات السياسية، ومع ذلك فقد تمكن في ظرف هذه المدة ان يؤسس وجوداً على الارض يتحرك من خلاله لعمل ميداني واعلامي وسياسي قد يكون في وقت قريب محسوباً.

كما أنشأ علاقات دولية في زياراته المتعددة وعلى مختلف المستويات، واستطاع ان ينقل القضية العراقية الى الواجهة الدولية، وقد تفهم الرأي العام العالمي المأساة الكارثية التي تحل بالعراق وشعبه. وكذلك قدم مشاريع عملية على المستوى الاعلامي والميداني الى بعض الجهات الدولية والاقليمية لمساعدته في تحقيقها وانجازها. وهذه النقاط وان كانت قليلة وصغيرة لكنها في تصوري مضيئة في حياة المؤتمر خلال عامه الاول.

اما الانتقادات الموجهة فلا أحسب ان عملاً ما يخلو من نقد، والنقد كما نعرفه دلالة العافية. واذا كنا حريصين على تطوير المشروع وتحقيق اهدافه فلابد من ان نأخذ بالتوجيهات الاساسية البناءة منها ونعمل على اصلاحها بما ينسجم وآلية العمل. وكذلك نطلب من المنتقدين الاستجابة لدعوات المؤتمر المتكررة الى العمل معه على تجاوز السلبيات وتحقيق تطور آليات عمله.

- لماذا فشل المؤتمر الوطني في احراز تغيير فعلي على الارض على رغم الدعم الدولي الذي تلقاه في أيامه الاولى ؟

- الواقع اني لا اتصور ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد فشل في احداث تغيير فعلي على الارض فهو استطاع ان يؤسس هياكل ادارية وسياسية واعلامية داخل الوطن ويؤدي عمله كمعارض للنظام على ارض العراق نفسه وفي صورة صريحة وواضحة على المستوى الاعلامي والميداني بما يميزه عن سائر التجارب السياسية الاخرى وهذه نقله نوعية واضحة في العمل ضد النظام.

والشيء الذي لابد من ان يشار اليه ان الدعم الدولي من بدايته لم يكن على مستوى الحدث حتى نستطيع ان ندعي انه كان دعماً مسانداً الى درجة الدفع لمواجهة النظام كما يتصور بعضهم فلم يتلق من الجهات الدولية خلال مسيرته الا الوعود والافكار التي طرحت وبنت عليها الجماهير آمالها. وقد تحقق شيء يسير منها مثل الحظر الجوي في جنوب العراق. وفي هذه الحال من الضروري ان نكون رأياً عاما نضغط فيه على المجتمع الدولي لكي يعمل على انهاء هذه المأساة التي يعيشها الشعب العراقي. ولاتنسى ان شراسة النظام واحتفاظه بقوة عسكرية واسلحة فتاكة محرمة دوليا وعدم الضغط عليه لالتزام القرار ٦٨٨ تخلق صعوبات ميدانية.

- الى أي مدى تؤيد احداث تغيير في نمط عمل المؤتمر في المرحلة المقبلة؟

- نظراً الى كوني ممن وضعوا اللبنة الاولى لهذا المؤتمر فاني اذهب الى ابعد ما يمكن عمله في احداث تغيير في نمط العمل الذي تقتضيه المرحلة المقبلة للقضية العراقية.

فمن الخطأ ان ينهج السياسي على سلوك نمط واحد في مسيرته الجهادية من اجل اسقاط نظام له قوته القمعية وامكاناته العسكرية التي بناها خلال ربع قرن من الزمن. فالعمل على اسقاط مثل هذه السلطة لابد من ان يكون مرحلياً، ولابد من ان يجري التغيير في الاساليب والادوات بما تقتضيه تلك المرحلة، وعلى كل حال فأمر التغيير وأبعاده موكول الى الجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد التي ستجتمع في بداية العام المقبل وهي صاحبة الحق في أجراء اي تغيير يرفع من كفاءة عمل المؤتمر ويطور فاعليته نحو تحقيق اهدافه.

زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي فيلاديمير جيرينوفسكي يروج لفكرة تبعية الكويت للعراق

السياسة الكويتية - ١٩٩٣/١٢/٤، موسكو ، ادان سفير دولة الكويت لدى روسيا الاتحادية قيام رئيس الحزب الليبرالي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي باقحام اسم الكويت في معترك الانتخابات البرلمانية الروسية.

وكان جيرينوفسكي قد ذكر اثناء مداولة انتخابية من على شاشة التلفزيون الخميس ١٩٩٣/١٢/٢، ان "الكويت جزء من العراق مثلما جزيرة القرم جزء من روسيا".

أزمة المؤتمر الوطني العراقي الموحد

د. عبد الحسين شعبان ـ امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي

نشرت صحيفة (صوت العراق) الناطقة بلسان حزب الدعوة الاسلامية بعددها المرقم ١٤٣، والمؤرخ ١ كانون الاول (ديسمبر ١٩٩٣)، حوارا مع الدكتور عبد الحسين شعبان، امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، ندرج بعض مقاطعه الخاصة بالمؤتمر الوطني العراقي.

صوت العراق: يسر صوت العراق ان تلتقي بالدكتور عبد الحسين شعبان امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، فأهلاً ومرحبا بكم، دكتور عبد الحسين اين انت الان من المؤتمر الوطني بعد عام على التجربة ؟

د. شعبان : المؤتمر تجمع كبير يضم تشكيلات وتركيبات وقوى وألوان مختلفة في الساحة السياسية والفكرية العراقية، فيها الاسلامي والقومي العربي والديمقراطي واليساري والكردي وهو الاكثر تعبيرا حالياً عن المعارضة العراقية بحكم سعة التمثيل والتركيب الا انه كما تعلمون يعاني من نواقص وثغرات جدية وابرزها حسب قناعتي انه لم يستطع التحول الى مؤسسة خلال عام من عمره فضلاً عن ان العلاقات بين هيئاته لم تأخذ الطابع المؤسسي لحد الان. يضاف الى ذلك ان هناك اضطراباً وتشويشاً وضبابية في بعض مواقفه السياسية. وهناك تناقضات تبرز هنا وهناك تعمق الهوة بين ما جرى اقراره من وثائق وبين التصريحات والالتزامات التي يلزم بها البعض نفسه، وبرز ذلك بشكل واضح بالموقف من القرارات الدولية ومن الحصار الاقتصادي ومن ترسيم الحدود ومن القصف المستمر على بغداد وغيرها. وفي الواقع هناك اجتهادات مختلفة، انا شخصيا لا اعتقد ان الحصار الاقتصادي بعد تجربته لثلاث سنوات، سيؤدي الى النتائج المرجوة ولن يؤدي الى اسقاط النظام، بل ان عبأه يقع على الشعب العراقي وهو الذي يدفع الفاتورة مرتين، مرة من الحصار ومرة من عسف وعنت الدكتاتورية والارهاب المستمرين، ان استمرار الحصار سيؤدي الى المزيد من معاناة الشعب البريء والى انعكاسات نفسيه واجتماعية سلبية خطيرة حاضراً، ومستقبلاً، كما انه سيعقد من مهمات المعارضة.

هناك من رحب بالقصف على بغداد واعتبره محاولة لتقويض النظام، انا لا اعتقد ان هذا سيؤدي الى تقويض النظام بل سيؤدي الى ترويع المدنيين والى مزيد من الضحايا من السكان حتى وان اتخذ يافطة تقول بضرب بعض اجهزة المخابرات او بناية المخابرات. وفي حين تستمر مثل هذه الاعمال يظل الدكتاتور بعيداً عن الهدف، كذلك هناك مواقف وتصريحات متناقضة ازاء القرارات الدولية، نحن اكدنا في وثائق المؤتمر ان العديد من هذه القرارات مذلة ومجحفة خصوصاً القرار ٦٨٧ واعتبرناه يموم سيادة العراق ويرهن مستقبله ويمس تطوره اللاحق، ولذا قررنا في المؤتمر ان هذه القرارات جائرة وقلنا سنعمل على استحصال وعود من الدول الكبرى المتنفذة وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لألغاء هذه القرارات بعد تغيير النظام، الا ان المساعي والجهود لم تبذل في هذا الاتجاه فضلاً عن التناقض في الموقف والتصريحات حول ذلك. وكذا الحال بالنسبة لقرارات الترسيم، ٧٧٣، ٨٣٣، هناك من يعتقد بامكانية اقرار هذه القرارات والموافقة عليها بصفقة سياسية او بمقايضة على اساس القبول بالترسيم مقابل المال او ببضعة دراهم، اضافة لدعم سياسي واعلامي، هذه مسألة خطيرة وحساسة واعتقد ان الطرف العراقي الان غير متكافيء مع الطرف الكويتي في معالجة هذه القضية (حكومة ومعارضة) وحسب اتفاقية فينا لعام ١٩٦٩ الخاصة بقانون المعاهدات فان أية اتفاقية دولية يجب ان تكون بين طرفين متكافئين والا فيشوبها احد عيوب الرضا، ذلك ان قيام حكومة شرعية في العراق فضلاً عن وجود حكومة شرعية في الكويت سيساعد في تسوية المشاكل العالقة بدون اكراه او ارغام او انتقاص من السيادة، اما القرارات الاخيرة فاعتقد انها ستكون لغماً سيؤدي الى الانفجار مستقبلاً، وبالمناسبة فهذه المرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة التي يتدخل فيها مجلس الامن ليقوم بدور ترسيم الحدود.

من هذا الوضع اقول ان المؤتمر كمؤسسة كان ينبغي ان تتوجه بعمق الى الشارع العراقي، لكن للاسف وحسب قراءتي فان بيننا وبين الشارع العراقي عزلة كبيرة وخانقة، بيننا وبين الشارع العربي والاسلامي جدار سميك يصعب اختراقه خصوصاً اذا استمرت اساليبنا ذاتها. هناك رهان على العامل الدولي وخلال العام المنصرم لم يؤد هذا الرهان الى النتائج المطلوبة، علماً ان وثائق المؤتمر منذ مؤتمر فينا اي التقرير السياسي والمهمات البرنامجية للمؤتمر ثم الوثيقة الختامية لاجتماع صلاح الدين التمهيدي ثم وثائق مؤتمر صلاح الدين واجتماعات الجمعية الوطنية، هذه كلها لم ترجح الرهان على العامل الخارجي بالشكل الذي يجري فعلاً الان.

لهذا اقول ينبغي اعادة النظر بسلسلة من المنطلقات والسياسات وصياغة الخطاب على نحو معتدل ومعقول بحساب ايقاع الداخل، وعندما اقول ايقاع الداخل اعني ايقاع المؤسسة الحاكمة البعثية العربية العسكرية. وحسب قناعتي سيكون التغيير على مرحلتين، الاولى تتم عبر المؤسسة لذا يجب ان نتوجه الى اعضاء المؤسسة الحاكمة، الجيش، الضباط، المراتب نستنهضهم للانحياز الى جانب المعارضة، خصوصاً اذا ما جرى تعزيز دورنا كمعارضة على الصعيد الداخلي والعمل الميداني وفي العمق، وعندما اقول العمق اعني بغداد والمحافظات الرئيسية. بغداد كنت نقطة الضعف في الانتفاضة، سقطت ١٤، ١٥ محافظة بيد المنتفضين واحتمى الدكتاتور صدام حسين في بغداد بحرسه الجمهوري وقواته الخاصة واغرق الانتفاضة بالدم بمفارقة وبمساومة من القوات الدولية التي دكت العراق وحطمت بنيانة التحتي ودمرت منشأته الاقتصادية وهياكله الارتكازية وابقت على الجاني طليقاً بعيداً عن العقاب.

هذا جانب، اما الثاني فهو بحاجة الى اعادة النظر بأساليب العمل الخاصة بالمؤتمر بجانبها التنظيمي. فالمؤتمر يعاني من الارتجالية والعفوية والفردية وعدم المشاركة باتخاذ القرارات ومن عدم التشاور، اذا ما استمرت الاساليب الحالية فان المؤتمر سيصل الى طريق مسدود وهذا سيكون شيئاً مؤسفاً جداً. بالتأكيد هناك من

يتحمل ما وصل اليه المؤتمر، ونقول دائماً ان المسؤولية على قدر السلطة. لهذا وحرصا على هذا الكيان الكبير ينبغي اعادة النظر بسياساته وبرامجه واتجاهاته واساليب عمله، وخلق علاقات ديمقراطية حقيقية وتحويله الى مؤسسة ديمقراطية بمعنى سيادة الرأي والرأي الآخر داخلها والمشاركة باتخاذ القرارات، خصوصاً وان المؤتمر يضم قوى مختلفة فكرياً وسياسياً من اقصى اليمين الى اقصى اليسار وهو تجربة مفيدة ومهمة في العمل الوطني العراقي المعارض وقد نبهت الى ذلك اكثر من مرة.

اعتقد ان المؤتمر بحاجة الى وقفة جدية لدراسة اوضاعه وتجديد قياداته وهيئاته ومكاتبه للانطلاق على نحو جدي لتهيئة المستلزمات لاسقاط النظام واقامة البديل الذي يريده الشعب.

صوت العراق : يتبنى هذه الملاحظات العديد من وجوه المؤتمر ومن هم في موقع القرار، اين تكمن اذا علة، ان لم نقل استحالة التغيير؟

د. شعبان : يمكن القول ان قوى وشخصيات اوسع داخل المجلس التنفيذي وخارجه بدأت تتلمس ضرورة الاصلاح، فالمؤتمر يعاني من كثير من النواقص ابرزها انه لم يتحول الى مؤسسة واذا استمر بأساليبه الحالية فسيصل الى طريق مسدود ولن يكون مصيره بأحسن من مصير لجنة العمل المشترك وهذا مؤسف جداً. فهو يعاني من الاساليب البيروقراطية، الأمرية، عدم المشاركة بأتخاذ القرار ولهذا اقول ينبغي اعادة النظر بأساليب العمل وفي الهيئات والتراكيب والتشكيلات التي انبثقت عنه من اجل تفعيلها والعمل كفريق سياسي بروح العمل الجماعي والرفقة والتضامن. وينبغي تأكيد التعددية داخل المؤتمر واحترام حق الاقلية في التعبير داخل المؤتمر واحترام حق الاقلية في التعبير عن وجهات نظرها وهذه من الاولويات التي نص عليها النظام الاساسي وتضمنتها وثائق المؤتمر التي اكدت على هذه المبادىء وعلى تداول السلطة، وعلى هذا الاساس دعوت وادعو الى تجديد القيادات خصوصا ان بعضها اخذ فرصة خلال ما يزيد على العام وابديت استعدادي لأكون اول المنسحبين، فلنجدد هذه القيادات ولنعط دماً جديداً لهيئات المؤتمر بعدد من الكفاءات والشخصيات التي يمكن ان يكون لها تأثير اكبر على الساحة العراقية في الداخل وهذا هو المهم وفي الخارج ايضاً. وفتح الحوارات مع العديد من القوى سواء من كان في المؤتمر واتخذ موقفاً او من لم يضم له اصلاً وبخاصة بعض قوى التيار القومي العربي والوجوه والشخصيات الوطنية والديمقراطية.

صوت العراق : ساهمتم بفاعلية في الاعداد لمؤتمر فينا ثم صلاح الدين، الم تلاحظ سيادة اجواء المناورات التي كان اول ضحاياها ليث كبة الذي كان بمثابة الداينمو لمؤتمر فينا؟

د. شعبان : . . . ان احداث ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وغزو الكويت قد قذفت باعداد متزايدة ومتعاظمة من "المعارضين الجدد" الذين حاولوا ان يسجلوا اسماءهم في دفاتر المعارضة ويبحثوا في التاريخ البعيد او القريب عن بطولات مزعومة، بالطبع ومن الطبيعي ان ينمو "معسكر المعارضة" ويزداد كلما انحسر "معسكر الخصم" ولكن للأسف حاولت بعض الشخصيات الهامشية والثانوية ان تتسلق سريعاً منصات القيادة في غفلة من الحركة السياسية العراقية الوطنية المعارضة. ولم يكن لقسم منهم شأن بالعمل السياسي في يوم من الايام فجاء مقطوع الجذور يحاول الافادة من اجواء التآمر التي اعتاد عليها البعض واضحت جزء من سيمائه والتضحية بهذا وذاك بين عشية وضحاها. المعارضة العراقية فيها الغث والسمين، فيها مناضلون اشداء وقادة بارزون وزعماء تأريخيون وابطال حقيقيون، الكثير منهم جنود مجهولون لايزالون في السجون العراقية وفي دهاليز العمل السري يقارعون النظام في اكثر من موقع داخل العراق. وفيها اشخاص عملوا مع النظام ثم طلقوه بعد ٢ آب او عندما وشلت او نشفت مصالحهم او دفاعاً عن النفس فالتحقوا بقطار المعارضة لاعتقادهم بان النظام اصبح قاب قوسين او ادنى من السقوط او للتخلص مما لحق بهم من ادران التعاون مع النظام واجهزته. وهناك اناس مخلصون التحقوا في صفوف المعارضة بعد ان انكسر حاجز الخوف ولذا اصبح الميل الى جانب المعارضة والمجاهرة به شيئا ممكناً، صحيح ان البعض كان يغط في سبات عميق بل ان بعضهم نام نومة اهل الكهف فأستيقظ بعد ٢ آب ليشهر سيفه على هذا وذاك بل وليدعي انه المعارض الاول وما عداه ينبغي ان يقاد من قبله.

صوت العراق : اذاً هل يمكن اعتبار الدكتور عبد الحسين شعبان ضحية جديدة لما أسميته أجواء المنافي وما هو دفاعكم عن التهمة التي اثيرت عن علاقات لكم بالنظام؟

د. شعبان : سؤال مثير وطريف فعلاً وهناك مثل عربي يقول "حدث العاقل بما لايليق فان صدق فلا عقل له". احيانا تستعير الضحية اخلاق الجلاد فتبطش بالضحايا او تنتظر قرابين جديدة. . .

. انا اعتقد ان المعارضة العراقية بحكم تركيبتها وتكوينها تعاني من اختراقات كثيرة ناجمة اولاً عن ضعف اليقظة تجاه التعامل مع الخارج، واصبح من السهل عليك ان تقيم علاقات بهذا الجهاز او تلك الجهة او ذاك العنصر الدولي او الاقليمي، كل ذلك اصبح امراً مقبولاً ولا يتهمك احد بالمساس "بالوطنية" لان كلمة الوطنية لم تعد تحظى بنفس الرنين الذي كانت تحظى به سابقاً وهذا شيء مؤسف حقاً. انا لم اشغل في حياتي منصباً حكوميا او وظيفة ادارية، اما عن اتصالات مع النظام او سفرات مكوكية الى قبرص فتلك ليست سوى خيالات لأدمغة مريضة ولمن اصيبوا بالخواء الروحي والاخلاقي، ولو نضجت لدي يوم من الايام فكرة اجراء حوار مع النظام لكنت قد اعلنت هذا على الملأ دون خوف او وجل من شيء، فانا لست ممن يعيشون في الاوكار بل امارس مهماتي في وضح النهار وتحت ضوء الشمس وبأستمرار اعبر عن قناعاتي وقد اكون ضحية حرية التعبير او ضحية للرأي الآخر. من هذا المنطلق اقول ان من يتهم هذا او ذاك عليه ان يقدم شهادة حسن سلوك سياسية وفي النزاهة الاخلاقية والشخصية. وانا مستعد للتحاور مع الجميع ومن موقع الاختلاف، التحاور بصراحة وعلانية منقطعة النظير لانني واثق من سلوكي ومن موقفي ومن قناعاتي ولن ابدل ذلك مهما كانت النتائج ومهما تعرضت الى محاولات للارهاب الفكري والابتزاز السياسي، انني واثق من اني امارس النقد الذاتي بما في ذلك المؤتمر الوطني او المؤسسة التي أعمل فيها، انا اؤمن بالعلنية والممارسة الصريحة الواضحة ومستعد لأجراء مناظرة وحوار صريح مع من يشاء على اساس احترام الرأي والرأي الاخر والتحلي بعفة اللسان عند الاختلاف وبرفض اسلوب المهاترات، الذي لن تستفيد منه سوى اجهزة النظام. . . .

المعارضة في الخارج انشغلت بأشياء ثانوية وتركت ما هو جوهري

واساسي، انشغلت بالتنابز والشتائم وبتهم متبادلة لم يسلم منها احد، الاسلاميون متهمون بالعمالة لايران، والشيوعيون وكنت واحداً منهم الى موسكو، القوميون الى سوريا والجدد للسعودية، والاكراد تحكمهم تداخلات دولية، وبالنتيجة يكون الرابح بل الوطني الوحيد هو صدام حسين، وللأسف هناك هشاشة ورخاوة وضعف لدى المعارضة وستجد من يقبل التهمة لخصمه حتى وان كان يعلم علم اليقين بانها كذب او تلفيق او افتراء ما دامت تخص الخصم. هشاشة الجو السياسي العام وضعف الثقة وحالة اليأس والاحباط والقنوط تدفع الى هذه الاتجاهات العدمية وعدم الشعور بالمسؤولية، فضلاً عن الايدي التخريبية التي تأتيها الاشارة من بغداد. لقد استخدم النظام اكثر الاساليب عنفاً الى اكثرها مكراً واعتقد ان من داخلها بما يسمى في الاعلام والسياسة بالدعاية السوداء، والحرب النفسية وهناك اجهزة ومؤسسات كبيرة متخصصة بذلك وما يسمى بالامن الايديولوجي، كما لا استبعد التداخلات الاجنبية بما فيها الموساد.

صوت العراق : هناك من يربط بين هذه (التهمة) وبين استجابة عناصر يسارية عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ لدعاوى النظام عن الديمقراطية ومن بين الأسماء التي ترددت كان اسمك وماجد عبد الرضا ونوري عبد الرزاق ومهدي الحافظ، فما هي ابعاد موقفكم آنذاك ؟

د. شعبان : انا والاسماء التي ذكرتها وآخرون عملنا في اطار ما يسمى (بالمنبر) وهو اجتهاد فكري وسياسي لعدد من المثقفين داخل الحزب الشيوعي، وكانت هناك اختلافات في وجهات النظر منذ البداية، نحن لدينا اجتهاد في التعديد من المسائل التي تتعلق بأدارة الصراع، لم نستجب لما قيل عن التعددية والسماح للاحزاب بالعمل ومواقفنا المضادة تفضح تلك الدعاوى الذي تفضلت واشرت اليها، وعتبرنا تلك الدعوة غير جدية ولم يشرع النظام على اساسها باجراء حوارات مع القوى السياسية القائمة بما فيها القوى الكردية بسبب من طبيعته الاستبدادية وغروره، وخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية واعتقد ان نظاماً بهذه الهمجية والدموية لا يستطيع انجاز مرحلة تحول ديمقراطي. اذ ان اي نظام يريد انجاز مثل هذه المرحلة عليه ان ينجز اولاً عدداً من المسائل منها الغاء القوانين والمؤسسات المقيدة للحريات واطلاق سراح المعتقلين واعادة المهجرين وحل القضية الكردية وسن دستور جديد عبر مجلس منتخب وتمهيد الطريق لأجراء انتخابات حرة والغاء الاضطهاد الشوفيني والطائفي واحترام حقوق الانسان، هذه كلها مستلزمات او مقدمات للتحول الديمقراطي. وجرى مثل هذا في دول كثيرة بصورة نسبية مثل الاردن واليمن والجزائر قبل ان تنتكس التجربة على ايدي العسكر وبشكل هامشي في مصر، لكن هذا لم يجر في العراق، لذا اصيب بعض الاخوان بالجزع ومنهم ماجد عبد الرضا فغادر الى العراق والتحق بالنظام باجتهاد شخصي خاطىء وبتقديرات ضارة لا علاقة لها بتوجهاتنا، ومثل هذا حصل لدى تيارات اخرى مثل الدكتور ادهام العلي في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، وفي التيار القومي سهيل السهيل عضو القيادة القومية ففي ظل انحسار الحركة الوطنية تحدث حالة التداعيات والانكسار والشعور بالخذلان. وكنت وما ازال اعتبر تلك مجرد بالونات سياسية وخدع يحاول فيها النظام استدراج عدد من المغفلين او السذج سياسياً او ممن اصيب بالجزع واليأس خصوصاً وانهم يلتحقون كافراد يسهل ابتلاعهم.

صوت العراق : هذه الضوابط والشروط التي تفضلت بها تتطابق الى حد ما مع مشروع تبناه الاستاذ هاني الفكيكي وطرحه اربع مرات امام المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، فما هي العوائق امام اقرار المشروع بعد ان تبنى مجمل نقاطه نائب رئيس المجلس التنفيذي وأمين سره؟

د. شعبان : . . اعتقد ان عدداً من السياسيين من شتى الاتجاهات قبل حرب الخليج الثانية طرحوا افكاراً مشابهة. لكن الظرف غير مهيىء الان لانه لم يجر استعداد بهذا الاتجاه وليس هناك امل في التغيير ولهذا فان فكرة اجراء انتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة بتطبيق القرار ٦٨٨، وبضمانات دولية يمكن ان تكون وسيلة من وسائل الضغط السياسي.

صوت العراق، التي هي شروط الاستاذ الفكيكي.

د. شعبان : بالمناسبة طرح الاخ هاني الفكيكي مثل هذه الفكرة في اكثر من اجتماع وقد عرضت الامر ايضاً في كتابي المحاكمة الذي صدر قبل سنتين بالاشارة الى تجربة كمبوديا ولهذا فانا اعتقد ان مسألة اجراء انتخابات حرة باشراف الامم المتحدة وتحييد اجهزة النظام بل العمل على اجبارها على الانصياع ومنعها من التجاوز على الانتخابات وتطبيق القرار ٦٨٨ وكفالة احترام حقوق الانسان، كفيلة بان تكون احدى وسائل الضغط التي يمكن ان تهيىء لتفويض سلطة صدام حسين وهي فرصة لاحراج النظام وللنزال السياسي، علينا ان ننازله اعلامياً، فكرياً، سياسياً، تنظيميا، عسكريا وعلى كل الجهات. ينبغي الا نعدم وسيلة الا ونستخدمها بالضد من النظام ولاحراجه امام الرأي العام ولدفع المجتمع الدولي نحو تبني مشروع المعارضة. . .

صوت العراق : هناك حلقة مفقودة في طروحات الكثير من اطراف المعارضة وهي آلية التغيير، ما هي رؤيتكم لامكانية وآلية التغيير سواء على الصعيد الشخصي او في المؤتمر؟ خصوصاً وان المؤتمر قفز على الحاضر وانصرف لوضع تصورات لوضع العراق المستقبلي؟

د. شعبان : وضع المؤتمر تصورات لمستقبل العراق السياسي وهذا من حقه كتجمع لقوى سياسية كبيرة مهمة. اما الآليات فعلى المؤتمر ان يستخدم كل الوسائل الممكنة كالضغط من كردستان ومن الجنوب ايضاً باتجاه احداث تخلخل في المؤسسة ومحاولة استدارج وكسب عناصر من المؤسسة بالانحياز الى جانب المعارضة، حسب قناعتي واجتهادي المتواضع ان التغيير سيكون على مرحلتين، الاولى من داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة والثانية يمكن انجازها بأجراء انتخابات وما يتبعها وفق ما يجري الاتفاق والتوافق عليه، لهذا اعتقد بضرورة تعبئة كل الطاقات في المؤتمر وخارجه مثل حزب الدعوة والتيار القومي والاطراف والوجوه الوطنية والقومية والديمقراطية الى غير ذلك من اجل استنهاض اقسام من داخل المؤسسة العسكرية، لانني من الذين يعتقدون بان هناك معارضة كامنة داخلها وسيجري التعبير عنها في اللحظة المناسبة. لذا ينبغي صياغة خطابنا لها وان نعلن مبدأ التسامح واعلان العفو العام سلفاً وان نعطي عهود الثقة بالتخلي عن الانتقام الجماعي وعن مبدأ الثار والعفو الشامل اقصد به للذين تورطوا او مارسوا ارتكابات بأستثناء الحفنة القليلة والحلقة العليا الضيقة من قيادة الدولة، اقصد صدام حسين واركان حكمه وبطانته التي تسببت بالجرائم التي تعرض لها الشعب العراقي والشعوب الجارة. ■

الكتلة الاسلامية في العراق تعلن عن انسحابها من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الزملاء المحترمون :

اعضاء مجلس الرئاسة للمؤتمر الوطني العراقي

اعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي

اعضاء الهيئة العامة - الجمعية العامة - للمؤتمر الوطني العراقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كنا قد شاركنا في مؤتمر المعارضة العراقية - المؤتمر الوطني العراقي الذي انعقد في فيينا بتاريخ ١٦-١٩/٦/١٩٩٢م، وفي هذا المؤتمر كما قد تقدمنا بمذكرة مكتوبة وزعت على جميع المشاركين فيه، حذرنا من تبني المؤتمر حلولاً لمشاكل داخلية او خارجية هي من اختصاص الحكومة الشرعية المنتخبة انتخابا حقيقيا من قبل الشعب، ودعونا الى ان يتبنى المؤتمر اهدافا كبرى مشتركة لا خلاف عليها تعبر عن ضمير العراقيين كافة ولاتتطلب منهم توكيلا، وقد حددناها بما يلي :

١- الاطاحة بالنظام القائم منذ ١٩٦٨م باعتباره عدو الجميع من دون استثناء بل عدو الانسان في كل مكان بصرف النظر عن لونه وعقيدته وعنصره ومذهبه وطائفته.

٢- اقامة نظام بديل في عراق يحترم حقوق الانسان المقررة في الشرائع والاديان كافة وفي المواثيق الدولية وفي مقدمة هذه الحقوق حق ابداء الرأي وما يقتضيه من حق تكوين المنظمات الفكرية والاحزاب السياسية وحق اختيار الشعب - الامة - لممثليها بارادة حرة.

٣- الدفاع عن وحدة العراق-الشعب والكيان- باعتبارها هدفا مشتركا يحقق مصالح الجميع في عراق مستقل يحترم حقوق الجميع على قدم المساواة. مما يقتضي نبذ أية مشاريع وسياسات طائفية او عنصرية تؤدي بالضرورة الى تمزيق العراق وتفتيته، وفي نفس المذكرة كنا قد أكدنا على وجوب الحرص الشديد على استقلالية القرار العراقي في العمل السياسي ورفض كل وصاية عليه اقليمية او دولية قد يراد فرضها عليه لكي لا تتحول المعارضة الى ورقة ضغط فقط على النظام للمساومة معه او واجهة فقط لعملية تغيير شكلية تستبدل اشخاصا بأشخاص ووجوها بوجوه لامتصاص نقمة الشعب فقط مع استمرار المأساة ومن دون المساس بالسياسات والمصالح الاجنبية.

لقد كان حكيما قرار اللجنة التنفيذية الاولى في لندن بالتحرك دوليا واقليميا لاستكشاف المستجدات على هاتين الساحتين بسبب غزو الكويت عما اذا كان ممكنا الاستفادة منها ولكن مع المحافظة على استقلالية القرار العراقي من اي استغلال او وصاية انطلاقا من حقيقة ان الشعب العراقي ليس بالشعب القاصر المتخلف وانما هو من الشعوب الواعية التي مارست العمل السياسي منذ زمن بعيد، الا ان الحقائق سرعان ما تكشفت عن ان امريكا بالذات لم تكن فقط المدبر الرئيسي لانقلاب ١٩٦٨م في العراق ولم تكن فقط وراء شنه الحرب العدوانية على ايران لاستنزاف طاقات كلا الشعبين وتدمير مقومات كلتا الدولتين ولم تكن فقط قد اغرته على غزو الكويت تحقيقا لاهداف وسياسات ومصالح بعيدة المدى من اهمها احكام سيطرتها السياسية والنفسية لفرض الاستسلام المهين لاسرائيل من دون حصول اية ردة فعل او معارضة تذكر لان الأمة اصبحت منهكة مثقلة بجراحاتها مشغولة بمشاكلها القطرية الخاصة. وانما هي لاتزال حريصة كل الحرص على بقاء النظام الغاشم في العراق اطول فترة ممكنة وحمايته لضمان مصالحها ولتبرير سياساتها وانها ضد العراق الشعب والكيان تعمل على تدميره واستمرار معاناته والقضاء على كل مقوماته وانها كانت وراء فشل الانتفاضة الشعبية التي انفجرت على اثر انسحاب الجيش العراقي من الكويت والتحاق بعض وحداته بالثوار وذلك برفعها الحصار عن القوات الموالية للنظام لكي تستعيد تسليحها وتنظيمها واستخدام الاجهزة الفتاكة وقيام تلك القوات المشتركة تحت القيادة الامريكية بتجريد الثائرين من اسلحتهم وسوقهم الى الاقطار المجاورة لاجئين وأسرى حرب وانها تريد المعارضة ان تكون ورقة ضغط فقط على النظام فيما اذا تلكأ في تنفيذ اوامرها والتلويح بها على انها هي البديل له في حالة التمرد عليها دون تمكينها من الاطاحة به الا اذا وجدت فيها البديل الاقدر على ضمان مصالحها وتنفيذ سياساتها ولا ادل على ذلك من اقدامها على الوشاية ببعض الشخصيات العسكرية والسياسية التي كانت تعد للاطاحة بالنظام والتي قادها سوء طالعها وعدم وعيها لحقيقة السياسة الامريكية الى مفاتحة الامريكان ظناً خاطئا منهم بان الولايات المتحدة الامريكية تريد الاطاحة بنظام صدام فكانت النتيجة اعدام اكثر من الف ومائتي عراقي وفقا لتصريحات الامريكان انفسهم.

قبل هذه الكارثة المروعة كنا قد اصدرنا بيانا بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٥م اعقبناه ببيان آخر بتاريخ ١٩٩٢/٩/٥م نكشف فيه عن واقع السياسة الامريكية تجاه العراق والشرق الاوسط حذرنا فيهما من استمرار الثقة بها واصفين القوات الامريكية في شمالي العراق وجنوبه على انها قوات احتلال تعمل على تمزيق العراق طائفيا وعنصريا وانها تريد حماية النظام والحيلولة دون تحول هاتين المنطقتين الى مناطق مقاومة مؤثرة ولا تريد كما تزعم حمايتها من النظام نفسه. داعين المعارضة العراقية الى التبصر واعادة النظر في حساباتها وتقديرها للموقف الدولي الذي اصبح خاضعا للارادة الامريكية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي واشهار الشيوعية عن افلاسها الا ان بعض الاخوان المهيمنين على اللجنة لايزالون مقتنعين بان امريكا جادة في الاطاحة بالنظام متعاطفة مع الشعب العراقي ضحيتها منذ ربع قرن حريصة على وحدة كيانه وانه لا حل لمشكلته ولا نهاية لمأساته الا عن طريقها وكأن امريكا اصبحت الرب والاله المعبود وان ارادتها هي القضاء والقدر وانه لا مفر ولا مانع من تقديم التنازلات اليها وارتهان القرار العراقي لديها وقبول وصايتها على قضيتنا والسعي لاقناعها بان المعارضة هي البديل الافضل القادر على تأمين مصالحها معتبرين ذلك واقعية لا مندوحة منها تبرر التنازلات والخروج على الثوابت والمبادىء.

بالاضافة الى هذا الموقف الذي نعتبره خاطئا وضارا فان المؤتمر كان قد خاض في امور خلافية لا تتفق مع الحرص على وحدة العراق -الشعب والكيان- واتخذ قرارات وتبنى توجهات تتعلق بمصير العراق وجغرافيته وحدوده وطبيعة العلاقات الدستورية بين مكوناته البشرية هي من اختصاص الشعب العراقي وحده يمارسه عن طريق حكومة منتخبة ومجالس دستورية متخصصة.

لقد ولدت هذه السياسات والممارسات ردود فعل غاضبة لدى اوساط عراقية واقليمية واسعة وشعورا بان مستقبل العراق والمنطقة سوف لن يكون اوفر حظاً ولا اقل تهديدا للأمن والاستقرار بهذه المعارضة فيما اذا تولت المسؤولية في العراق واصبحت البديل للنظام القائم جعل المؤتمر يعيش عزلة عراقية واقليمية واصبحت وغدا اسما بلا جسم. . وهيكلا بلا روح، ولذلك كنا قد جمدنا عضويتنا بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٤، على أمل تصحيح المسار واعادة النظر في المنطلقات والمواقف انقاذا للمؤتمر نفسه لكي يكون اداة تعبير وطليعة جهاد يرتكز على قاعدة شعبية ويحظى باحترام اقليمي ولكن شيئا من ذلك لم يحصل بل الذي لمسناه هو الاصرار على السير وفقا لما سبق ورغبة في ابقاء ما كان على ما كان عليه.

والتزاما منا بثوابتنا الشرعية التي لاتجيز لنا موالاة اعداء امتنا المتسببين في نكبتنا والمصرين على استمرار مأساتنا فقد قررنا الانسحاب من المؤتمر الوطني العراقي متمنين التوفيق للجميع بالاسهام المجدي في تحرير العراق من الظلم والطغيان ولوضع نهاية سريعة لمأساته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكتلة الاسلامية في العراق

١٤١٤/٧/٨ هـ ، ١٩٩٣/١٢/٢١ م

(الملف العراقي : السيد محمد الألوسي من ابرز عناصر هذه الكتلة)

في كتاب جديد حول دور واشنطن في مساعدة بغداد
اتهام بوش بالتستر على مبيعات اسلحة وعمليات تمويل سرية للعراق قبل الحرب

رويتر : يقول كتاب طرح في الاسواق (الاحد، ٧ نوفمبر ١٩٩٣) ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش سعى شخصيا الى عرقلة تحقيقات الكونغرس في مبيعات اسلحة وعمليات تمويل امريكية سرية للعراق قبل حرب الخليج.

ولايصل الكتاب، وعنوانه (بيت العنكبوت . . التاريخ السري لكيفية تسليح البيت الابيض العراق بطريقة غير مشروعة)، الى حد اتهام بوش بارتكاب اي انتهاكات جنائية في هذا الشأن.

ولكن مؤلف الكتاب آلان فريدمان يقول ان حكومة الرئيس الاسبق رونالد ريغان اخفت شحنات اسلحة مخالفة الى العراق عن الكونغرس في انتهاك لقوانين تلزم ابلاغ لجان المخابرات المعنية باي عمليات تستر مهمة.

ويقول فريدمان ان مسؤولين كبار بحكومة ريغان تحايلوا على قانون الرقابة على صادرات الاسلحة بان استخدموا عناصر مخابرات غير حكومية لشحن الاسلحة وبينها قنابل عنقودية في الفترة بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٥. ويؤكد الكتاب ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية علمت بان قروضا سرية بمليارات الدولارات ارسلت من فرع لبنك ايطالي في اتلانتا بولاية جورجيا الى بغداد.

ويقول الكتاب ان مثل هذه القروض استخدمت في الانفاق على برنامج العراق للاسلحة النووية والكيمياوية ولكن وكالة الاستخبارات المركزية لم تبلغ هيئات تنفيذ القانون الامريكية رغم ان القانون يلزمها بذلك.

ويصور الكتاب بوش الذي عمل اولا نائباً للرئيس في عهد ريغان ثم تولى منصب الرئيس ابتداء من عام ١٩٨٩ وجيمس بيكر الذي اصبح وزيرا للخارجية في عهد بوش على انهما كانا من اشد المدافعين عن الرئيس العراقي صدام حسين اثناء الحرب الايرانية العراقية.

وفريدمان مراسل لصحيفة (الفايناشال تايمز) اللندنية وكان صحافيا رئيسيا في تحقيق مشترك يتعلق بالعراق اجري في عام ١٩٩١ مع شبكة تليفزيون اية. بي. سي. نيوز برنامج نايت لايت.

ويقول الكتاب ان بوش اصبح متورطا في محاولات لحجب وثائق عن الكونغرس بعد ان الح الديمقراطيون عقب حرب الخليج على اجراء مراجعة للاحداث التي ادت الى الغزو العراقي للكويت في اب عام ١٩٩٠.

ويضيف الكتاب قوله "قبل ان يمضي وقت طويل بدا جورج بوش في القيام بدور شخصي في محاولات منع الكونغرس من معرفة سياساته بشأن العراق".

ولم يمكن الاتصال ببوش او بيكر للحصول منهما على تعقيب .

نقل وقود نووي من العراق الى روسيا

بغداد- اف ب. (٧ / ١٢ / ١٩٩٣) علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان اول كمية من الوقود النووي العراقي المشع نقلت الى روسيا. وافاد المصدر ان "الكمية الثانية ستنقل مطلع السنة المقبلة".

ونقلت اول كمية اول من امس من مطار الحبانية على بعد ٦٠ كلم غرب بغداد، على متن طائرة شحن سوفياتية من طراز "انطونوف ١٢٤".

وكان نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ماوريتسيو زيفيريرو اعلن في السابع من تشرين الاول الماضي ان حوالي ٣٥ كلغ من الوقود النووي المشع ستنقل من العراق الى روسيا.

واعطى العراق في نيسان الماضي موافقته على نقل هذه الوقود خارج ارضيه، وذلك خلال مهمة في بغداد لفريق من مفتشي الوكالة برئاسة زيفيريرو الذي اعلن ان نقل الوقود المشع سيكلف "ملايين الدولارات" يتحملها العراق.

في حوار مع جلال الطالباني

عن العلاقة مع بغداد، الحصار الاقتصادي، العلاقة مع سوريا، ايران وتركيا والصراع الداخلي

جاء في مقابلة اجراها مندوب الحياة في اربيل مع السيد جلال الطالباني الحديث التالي :

التفاوض مع بغداد

- سفير العراق في أنقرة أكد اخيراً ان الاتصالات مستمرة بين بغداد والاكراد. هل هناك جديد على هذا الصعيد؟

- لاتوجد أي اتصالات رسمية بين الجبهة الكردستانية، والاتحاد الوطني الكردستاني خصوصاً، والحكومة العراقية. سرت اشاعة روجتها اوساط الحكومة والسفير عن اتصالات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وعندما سألنا الاخوة في الحزب نفوا ذلك نفياً قاطعاً، وبالتالي لامفاوضات ولا اتصالات عن طريق قنوات خاصة.

والرئيس صدام حسين اعلن آخيراً امام شخصيات كردية استقبلها في بغداد ان القضية لم تعد في أيدي الاكراد او الحكومة العراقية بل اصبحت في آيدي اميريكا، وانه يعتقد ان لا امل في مفاوضات.

- يفهم انكم لستم مستعدين ايضاً لمعاودة الحوار؟

- شاركت في الحوار مع بغداد منذ العام ١٩٦٣. مرت ثلاثون سنة ونحن نتفاوض مع الحكومات العراقية المتعاقبة ولم نتوصل الى اي نتيجة. والسبب غياب الديمقراطية في العراق التي من دونها لايمكن حل اي قضية في البلاد بما في ذلك القضية الكردية. انا يائس من امكان التوصل الى حل لأي مشكلة عراقية في ظل الديكتاتورية الرافضة اي نوع من التغييرات الديمقراطية في النظام.

- هناك من يعتقد ان تجربتكم في الادارة الكردية في ظل الحماية الغربية لـ "المنطقة الامنة" تدفعكم الى التصلب في رفض اي حوار مع بغداد ما دامت هذه الحماية قائمة؟

- هذا التعليل ليس صحيحاً. ذهبت الى بغداد مرات وذهب الاخ مسعود بارزاني مرات والحماية الدولية موجودة والقوات الدولية مرابطة في سهول كردستان وجبالها. وبعد صدور القرار ٦٨٨ ذهبنا الى بغداد لاعتقادنا ان دروس المغامرات الفاشلة اعطت ذهنية جديدة للحكومة بحيث تستوعب حل المشكلة الكردية بطريقة سلمية اخوية. ذهبنا ونحن نعرف ضعف الحكومة بعد هزيمتها في الحرب إثر المغامرة العدوانية التي طاولت الكويت، وفيما كان العراق معزولاً عن العالم، على امل ايجاد حل من دون ان يغرينا وجود القوات الحليفة بالامتناع عن الحوار.

وبعد مفاوضات طويلة اقنعتنا الحكومة العراقية مجدداً بانها لاتقبل اي حل جدي للقضية الكردية او القضية الاساسية وهي الديمقراطية. الحكومة وحدها مسؤولة عن انقطاع المفاوضات مع الاكراد، تدعي ان الغرب والامريكيين يدفعوننا الى القطيعة. وساكشف سراً، بعد عودتي من بغداد اتصلت بالعديد من المسؤولين في وزارات الخارجية الامريكية والبريطانية والفرنسية، والجميع شجعنا على التفاوض مع الحكومة العراقية خلافاً لما تدعيه.

- ماذا عن موقف الغرب والامريكيين الان ؟

- الادارة الامريكية الجديدة لها موقف متقدم عن موقف الادارة السابقة، وتوافق على طروحات "المؤتمر الوطني العراقي الموحد". وفي رسائل الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس يرد دائما اسم المؤتمر باعتباره ممثلاً للمعارضة وبديلاً ديمقراطياً في عراق المستقبل. ان المؤتمر يعارض المفاوضات بين الاكراد وصدام، وموقف الغرب هو عدم الثقة بصدام وبالتالي عدم تشجيع هذه المفاوضات.

الحماية الغربية لكردستان

- الا تتوقعون ان تنتهي يوماً الحماية الغربية لاكراد العراق؟

- نقاتل في جبال كردستان منذ ايلول ١٩٦١ ولم تكن لدينا حماية جوية او برية من الجيران او الغرب. نعتقد ان الحماية الدولية ستنتهي يوماً ما، وعلى الشعب الكردي الاستعداد لهذا اليوم بتهيئة القوات والجماهير وتعبئة القوى الاقتصادية والسياسية، بحيث تستطيع المعارضة اتخاذ موقف موحد من الحكم العراقي ويتكون نوع من التحالف المصيري بين جنوب العراق وشماله ووسطه ليهب كل جزء الى مساعدة الجزء الاخر اذا تعرض لعدوان.

نحن مقتنعون بأن الحماية الدولية لايمكن ان تستمر وان نعول عليها الى ما لانهاية. ولابد من الاعتماد على قوانا الذاتية ومن ثم نسعى الى استكمال هذه القدرات بالدعم والمساعدات الاقليمية والدولية.

الحصار : لايجوز ان ينتحر شعب من اجل الخلاص من صدام

- توقعتم أخيراً رفع العقوبات عن العراق، هل ينعكس ذلك على مستقبل علاقاتكم مع بغداد؟

- شعبنا العراقي يعاني الأمرين من الحصار بينما عصابة صدام تستطيع تأمين المستلزمات الحياتية لها. لذلك يجب رفع الحصار عن العراق، ولكن عبر تطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢، وعلى دول التحالف ان تمارس ضغوطاً وتبادر الى تطبيقهما لانهما في مصلحة الشعب العراقي، والشعب الكردي جزء منه. اذا رفعت العقوبات من دون اشراف دولي على توزيع المواد الغذائية قد تكون في مصلحة صدام. صحيح ان الحصار الاقتصادي بدأ يعطي ثماره في التضييق على الديكتاتورية، لكنه في الوقت ذاته يؤثر في شكل رهيب على الشعب ؛ تدهور اخلاقي مفجع وفساد لامثيل له، وليس هناك موظف عراقي واحد لايرتشي. وبالتالي اصبح مجتمعنا مريضاً فكيف سنعالجه ولو تخلصنا من صدام. شعبنا العراقي، خصوصاً ذوي الدخل المحدود، يعاني الفاقة، وهذا ينطبق على كردستان على رغم ان احوالنا افضل بكثير من احوال مناطق الوسط والجنوب. انا اعرف ان هناك الافاً من الموظفين والمدرسين بدأوا يبيعون ابواب غرف منازلهم. انه وضع لايمكن الا ان يثير مشاعر الوطنية العراقية.

نحن نشدد على تطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ وعلى الشعب ان يسلك طريقاً اخر لاسقاط النظام، فلا يقتصر الامر على الحصار الاقتصادي بل يشمل النضال السياسي والتعاون بين القوى داخل الجيش وصفوف الشعب، وطريق الانتفاضة الشعبية المدعومة بقطاعات عسكرية، والانتفاضة العسكرية المدعومة بانتفاضة شعبية. اذاً هناك اساليب متعددة ولايجوز ان ينتحر شعب من اجل التخلص من شخص.

- لكن بغداد تصر على رفع الحظر النفطي في شكل كامل.

- استبعد رفع الحظر بالطريقة التي يحلم بها صدام، فالغرب -خصوصا امريكا وبريطانيا- لا يوافق على ذلك من دون شرط. سبب ثان ان الحكم لايساعد العالم على مساعدته اذ يمتنع عن تطبيق القرارات الدولية بصدق، ويعتمد التحايل والمراوغة. كان يمكنه في البداية ان الايقبل كل هذه الشروط، ولكن من اجل بقائه قبل كل شيء.

الحالة الاقتصادية في كردستان

▪ ما المخرج في رأيكم لانهاء معاناة العراقيين؟

- لا مخرج الا بالخلاص من الديكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي. بالنسبة الى المنطقة الكردية هناك حلول موقتة، وباشرنا احياء الزراعة واعادة بناء القرى، وكانت المحاصيل الزراعية جيدة العام الماضي، بيعت منها كميات الى الخارج. وبدأنا العمل لبناء مصفاة نفط متنقلة لحل مشكلة النقص في الوقود التي نعاني منها كثيراً.

والتجارة مسألة اخرى تبين ان الحكومة العراقية هي التي تريد فصل كردستان. نريد التعامل التجاري مع الحكومة وهو في مصلحتها. مثلاً، لدينا فائض خضروات وفاكهة يمكننا ارساله الى بغداد. لم نمنع هذا التعامل، لكن الحكومة هي التي فكرت في خنق اقتصادنا وفشلت، وبأستثناء الوقود كل شيء في المنطقة الكردية ارخص مما هو في بغداد.

حين الغت الحكومة العراقية الورقة النقدية من فئة ٢٥ ديناراً الحقت بمنطقتنا خسائر تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دينار، ما دفعنا الى التفكير في اصدار عملتنا. وهدف بغداد من دفعنا الى نوع من المواقف الاستقلالية هو تخويف تركيا وايران اللتين تخشيان كثيراً استقلاليتنا، وبالتالي دفعهما الى التعاون مع الحكومة ضدنا، سواء عبر ترغيب تركيا للضغط على الغرب او عبر التعاون العراقي-التركي-الايراني ضدنا كما كانت السياسات القديمة.

هناك الان محاولة عراقية لالغاء الاوراق النقدية من فئتي ٥، ١٠ دنانير، واذا طبق ذلك لدينا دراسات لافتتاح بنك واصدار الدينار العراقي الكردي. ببساطة، بدل رسم صدام نضع على اوراق العملة رسم جبل مثلاً، ولن نفكر في القطيعة الاقتصادية الكاملة مع بغداد، فالتمسك بالدينار يصون وحدة الاقتصاد العراقي الكردي - العربي المشترك، ويؤكد حرصنا على الفيديرالية والبقاء ضمن الكيان العراقي الواحد.

المناشير التي اسقطت جواً في الجنوب، واسلوب التغيير الممكن

▪ لم يعرف كيف اسقطت من الجو فوق مناطق في جنوب العراق مناشير موقعة باسم "المؤتمر الوطني" تحض مجدداً على اطاحة النظام.

- علمت من الدكتور احمد الجلبي ان طائرات لم يحدد هويتها اسقطت المناشير فوق البصرة والجنوب. واعتقد انها طائرات التحالف (الغربي).

▪ المناشير اسقطت من دون معرفتك ؟

- نعم ولم استشر مسبقاً.

▪ اتعتقد ان اللجوء الى القوة ما زال خياراً لدى المعارضة لاطاحة النظام؟ اتؤيدونه بدعم غربي؟

- هناك سبل عدة اولها انتفاضة شعبية جديدة في الوسط والجنوب والشمال مدعومة بقطعات عسكرية، فاي انتفاضة من دون دعم وحدات عسكرية او تحييد الجيش لا تحقق نجاحاً. ثانياً، قيام تنسيق بين بعض اوساط المعارضة والمعارضين داخل الجيش والحزب الحاكم. والاحتمال الثالث تمرد بعض المدن الكبيرة مثل الموصل مما يشكل قاعدة لتحرير باقي المناطق الكردية.وهناك الانقلاب العسكري المدعوم من الشعب، لكنني لا اميل الى هذا الطريق او الاعتماد الكلي على الغرب. اسقاط النظام مهمة العراقيين، وعليهم كسب العطف الاقليمي والدولي. اما الاعتماد على الغرب باعتباره حلاً حاسماً فهو خطأ، ولايمكن ان نتوقع من الغرب ان يأتي مجدداً الى العراق بعدما ضيع الرئيس جورج بوش الفرصة التاريخية حين كانت قوات التحالف في الناصرية. في المقابل اي تغيير يجريه الاخرون يكون لهم وليس للشعب العراقي.

انا ادعو المعارضة في الخارج الى الانتقال للعمل داخل العراق وتشكيل الخلايا والاتصال بالضباط الاحرار، بدل البقاء في لندن.

حول المساعدات الامريكية للمؤتمر الوطني

▪ ماذا عن المساعدات المالية الامريكية للمؤتمر الوطني، وهل تلقيتم وعوداً جديدة من ادارة كلنتيون ؟

- حين زرت امريكا تساءلت اين هي مساعداتها المزعومة للمعارضة. نحن طرف اساسي في المعارضة ونسمع ان ٤٢ مليون دولار خصصت لها، ولو اعطيت هذه المبلغ لتمكنت من تشكيل جيش لتحرير العراق. لا ادري اين تصرف هذه الاموال، ولا نعرف شيئا عن مساعدة امريكية محددة. فلنعرف ان كانت هناك جهة تقدم مساعدات للمعارضة العراقية. قيل لنا في واشنطن ان منشورات وكتباً طبعت ضد نظام صدام.

عن الدور السوري في المعارضة العراقية

سورية تستضيف التيار القومي وتكرر استعدادها لدعم جهود توحيد المعارضة العراقية. كيف تقومون هذه الجهود؟

- لنا علاقات خاصة مع سورية التي انطلق منها الاتحاد الوطني الكردستاني وتلقى مساعدات مكنته من تحقيق الكثير. ولا ابالغ في القول ان وجودنا هنا في بيت السيد عزت ابراهيم الدوري وفي مدينة اربيل المحررة لا يخلو من البصمات السورية. سورية كانت دائما معنا لم تبدل موقفها منذ بداية عهد الرئيس حافظ الاسد، واليها التجأت المعارضة العراقية. لم تضغط علينا بشدة لاتخاذ اي موقف على رغم حساسيتها ازاء القضية الكردية. وكان لنا مكتب فيها ينشر مقالات وكتباً تتعارض كليا مع مواقفها.

زرت دمشق الصيف الماضي وامضيت فترة طويلة حاولت خلالها مع الاخوة السوريين اعداد صيغة لتوحيد المعارضة العراقية لكننا لم نوفق، وانا ذاهب لدمشق قريباً لأجدد المحاولة.

تركيا ومشكلة حزب العمال

▪ علاقة طالباني مع الحكومة التركية متوترة لانه متهم بدعم حزب العمال الكردستاني.

- لا ندعم حزب العمال، وتركيا او بعض الاوساط فيها يتهمنا بذلك ظلماً، نحن نحمي الحدود ونمنع التسلل من كردستان العراق الى الاراضي التركية، لكن تركيا لا تمنع التسلل من اراضيها الى كردستان العراق. وموقفي من النزاع مع حزب العمال واضح دائماً، واؤمن بان الحل الامثل في تركيا يبقى في اطار وحدة اراضيها، حلاً ديمقراطيا يستند الى الاعتراف بحقوق الانسان وعدم انتهاكها.

وفي تركيا وايران لاتحترم حقوق الانسان، كما يؤكد تقرير وزارة

الخارجية الامريكية والبرلمان التركي ايضا. يتهموننا بمساعدة حزب العمال وبعدم الحماسة في محاربته كأن هذه مهمتنا. بالطبع نختلف مع الحزب وكنا اصطدمنا فقيل اننا نحاربه من اجل تركيا. والواقع ان بعض اساليبه القديمة كاحتلال سفارات واللجوء الى القوة، يلحق الاذى بالقضية الكردية، لكن هذا لا يعني ان نحمل السلح لمحاربة حزب العمال. واعلنا مرات اننا ضد كل اشكال الارهاب. ارهاب الدولة وارهاب الجماعات.

- اذا هل توافق على كلمة ارهابي التي تستخدمها انقرة في وصف الحزب؟

- هذا وصف تركي، وانا اعتبر حزب العمال حزباً قومياً كردياً على رغم مغالاته في ادعاءاته اليسارية.

- وما الحل لمشكلة وجود عناصره في مناطقكم؟

- الحل في التزامهم الاتفاق المبرم مع الحكومة الاقليمية في كردستان العراق، الذي يترك لهم حرية النشاط السياسي في هذه المنطقة وليس الانتقال بالسلاح الى داخل تركيا لمقاتلة قواتها. ان حكومتنا ملتزمة حسن الجوار مع الجيران ولايجوز ان تسمح باستغلال اراضيها لعمليات عسكرية ضد تركيا او ايران.

منذ انتهاء القتال (الكردي-الكردي) في الشمال لم يحدث خلال عشرة شهور اي تسلل باعتراف السلطات التركية. خلال شهرين فقط ادعت انقرة اربع حالات تسلل، ولو صح ذلك فهو يتعلق بمجموعات مقاتلة هربت من تركيا ورجعت اليها. وانا اجزم بعدم وجود معسكرات لحزب العمال على طول الحدود العراقية-التركية.

في اجتماعنا الاخير مع قائد الدرك التركي الذي عقد في سيلوبي تم تأكيد الاتفاق على ان نتولى حماية حدودنا ويحمي الاتراك حدودهم. لم تكن لديهم اي مأخذ علينا، بل عاتبناهم لعدم التزامهم وعوداً قطعوها العام الماضي. مثلاً مساعدتنا لتعمير قرى كردية حدودية وشق طرق وفتح معابر وتقديم مساعدات انسانية للاهالي في المنطقة الحدودية. لكنهم لم يفوا بوعودهم.

الجبهة الكردستانية وايران

- اكدت الجبهة الكردستانية ان ايران اغلقت الحدود مع شمال العراق قبل ايام، وعلى مدى اسابيع كانت قوى كردية عراقية هدفاً لقصف ايراني.

- هدف ايران ممارسة ضغوط على الحكومة الكردستانية وتجويع شعبنا في الشتاء، واجبارنا على اتخاذ مواقف متشددة ضد الاكراد الايرانيين (المعارضين) الموجودين في كردستان العراق. طالبتنا الجمهورية الاسلامية بموقف (اتفاق) مماثل للذي اتخذناه مع الاتراك وقبلنا. وطلبنا من الاكراد الايرانيين الانتقال من منطقة الحدود فرضخوا ونقلوا مقراتهم الى عمق شمال العراق. مثلاً الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني اصبح مقره في مدينة كويسنجق التي تبعد مسافة ساعة عن اربيل. ثم جاء الايرانيون وطلبوا منا اعتقال المعارضين وتسليمهم، وبالطبع رفضنا لان ذلك مناقض لحقوق الانسان. ثم طالبونا بنزع اسلحتهم وأكدنا استعدادنا لان نطبق ما نطبقه على عناصر حزب العمال التي تحتفظ بأسلحة خفيفة للحماية. ففي هذه المنطقة لايمكن هؤلاء (الايرانيون المعارضون) البقاء من دون اسلحة، خصوصاً ان ايران تتعقبهم وتقتلهم وترسل اليهم سيارات مفخخة وفرق اغتيالات.

قضية اخرى ان طهران تتعرض لضغوط دولية بعدما فتحت الحدود مع الحكومة العراقية (مناطق الوسط)، فاغلقت الحدود مع منطقتنا من اجل التغطية. ولانخفي تأزم علاقتنا مع الجمهورية الاسلامية، ونريدها جيدة لكن الحكومة الايرانية لاترغب في صداقة بل عمالة، ولسنا مستعدين لان نكون عملاء في خدمة سياسات الاخرين. هذا جوهر المشكلة مع الجمهورية الاسلامية التي تملك مقرات هنا باسم الهلال الاحمر او جمعيات، هي في الواقع مراكز لـ "باسندران" (الحرس الثوري) ولعناصر استخبارات ايرانية غير مسلحة.

الصراع الكردي-الكردي

- سقط ٤ قتلى وعشرات الجرحى حين اطلقت النار على متظاهرين اكراد في مدينة السليمانية الاثنين. وقبل يومين تحدثتم في اربيل عن اغتيال حزبيين ومسؤولين في الادارة الكردية. هل هي مؤشرات الى تفسخ الوضع الامني في المناطق الخاضعة للادارة؟

- الوضع الامني يتحسن، وفي منطقة مثل كردستان حيث المجتمع ديمقراطي مفتوح حتى لـ "مساعي" الحكومات العراقية والتركية والايرانية، هناك احتمالات حدوث مخالفات قانونية وجرائم. وهناك خلافات بين الاحزاب الكردية تحل احياناً بالسلاح بدل الحوار.

قبل فترة حدثت انشقاقات في حزب الوحدة فانضم جناحان الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ثم انشق احدهما. وقبل ثلاثة ايام نزع قائد هذا الجناح، الذي سمى نفسه الاشتراكي الكردستاني، سلاح عناصر في فوج من "البيشمركة" كان تابعاً له. وقرر الديمقراطي معالجة الامر بنفسه، فجمع قواته ووقع صدام. طلبنا من كل الاطراف ابعاد مدينة السليمانية عن الاقتتال لكن الحزب الديمقراطي احتل مقرين للاشتراكي ووقع اشتباك عنيف حول مقر ثالث ثم تدخل المحافظ الا ان القتال تجدد فتظاهر عشرات الالوف من جماهير السليمانية مطالبين بمنع سفك الدماء ووقف اقتتال الاخوة. بعض المتهورين اطلق النار على المتظاهرين، وتوسط الاتحاد الوطني فتم التوصل الى اتفاق لاطلاق اسرى من الحزب الاشتراكي واعادة مقره.

اما قضية الاغتيالات فلم تعد سراً، واوفدت منظمة العفو الدولية مندوبة للتحقيق. نحن ندين الاغتيالات التي تطال شخصيات سياسية مختلفة، وحدثت في اربيل تجاوزات واعتداءات على اعضاء في الاتحاد الوطني، وقتل امس احد عناصر الاتحاد الذي نعتقد انه مستهدف بالدرجة الاولى. قتل اشخاص من كل الاحزاب بأستثناء الديمقراطي الكردستاني. هذا يثير تساؤلات ويعد ظاهرة خطيرة. وفي كل الاحوال، نحن مصممون على انهاء ظاهرة انتشار الاسلحة، لننصرف العام المقبل الى شؤون التنمية والانتخابات البلدية وتحسين الخدمات العامة وتعزيز تجربتنا الديمقراطية. ■

مسعود البارزاني يتحدث عن اوضاع كردستان العراق

جاء في مقابلة مع مندوب الحياة في صلاح الدين، بتاريخ، ١٩٩٣/١٢/١٩، الحديث التالي :

عن الاقتتال الدائر في كردستان

▪ لما لم يترك الحزب الديمقراطي لحكومة اقليم كردستان معالجة "تجاوزات" الحزب "الاشتراكي" ؟

- ليس هناك حزب اشتراكي. الاشتراكي حل نفسه وانضم اثنان من اعضائه الى الاتحاد الوطني الكردستاني، وكل قيادته انضمت الى الحزب الديمقراطي من خلال عملية التوحيد التي تمت في المؤتمر الحادي عشر بين الديمقراطي وحزب الوحدة الكردستاني، ليس هناك حزب اشتراكي، بل انتحلت مجموعة هذا الاسم خلافاً لقانون الاحزاب الذي شرعه برلمان كردستان، وهو يمنع اي تنظيم من انتحال او اتخاذ اسم حزب آخر. ثانياً هذه المجموعة ارتكبت جريمة هي الهجوم على مقر لواء تابع لقوات البيشمركة، ونهبت اسلحة وممتلكات اخرى من المقر. الحزب الديمقراطي الكردستاني يعني نصف الحكومة ونصف البرلمان، كان فاز باكثرية الاصوات (في الانتخابات البرلمانية) وتنازل عن حقه فقبل بالمناصفة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، انتظرنا فترة وطلبنا من حليفنا الاتحاد الوطني ان يقوم بمسؤولياته تجاه الدفاع عن هيبة الحكومة وفرض سلطة القانون، لكنه تهرب من تحمل مسؤولياته معنا وتخلى عن أداء واجبه، لذلك نفذت القوات المحسوبة على الحزب الديمقراطي عملية تأديبية ضد المجموعة التي ارتكبت الجريمة بتحريض من جهات اجنبية.

▪ من هي الجهات الخارجية التي تتهمها بالتحريض ؟

- محمد حاجي محمود مرتبط بايران والعراق، وحاول اقامة علاقات مع تركيا، لكن ما فعله (في السليمانية) كان بتحريض من ايران والعراق. انه مرتبط باجهزة الاستخبارات التابعة للدولتين، افتعل المشاكل لاثارة الفوضى والبلبلة في هذه المنطقة. وحزبنا فخور لانه دافع عن الديمقراطية والقانون، ولسنا نادمين على ما قمنا به.

▪ يفهم ان علاقاتكم متوترة مع طالباني ؟

- لا ليست متوترة، لكن الدفاع عن الحكومة مهمة الاتحاد الوطني مثلما هو مهمة الحزب الديمقراطي الكردستاني. ان المشاركة في الحكم ليست تقاسم الوظائف مناصفة، والدفاع عن هيبة الحكومة والقانون يجب ان يكون مناصفة ايضاً.

الموقف الايراني من كردستان العراق

▪ ايران اغلقت الحدود مع شمال العراق قبل اسبوعين، كيف تنظر الى هذا الاجراء؟ هل هناك اتصالات لمعالجة علاقاتكم المتأزمة مع طهران بسبب وجود عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني (المعارض) في الشمال؟

- بعد الانتفاضة لم تكن هناك حدود مفتوحة مع ايران او اي امكانية لتدفق المساعدات الاقتصادية الايرانية على كردستان. لذلك فان اغلاق الحدود او بقاءها مفتوحة لا يغير شيئاً من الناحية الاقتصادية وكل ما كان يدخل الى المنطقة الكردية كان عبر التهريب وليس بطريقة قانونية او بموافقة السلطات الايرانية. نحن نطمح الى علاقات طبيعية مع ايران وتعاون على اساس الاحترام المتبادل، ونرفض ممارستها اي ضغط.

▪ اتوافق على قول الطالباني ان ايران تريد تجويع الاكراد العراقيين؟

- لا افهم ماذا تنوي ايران، لكن الواضح انها لم تقدم اي مساعدة اقتصادية للمنطقة بعد الانتفاضة، خصوصا بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في كردستان وتشكيل حكومة الأقليم.

▪ ايران قصفت على مدى اسابيع قرى كردية عراقية على الحدود بحجة ضرب مواقع الديمقراطي الكردستاني الايراني.

- الصيف الماضي نقل الحزب مقراته الى مسافة ٤٠-١٠٠ كلم داخل الاواضي الكردية، وطالت عمليات القصف القرى على الحدود واخرى تبعد عنها ٥٠ كلم. للأسف استمر القصف الايراني منذ الربيع الماضي وتوقف قبل اسبوع، وطهران تزعم ان هدفه تدمير قواعد الحزب، لكننا نعتبر ذلك نوعاً من الضغط على حكومة اقليم كردستان وندين هذه العمليات.

مشكلة التعامل مع حزب العمال الكردستاني التركي

▪ مشكلة معسكر زلي في شمال العراق، الذي يضم عناصر من حزب العمال الكردستاني ما زالت معلقة بين الجبهة الكردستانية وتركيا التي تقصف قرى في المنطقة وتؤكد ضرب مواقع للحزب. هل هذه العناصر مسلحة في المعسكر ؟

- نعم، معسكر البقاع انتقل الى معسكر زلي، وكنا منذ البداية ضد انتقال هؤلاء الى زلي، ولكن لأسباب لا استطيع الخوض فيها سكتنا عن ذلك، معسكر زلي فيه مسلحون يتدربون، ما يناقض الاتفاق المبرم مع حكومة اقليم كردستان، الذي يقضي بالا يمارس حزب العمال اي نشاط عسكري وأي تدريب داخل اراضينا.

▪ كم عدد مسلحي الحزب داخل المعسكر؟

- العدد ليس ثابتاً، لكنه في حدود الف، يزداد وينقص.

▪ طالباني أكد لـ للحياة انه اقل حماسة منك حيال التشديد في هذا الموضوع.

- احيانا الاخ جلال اكثر مني حماسة، يسبقني مسافة طويلة، اما حماستي فمستقرة، انا ضد اسلوب حزب العمال وسلوكه وممارساته، واعتبر هذا الحزب اكبر خطر على مستقبل الامة الكردية.

▪ وهل تؤيد الوصف التركي للحزب بانه ارهابي ؟

- لماذا الوصف التركي وليس الوصف الدولي؟ ان اطلاق صفة الارهاب لايأتي من دون أدلة ومبررات، وممارسات حزب العمال تبرر تلك الصفة.

▪ في ما يتعلق بوجوده في شمال العراق، كيف ترون امكانية معالجة الموضوع؟

- يجب الا يكون لحزب العمال اي وجود في منطقتنا، ما يقوم به داخل تركيا ليس شأننا ولا علاقة لنا به، ولكن لايمكن ان نقبل بوجود هذا الحزب في مناطقنا وسنستخدم القوة اذا تطلب الامر لمنع عناصره من دخولها سنقف بحزم ضد سلوك حزب العمال، ونتساءل لماذا تؤيده

ايران وتعارض الادارة الكردية. نحن مع تطلعات اشقائنا الاكراد، وحقوقهم في تركيا وسوريا وايران، لانسمح لانفسنا بالتدخل في شؤونهم ولا يجوز لهم التدخل في شؤونا عناصر حزب العمال تعتبر نفسها بديلاً عن الادارة الكردية في شمال العراق وتتدخل في كل شيء. هذه الممارسات سنوقفها، ونرى ذلك واجبا مقدساً فلا يمكننا القبول بالستالينية و البولبوتية في كردستان العراق.

التفاوض مع بغداد

- هل اجريت اتصالات معكم لمعاودة الحوار بين الاكراد وبغداد؟

- ليست هناك اي اتصالات واذا حدثت ستكون علنية. نحن لا نقبل ان نقيم علاقات او اتصالات مع بغداد بصورة سرية.

- اتقبل بأستئناف الحوار؟

- هذا القرار متروك للبرلمان (الكردي) ولايحق لي ابدا ان اتخذه.

- اتعتقد ان هناك مخرجاً من الوضع المعلق للبلاد؟

- البديل هو اقامة نظام ديمقراطي، ويجب ان تنصب كل الجهود على ذلك.

- هل مازلت تعتقد بامكان تغيير النظام؟

- عملية ليست سهلة، وانا لا استسهل الامر كما يفعل بعضهم.

- في رأيك يمكن التغيير بالقوة؟

- لا أتمنى ان يتسلم الحكم جنرال او ديكتاتور. اذا لم يكن البديل ديمقراطيا لا أتمنى اي تغيير سواء بالقوة او بأي طريقة اخرى.

- بمعنى آخر انت تفضل بقاء الوضع الحالي على نظام عسكري.

- لا اؤيد احلال ديكتاتور محل ديكتاتور. على الاقل النظام الحالي وقع في عزلة دولية، في أزمة وهناك قرارات من مجلس الامن. اذا حل نظام عسكري محل النظام القائم ربما ترفع عنه هذه القيود، وقد يتفرغ بكل آلته العسكرية للقضاء على الشعب الكردي وعلى كل امل بالديمقراطية في العراق ككل.

- طالباني يقول ان تغيير النظام مهمة العراقيين وحدهم.

- صحيح . . . اذا استطاعوا.

الحماية الغربية لكردستان العراق

- ماذا لو سحبت الدول الغربية الحماية الجوية للاكراد العراقيين؟

- نتوقع حدوث كارثة لن تكون اقل من تلك التي حلت بالشعب الكردي في ربيع ١٩٩١. بالطبع سنقاوم لكن الاكثرية الساحقة من الشعب الكردي ستتحول الى لاجئين او نتعرض الى اشد انواع التنكيل، الى حملة ابادة. ستنتقل الحرب الى الجبال ويصبح الوضع مأساوياً.

- اذاً، هل نتوقع بقاء الحماية الغربية؟

- لانتمنى ان تبقى الى الابد، نريدها ان تبقى الى ان يحل نظام ديمقراطي.

- يعتقد بعض المراقبين ان الحوار بين الاكراد وبغداد سيبقى منقطعاً ما دامت تلك الحماية موجودة؟

- هذا ليس صحيحاً، عندما بدأنا المفاوضات مع بغداد كانت قوات التحالف موجودة في المنطقة. ذهب الاخ جلال الى بغداد ورأس وفدنا، ثم رأست انا الوفد واجرينا جولات من المفاوضات.

تنفيذ قرار ٦٨٨ واجراء انتخابات حرة

- الرئيس صدام حسين في السلطة، والعقوبات الدولية باقية. هل ترى ان هناك وسائل لتخفيف معاناة العراقيين؟

- افضل علاج لأوضاع الشعب العراقي ان ينفذ مجلس الامن قراره الرقم ٦٨٨، فيدخل القرار في الفصل السابع (من ميثاق الامم المتحدة) ليكون التنفيذ ملزماً، ويفرض.

- تعني ارسال مراقبين دوليين؟

- نعم مراقبين من الامم المتحدة ليشرفوا على توزيع المواد الغذائية، وبيع النفط وعلى اوضاع حقوق الانسان وتطبيق القانون، وليشرفوا ايضاً على اجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة في العراق.

- هل تؤيد تدخلاً غربياً جديداً ؟

- يجب ان نفهم اهداف التدخل.

قصة المناشير التي وزعت من الجو في الجنوب

- سمعنا ان اسقطت مناشير باسم "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" فوق جنوب العراق، تدعو الى اطاحة صدام ؟

- قرأت هذا الخبر في الصحف، وهناك وسائل عديدة لايصال المناشير الى الجنوب،انا لا افهم ولا استطيع ان اجزم بان هذه المناشير اسقطت من الجو او وصلت الى الجنوب عن طريق البر، يجب ان نفهم اهداف التدخل ثم نعلن موقفاً منه. اذا كان من اجل مساعدة الشعب العراقي لاقامة نظام ديمقراطي سنؤيده بالتأكيد. اما اذا كان لأهداف اخرى فلن نؤيد.

- كيف تقوم المساعدات الاميركية والغربية للمعارضة العراقية والادارة الكردية خصوصاً؟

- ليست لدي اي معلومات عن المساعدات الامريكية والغربية للمعارضة. اما المساعدات للادارة فتأتي عن طريق وكالات الامم المتحدة او المنظمات الانسانية غير الحكومية. ونحن نقدرها ونشكر الدول والمنظمات التي تقدمها، على رغم انها مازالت محصورة في الاغاثة. ما تحتاجه كردستان مساعدات لتأهيل البنية التحتية واقامة مشاريع انتاجية ليعود الشعب الكردي منتجاً ويخرج من حالة الشعب المستهلك كي يبني قاعدة اقتصادية بحيث يعتمد على نفسه.

مستقبل المؤتمر الوطني العراقي الموحد

- المعارضة العراقية احزاب وتنظيمات، تعتقد انه ما زالت هناك امكانية لتوحيدها؟

- جرت محاولات عديدة، واعتقد ان " المؤتمر الوطني العراقي الموحد" هو افضل صيغة شكلت الى الان، على رغم انه لايخلو من النواقص. الافضل هو تطوير المؤتمر ونحن لا نوافق على بديل، بل يجب ان نبذل كل جهد لتطويره وتحسينه. فليس معقولاً ان نهدم شيئاً لنبني شيئاً آخر كل يوم، هذا ليس وارداً. وحال التشتت ساعدت النظام للأسف.

السبب وراء عدم انتقال الحكيم الى شمال العراق

- بم تفسر مثلاً عدم انتقال السيد محمد باقر الحكيم رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق من ايران الى كردستان؟

- الافضل ان يوجه السؤال اليه. لا افهم السبب فالمفروض ان يكون في بلده وليس في بلد آخر. في كل الاحوال علاقتنا جيدة تعود الى الستينات.

- اهم مشكلة في رأيك يفترض ان تتصدى لها الادارة الكردية.

- الفساد وخرق القانون والوضع الاقتصادي.

◎ ◎ ◎

الاقتتال الكردي-الكردي في العراق

البارزاني يدين حزب العمال الكردستاني

الحياة - السبت ٢٧ تشرين الثاني، ١٩٩٣

انقرة- اتهم الزعيم الكردي العراقي السيد مسعود بارزاني حزب العمال بوجود ارتباطات له مع "الاستخبارات العراقية" وبانه يلقى دعماً واسعاً من العراق وايران وسورية وارمينيا. واعتبر محاولة ايجاد حل لهذه المشكلة في شمال العراق بمثابة خطأ.

واكد بارزاني في تصريحات الى "الحياة" و"توركش ديلي نيوز" ان حكومة اقليم كردستان العراق "تعارض بقوة الارهاب الذي يمارسه هذا الحزب". لكنه اشار الى ان الحل العسكري وحده لايمكنه ان يحل المسألة الكردية في تركيا.

وخلص الى القول ان "الاكراد لا يمكن تصفيتهم بالحرب، لا في العراق ولا في ايران ولا في تركيا،كما ان الاكراد لايمكنهم ان يحققوا اي شيء بالارهاب".

قضية حزب العمال الكردستاني والاختلاف الكردي

الحياة (٤ ديسمبر ١٩٩٣) لندن - كامران قره داغي :

بعد مضي ثلاثة ايام على اجتماع عقد الثلاثاء في بلدة سيلوبي التركية على الحدود مع العراق بين قائد الدرك التركي الجنرال أيدن ايلتر والزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني اللذين اكدا عزم الحكومة الكردية الأئتلافية على مواجهة حزب العمال الكردستاني، دعا السفير العراقي في انقرة السيد رافع دحام التكريتي الحكومة التركية الى بدء محادثات مباشرة عل مستوى عال مع بغداد "لمواجهة المشكلة المشتركة للارهاب".

واعتبر في تصريحات نقلتها وكالة "الاناضول" التركية امس ان "سبب تصعيد الارهاب في جنوب تركيا وشمال العراق هو جمود العلاقات التركية-العراقية اثر حرب الخليج".

واضاف ان محادثات بين بغداد وانقرة ضرورية لتبادل وجهات النظر لان "المشاكل الاقتصادية تتزايد والارهاب يتصاعد والمشكلة الكردية تصبح مرتبكة جداً". لكنه قال ان قنوات الاتصال ما زالت مفتوحة بين بغداد والاكراد، مؤكداً ان حكومته مستعدة "للتحدث معهم ولكن من دون تدخل خارجي".

وكان بارزاني وطالباني اجتمعا مع قائد الدرك وعدد من القادة العسكريين الاتراك بناء على طلب الجانب التركي للبحث في مسائل تتعلق بالتنسيق لضمان امن الحدود العراقية - التركية ووضع خطط لمزيد من التنسيق والتعاون العسكري.

ونقلت وكالة فرانس برس عن "مصادر كردية في زاخو" ان الزعيمين الكرديين مختلفان في شأن التعاون مع تركيا على رغم انهما عبرا خلال الاجتماع مع الجنرال ايلتر، عن قلقهما ازاء استمرار الطيران التركي في قصف قرى في شمال العراق.

واكد مسؤول كردي تابع الاجتماع الكردي - التركي في سيلوبي لـ الحياة ان بارزاني وطالباني دانا بشدة الغارات التركية واعربا عن استغرابهما لان هذه الغارات استهدفت قرى في منطقة بارزان. واضاف انهما اكدا للجانب التركي ان الادارة الكردية في شمال العراق هي المسؤولة عن ضمان امن الحدود ومنع اي هجمات لمقاتلي حزب العمال الكردستاني على اهداف في تركيا انطلاقا من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الكردية. واوضحا ان ما يحدث هو العكس، وان هؤلاء المقاتلين يتسللون من الاراضي التركية الى كردستان العراق، وشددا على ان "الامكانات العسكرية لاكراد العراق اقل بكثير من امكانات الجيش التركي".

وتابع المسؤول ان طالباني وبارزاني ابلغا العسكريين الاتراك انهما يؤيدان تاييداً كاملاً موقف الحكومة الكردية الائتلافية من حزب العمال الذي يعتبر ان الحزب "يشكل بالنسبة الى كردستان العراق خطراً اكبر من خطره على تركيا". واكدا رفضهما الارهاب رفضا قاطعاً وان هناك "مصلحة مشتركة مع تركيا في مواجهة الارهاب".

انصار بارزاني هاجموا متظاهرين

الحياة - ١٩٩٣/١٢/١٥ - ارتفعت حصيلة الضحايا في حادث السليمانية الى ٤ قتلى و ٦٥ جريحاً، بعدما اطلق مقاتلون اكراد ينتمون الى الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد (بزعامة مسعود البارزاني) النار على متظاهرين في المدينة يوم ١٩٩٣/١٢/١٣.

وعلم ان انفجاراً ضخماً وقع في مقر منظمة انسانية دولية تعنى بالمعوقين في السليمانية، فقتل شخص وجرح ستة آخرون جميعهم اكراد.

وانطلقت تظاهرة الى مقر المحافظ (١٢/١٣) احتجاجاً على "اقتتال الاخوة"، وتدهور الوضع الامني بوتيرة متسارعة بعد صدامات بين الحزبين الديمقراطي والاشتراكي اللذين تبادلا التهديدات عبر المنشورات ومحطات اذاعية وتلفزيونية.

وحاصر المتظاهرون قياديين في الحزب الديمقراطي داخل مقر المحافظ، واحرقوا سياراتهم. وعبرت اوساط الجبهة الكردستانية عن استيائهم لاطلاق النار على مدنيين، واشارت الى ان "تدخل مجموعة من عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني ولو في وقت متأخر حال دون مجزرة".

ويعد اطلاق النار على متظاهرين الحادث الاول من نوعه منذ قيام الادارة الكردية في المناطق الخاضعة لسيطرة الجبهة في شمال العراق. وحمل نواب في البرلمان الكردي الحزبين مسؤولية الحادث، في حين اتهم نواب اخرون "الطابور الخامس" واكدوا ان "من مصلحة دول مجاورة القضاء على تجربتنا من خلال ضرب الاستقرار الامني في كردستان العراق".

وتجددت التظاهرات في السليمانية يوم ١٢/١٤، احتجاجاً على الاقتتال واطلاق النار على المدنيين.

يذكر ان المنطقة شهدت اخيراً سلسلة اغتيالات ومحاولات قتل طالت اعضاء في الاتحاد الوطني الكردستاني وعناصر من احزاب اخرى ومسؤولين في الادارة.

وعلى صعيد اخر اشارت مصادر الجبهة الى مخاوف من "تنامي الدعم الخارجي للحركة الاسلامية، في شمال العراق، واوضحت ان الحركة التي تتمتع بنفوذ واسع في المناطق الحدودية المتاخمة لايران، خصوصاً رانية وحلبجة "تضم جناحين" احدهما تدعمه طهران، والثاني موال للاسلاميين في باكستان وافغانستان لاسيما مسعود شاه".

انشاء مجلس رئاسي كردي

اربيل - رويتر (١٩٣/١٢/٢٢) - قرر الاكراد في شمال العراق امس الاول انشاء "مجلس رئاسي" كردي للحد من المواجهات بين الاكراد واتخاذ القرارات الطارئة. واعلن اعضاء في "البرلمان" الكردي هذا القرار في مؤتمر صحافي عقدوه في مدينة اربيل حيث مؤسسات "الحكومة الكردية". وسيضم "المجلس الرئاسي" الذي قدم على اساس انه اعلى سلطة لاتخاذ القرار زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسيين مسعود البارزاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وجلال الطالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني). كما سيضم "المجلس الرئاسي" مسؤولين اثنين عن كل من الحزبين بالاضافة الى رئيسي "الحكومة" و"البرلمان".

وكانت معارك دارت في الايام العشرة الاخيرة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة وفصيل حاجي محمود جناح الحزب الاشتراكي الكردي المقرب من ايران والجماعة الاسلامية الكردية من جهة ثانية، واتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني خصومه بتنفيذ خطة ايرانية لزعزعة استقرار المنطقة.

مقتل ٢٢ كرديا بمواجهات بين انصار الطالباني والاسلاميين

اربيل - رويتر- (١٩٩٣/١٢/٢٣) -افادت مصادر متطابقة ان ما لا يقل عن ٢٢ شخصا قتلوا خلال الايام الثلاثة الاخيرة في اشتباكات بين التنظيمات الكردية في شمال العراق، وما تزال دائرة امس.

وكانت الاشتباكات اندلعت الاثنين بين الاتحاد الوطني الكردستاني، احد التنظيمين الرئيسيين اللذين يسيطران على شمال العراق، والرابطة الاسلامية الكردية.

وبحسب الاتحاد الوطني الكردستاني، فان المعارك تدور في شكل خاص في مناطق حلبجة ورانية وجمجمال الواقعة شرقي المنطقة ذات الغالبية الكردية الحدودية مع ايران.

من جهة اخرى علم من منظمات عربية غير حكومية موجودة في شمال العراق ان تقاطع الطرقات الرئيسي في المنطقة الذي يربط مدينتي السليمانية واربيل قد قطع وان موظفي الامم المتحدة تلقوا الامر بعدم التنقل.

بيان للاتحاد الوطني الكردستاني عن اعتقال زعيم الحركة الاسلامية

رويتر- (١٩٩٣/١٢/٢٨) قال الاتحاد الوطني الكردستاني ان تحالفا مؤلفا من جماعات كردية اقتحم مقر حركة كردية اسلامية تساندها ايران في شمال العراق بعد قتال استمر خمسة ايام.

وقال الاتحاد في بيان ان الاسلاميين لا يزالون صامدين في حلبجة ولكن دفاعاتهم تنهار.

وقال الاتحاد ان مقر الحزب الاسلامي الكردستاني في السليمانية واربيل سقط في وقت مبكر من صباح (الاثنين ١٢/٢٧). وقال انه تم الاستيلاء على قواعد الحزب بالقرب من الحدود الايرانية.

وقال الاتحاد ان قواته تنقل زعيم الحزب عثمان عبد العزيز الى اربيل بعد ان أسر. وقال بيان الاتحاد انه "من المعتقد ان الحزب الاسلامي الكردستاني تلقى ضربة قاضية على المستويين العسكري والسياسي بعد هزيمته الساحقة". ولم يرد تأكيد رسمي من مصدر مستقل. وقالت اذاعة صوت الشعب الكردستاني ان القوات الكردية المشتركة استعادت مناطق كان مقاتلو الحزب الاسلامي الكردستاني قد استولوا عليها بما في ذلك بلدتي رانية وجوارتا بالقرب من الحدود بين العراق وايران.

الحياة (١٩٩٣/١٢/٢٨)- قالت الحركة الاسلامية الكردستانية في بيان اصدره مكتبها في لندن (١٩٩٣/١٢/٢٧) ان "الشيخ عثمان موجود في بيتوانه (قرب الحدود مع ايران حيث المقر الرئيسي للاسلاميين)" وان القتال ما زال مستمرا في اربيل والسليمانية.

واضاف طالباني في مكالمة هاتفية من دمشق، التي يزورها منذ ايام، ان السلطات الكردية يجب ان "تنزع الاسلحة" من هذه الحركة التي "ينبغي ان تطهر صفوفها من الجناح المتطرف فيها".

اشتداد القتال بين الاكراد حول اربيل والبارزاني يتهم الطالباني

رويتر - (١٩٩٣/١٢/٢٩)- قال متحدث كردي ان قتالا ضاريا يحتدم حول بلدة اربيل الكردية بين قوات الثوار الاكراد الموالية لجلال الطالباني واسلاميين اكراد. وقال صفين ديزائي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة لرويتر "القتال مستمر لليوم الثالث بعد ان كان يعتقد ان هدنة ستسري عقب التوصل الى اتفاق يوم السبت" وقال ان زعيم الحزب مسعود البارزاني انتقد في كلمة بثها الراديو والتلفزيون قوات الثوار الموالية للاتحاد الوطني الكردستاني لقتالها جماعة الحركة الاسلامية رغم الاتفاق. وقال ديزائي ان زعيم الحركة الاسلامية الشيخ عمر عبد العزيز استسلم لقوات الحزب الديمقراطي بعد ان هاجمت هذه القوات مقره في بتواتا واستولت عليه يوم السبت (١٩٩٣/١٢/٢٥). وقال البارزاني ان الحركة الاسلامية بدأت القتال لكن قوات الثوار هاجمت بتواتا في انتهاك لاتفاق النار ويريد حزبه التوسط لحل الخلافات لكن الجانبين انتهكا وقف اطلاق النار خلال ساعات. ونفى ديزائي تقارير عن وقوع هجومات شنتها قوات الرئيس صدام على بلدة زاخو في شمال العراق بالقرب من الحدود التركية.

أنباء عن توقف القتال

رويتر (١٩٩٣/١٢/٣٠) - قال مسؤول كبير في الامم المتحدة ان القتال بين مجموعات كردية متنافسة في شمال العراق توقف وان عمليات توزيع المساعدات قد عادت الى حالتها الطبيعية.

طالباني في دمشق

الحياة - (١٩٩٣/١٢/٢٨) - التقى طالباني في دمشق نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام بعدما كان اجرى محادثات مع ممثلي اطراف عراقية معارضة، اسلامية وقومية عربية.

وقالت مصادر الاتحاد لـ الحياة في دمشق ان المحادثات تناولت مسائل تتعلق بتوحيد المعارضة العراقية والوضع في العراق "لكنها لم تؤد الى نتائج". ومن جهتها قالت مصادر التيار القومي المعارض لـ الحياة في دمشق ان هذا التيار والتيار الاسلامي ما زالا يعارضان "مؤتمر صلاح الدين الموحد" على اساس انهما "ليسا معنيين به وبالمؤسسات الناتجة عنه". وهذه اشارة الى المؤتمر الوطني العراقي الموحد. ويذكر ان الجبهة الكردستانية ملتزمة المؤتمرالوطني العراقي الموحد وتعتبر طرفاً فاعلاً فيه. وفي هذا الصدد قال طالباني ان الذين ينتقدون المؤتمر الوطني "ليس لديهم اي بديل عنه".

وتابعت مصادر القوميين والاسلاميين انهم يعترضون ايضا على صيغة الفيديرالية "لكن الاكراد يتمسكون بها على اساس ان البرلمان (الكردي) اقرها، بينما نرى ان هذه المسألة في حاجة الى نقاش ورأي الشعب كله". وختمت المصادر بان الحوار سيستمر بين الجانبين "من دون اتخاذ قرار في هذا الشأن لان كل طرف يجب ان يرجع الى مؤسساته".

بيان الحزب الاسلامي العراقي حول الاقتتال في كردستان العراق

ادان الحزب الاسلامي العراقي، في بيان صادر بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٥، الاقتتال بين قوات الحركة الاسلامية في كردستان العراق وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني، وقال (ان التحذيرات التي بدأت بعض القوى الغربية ترددها آخيراً، عن تنامي المد الاسلامي في كردستان، ما هي الا مكيدة خبيثة يراد بها الوقيعة بين ابناء الشعب الواحد وتفريق كلمته)، وطالب الجميع بحقن الدماء وطالب قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني (ان ترتقي الى مستوى موقعها السياسي وتتعامل مع القوى السياسية الاخرى باحترام ومسؤولية، وان تحرص على اشاعة معاني الحرية وسيادة القانون وان تتجنب الروح الفئوية والعصبية الحزبية)، كما طالب مسعود البارزاني (ان يتدخل بقوة لايقاف هذا الاقتال ومنع الاعتداء على العناصر والقوى الاسلامية).

المجلس العراقي الحر ينتقد ويدين شعار "نمو الاصولية في كردستان"

اصدر سعد صالح جبر، رئيس المجلس العراقي الحر، بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٤، بياناً جاء فيه ، (تتواتر الانباء المحزنة والأليمة عن استمرار الاقتتال لليوم الرابع على التوالي بين الاخوة مقاتلي الحركة الاسلامية في كردستان، والاتحاد الوطني والتي سقط فيها عشرات الضحايا من القتلى والجرحى. . وقد جاء انفجار هذه المعارك المؤسفة بعد معارك مماثلة شهدتها بعض مناطق كردستان بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني . . نتوجه الى قيادة الطرفين بوقف المعارك فورا، واللجوء الى الحوار الاخوي لحل المشاكل بينهما . . ان لجوء احد اطراف الصراع الى استعداء القوى الخارجية على فصيل وطني تحت (شعار "الاصولية في كردستان" يشكل سابقة خطيرة تنذر بأوخم العواقب على العلاقات المستقبلية بين فصائل المعارضة العراقية).

نداء من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

اصدر المؤتمر الوطني العراقي الموحد (١٩٩٣/١٢/٢٧) نداء حمل توقيع رئيس المجلس التنفيذي الدكتوراحمد الجلبي، جاء فيه،
شهدت الايام القليلة الماضية ولاتزال وبكل اسف اشتباكات مسلحة بين بعض الاخوة من اطراف الحركة الكردية . . . ان مايجري الان يسيء الى سمعة شعبنا العراقي في كردستان الحرية والديمقراطية والى قواه الوطنية في الداخل والخارج على حد سواء ولايستفيد من هذه الاحداث غير الاعداء وعلى رأسهم صدام حسين ونظامه الدكتاتوري الذي يتربص ويقف بالمرصاد ويسعى بكل امكانياته وطرقه الشريرة لشق صفوف الحركة الكردية والمعارضة العراقية الوطنية والقضاء عليها كلما سنحت له الفرصة.
ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد . . . يطالب بتنفيذ جميع بنود الاتفاقات التي جرت بين الطرفين والايقاف الفوري لجميع الاشتباكات حقناً للدماء والسير في طريق التفاهم والحوار الاخوي الديمقراطي وتقدير الظرف التاريخي الحساس الذي يجتازه شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة وتجنب كل مامن شأنه زعزعة الامن والاستقرار، املين الالتزام والتنفيذ الدقيق لتوجيهات هيئة رئاسة الاقليم وحكومته والمجلس الوطني الكردستاني الهادفة الى توطيد دعائم الامن وتعزيز سلطة القانون وتوفير اجواء الحرية والطمأنينة لابناء شعبنا.

انباء غربية اكدت وبغداد نفت وقوعها : محاولة فاشلة لأغتيال صدام

اف. ب. - الخميس (١٩٩٣/١٢/٣٠) ذكرت مصادر كانت في العراق مؤخراً ان الرئيس العراقي، صدام حسين، نجا من محاولة اغتيال جرت في الرابع والعشرين من ايلول الماضي عندما تم تفجير قنبلة لدى مرور موكبه في بغداد اثناء توجهه الى اجتماع لم يكن يعرف موعده او مكان انعقاده سوى عدد قليل من اقرب مقربيه.
واضافت المصادر ان محاولة الاغتيال التي اصيب خلالها حارس صدام حسين الشخصي قد ادت الى نشوء شكوك في ان بعض مقربي الرئيس العراقي ربما يكونون متورطين في محاولة الاغتيال الفاشلة. وفي اعقاب المحاولة جرى اعتقال ٦٠ شخصا على الاقل بينهم ضابط كبار بالجيش والشرطة ومسؤولون في الحكم. وحسب نفس المصادر فقد قام بالتحقيق معهم عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي.
وذكرت تقارير لم تؤكد من اي مصدر اخر انه تم اعدام عشرين ضابطاً على الاقل بعد محاولة الاغتيال الفاشلة.
غير ان مصادر في قبرص ولبنان والاردن تضم رجال اعمال عربا ودبلوماسيين غربيين قالت انه جرى فقط استجواب عدد من اوثق مقربي صدام حسين لكن اياً منهم لم يعتقل. ومن بين الذين تم استجوابهم طه ياسين رمضان وطارق عزيز وعلي حسن المجيد وزير الدفاع، وارشد ياسين مستشار صدام حسين ورئيس حراسه الشخصيين. وذكرت المصادر ان القنبلة التي استهدفت حياة الرئيس العراقي كانت موضوعة في شارع بالضاحية الشمالية الشرقية من بغداد وانها فجرت عندما مرت بقربها سيارة المرسيدس المصفحة التي يستقلها الرئيس العراقي الذي نجا دون اصابات في حين اصيب احد حراسه.
من جهتها نفت مصادر المعارضة العراقية اي علاقة لها بمحاولة الاغتيال. وذكرت صحيفة (التايمز) اللندنية في عددها الصادر (١٩٩٣/١٢/٢٩) ان الانفجار حدث عندما كان موكب من سبع سيارات تقل احداها الرئيس العراقي متوجها لحضور اجتماع تقرر عقده قبل عدة ساعات. واضافت ان المتفجرات من المحتمل ان تكون خبئت في جرار زراعي متروك على جانب الطريق الذي سلكه الموكب.
ونقلت (التايمز) عن مصدر عراقي قوله انه "يعتقد في بغداد ان المؤامرة قد نظمت من داخل النظام وعلى الارجح بدعم من الولايات المتحدة". واضافت ان "الحكومة قلقت لانها كانت تعتقد ان الولايات المتحدة ستترك صدام مطمئنا خاصة الان لانه يلتزم ببعض مطالب الامم المتحدة". وقال ناطق رسمي عراقي ان هذه الاخبار لست سوى ارهاصات وتمنيات، ولم تقع مثل هذه المحاولة اطلاقاً.

بيان الحزب الشيوعي الكردستاني عن الاقتتال في كردستان

ياجماهير كردستان الصامدة

ايها المناضلون في صفوف الأحزاب الكردستانية

نواجه اليوم حالة من التوتر والاضطراب الخطرين بالشكل الذي يعرض تجربة كردستان واجواء الحرية والديمقراطية ولك مكتسبات انتفاضة آذار الى مخاطر جسيمة، ومما يزيد الوضع خطورة ان كل محاولات الوصول الى حل للمشاكل التي حصلت في السليمانية لازالت تصطدم بعقبات جدية.

لقد اصبح واضحاً للجميع ان هذه المشكلة وغيرها من المشاكل التي واجهناها في السابق هي نتيجة لسياسة المناصفة بين الحزبين، وتهميش دور الجبهة الكردستانية، في وقت لاتزال فيها الدكتاتورية الحاكمة في بغداد تستعرض قواها وتطلق تهديداتها للانقضاض على كردستان. و ذلك بعض دول الجوار التي تتربص هي الاخرى كل مناسبة لأجل اجهاض التجربة الكردستانية والحيلولة دون توطيدها وتعميقها.

لقد ادرك الجميع ان مشاكل اليوم وكذا مشاكل الغد لايمكن حلها بالاحتراب واللجوء الى وسائل العنف، وتكفينا تجربة الحرب الاهلية في لبنان وافغانستان ودول اخرى لاستخلاص الدروس والعبر بأن اقتتال الاخوة يؤدي فقط الى الكوارث والنكبات، بل ان العكس هو الصحيح تماماً، فان اللجوء الى الحوار والحل السلمي لاية مشكلة هو السبيل الذي يؤدي الى الحفاظ على الامن والاستقرار وصيانة المكتسبات وضمان تطور التجربة وتعمقها.

ايتها الجماهير الصامدة

ايها المناضلون من اعضاء ومؤازري وانصار الاحزاب الكردستانية

لقد وجه المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي الكردستاني مذكرة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٥ الى جميع المكاتب السياسية لاطراف الجبهة الكردستانية والقوى السياسية الاخرى طلب فيها عقد اجتماع طارىء للقيادة السياسية للجبهة الكردستانية لبحث الوضع الخطير والتوصل الى حل مناسب له.

واليوم وبعد ازدياد حالة التوتر والاضطراب نتوجه اليكم بندائنا هذا وندعوكم الى التحلي باليقظة والحذر وتجنب كل ما يثير الخلافات والحساسيات ونبذ الروح الحزبية الضيقة في التعامل مع الاحداث، ووضع مصلحة شعبنا الكردستاني وتجربته الديمقراطية فوق كل اعتبار والحذر من مخططات الطابور الخامس وتحركاته التي تخدم الدكتاتورية الحاكمة في بغداد.

ان حزبنا على يقين بأن الخيار السلمي هو الخيار الوحيد الذي يضع حداً للمشاكل والاخطار المحدقة. لذا اننا ندعو حكومة الاقليم وكل الجهات السياسية المعنية الى سحب قواتها وبيشمركتها من المدن ومراكز التحشدات السكنية ولاداء مهامها في حماية حدود كردستان. وبغية الاسراع في ايجاد حل مناسب للمشاكل الراهنة نؤكد مرة اخرى على ضرورة التعجيل بعقد اجتماع للقيادة السياسية للجبهة الكردستانية.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني - العراق

١٩٩٣/١٢/١٦

حول امكانيات الحركة الاسلامية في كردستان

الحياة (١٩٩٣/١٢/٣١) - قال مصدر كردي رفيع المستوى لـ الحياة ان المقرات والقواعد التي كانت تابعة للحركة الاسلامية في كردستان العراق واستولت عليها قوات الاتحاد الوطني الكردستاني، كانت تضم ترسانات اسلحة بينها مدافع ثقيلة من عيار ١٥٢، ١٢٠، ١٣٠ و ١٣٢ ملم وصواريخ "غراد" وقذائف "كاتيوشا" وكميات ضخمة اخرى من العتاد الحربي واضاف ان سجلات الحركة كشفت ان موازنتها الشهرية كانت نحو مليوني دولار.

وقدر المصدر عدد المسلحين التابعين للحركة بنحو ١٢ الفاً "وربما اكثر" وقال ان الراتب الشهري للمسلح كان يفوق كثيراً الراتب الذي تدفعه الادارة الكردية لمقاتلي الجيش الكردستاني الموحد. وقال ان اكثر من الفي مسلح اسلامي استسلم حتى الان، وان "عملية الاستسلام مستمرة، وكان بين المقاتلين افغان".

واعتبر ان وجود هذا العدد الكبير من الاسلاميين في التشكيلات المسلحة "لايتطابق مع النفوذ الحقيقي للاسلاميين لكنه يعكس حقيقة ان الصعوبات الاقتصادية في كردستان العراق دفعت كثيرين الى الانتماء الى هذه التشكيلات كمصدر للرزق". ورأى ان هذا يفسر حسم القتال في يومين، معرباً عن ثقته بان الغالبية الساحقة من هؤلاء المسلحين "ستعود الى ممارسة الحياة العادية".

واكد ان زعيم الحركة الملا عثمان عبد العزيز، الذي كان سلم الى مقر رئيس الحزب الديمقراطي السيد مسعود بارزاني "يعامل باحترام" وهو الان في "ضيافة المؤتمر الوطني العراقي الموحد" في صلاح الدين.

واوضح المصدر الكردي ان سجلات وجدت في مقار الحركة، ومنها مقرها العام في بيتوانة غرب رانية القريبة من الحدود مع ايران، كشفت ان الموازنة الشهرية للحركة تبلغ مليوناً و ٨١٢ الفاً و ٨٥٠ دولاراً، واستبعد ان تكون ايران وحدها مصدر هذه الاموال.

واوضح ان السجلات اظهرت ان تلك الاموال كانت تنفق على النحو التالي :

- مليون و ٢٦٠ الف دولار على المكتب العسكري ومحاوره وعددها سبعة، و ١٣٥ الفاً و ٩٩٠ دولار على مكتب الشؤون الاجتماعية والصحية، و ٢٤٢ الفاً و ٤٠٠ دولار على المدارس والمعاهد الدينية، و ١٥٩ الفاً و ٥٠٠ دولار على مكتب العلاقات العامة، و ١٢ الفاً و ٥٧٠ دولاراً على المحاكم الشرعية، ٢٣٠٠ دولار على اعضاء مجلس الشورى التابع للحركة.

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يندد بقتل رجال دين في كردستان

اف ب (١٩٩٣/١٢/٣١) اصدر المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بزعامة محمد باقر الحكيم، بياناً بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٩ اتهم عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني بقتل ستة من رجال الدين المسلمين خلال المعارك مع مقاتلي الحركة الاسلامية واوضح البيان ان الستة قتلوا او اعدموا، وان عدداً كبيراً من المساجد اصيب باضرار فادحة خلال القتال.

ودان بشدة "اعمالاً من هذا النوع" مشيراً الى ان وفداً يضم ممثلين عن مجموعات عراقية معارضة سيغادر سورية قريبا الى شمال العراق لبدء وساطة. ●

العراق ودول الخليج العربي : بين تصلب الكويت ومبادرات قطر

تحرك خليجي لفك الحظر العربي والدولي عن العراق

الميزان - الصادرة في لندن بتاريخ ، كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٣

تشهد الدبلوماسية الخليجية تحركات هادئة تهدف الى فك الحظر العربي عن العراق تمهيدا لفك الحظر الدولي بعد التزام الحكومة العراقية بتنفيذ القرارات الدولية. وقالت مصادر خليجية لـ الميزان، ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير خارجية قطر هو لولب هذا التحرك الذي يدور حاليا بين سلطنة عمان ودولة الامارات ودولة قطر. وقد لقى التحرك القطري، كما تقول المصادر، اذنا صاغية من الشيخ زايد بن سلطان رئيس الامارات العربية المتحدة اثناء الزيارة التي قام بها حاكم قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني الى ابو ظبي في الشهر الماضي، حيث دعا الشيخ زايد الى التسامح واعادة التضامن للصف العربي.

لكن وزير الخارجية القطري في تأكيده على المصالحة العربية اشترط ان تترافق مع المصارحة حتى تقوم على اساس متين ومدروس. وتقول المصادر المذكورة ان السبب الداعي الى هذا التحرك الهادىء هو الرغبة في اعادة بحث الشان العربي في الاطار العربي. اذ انه من غير اللائق بحق الدول العربية ان تنتظر فك دول اجنبية الحظر عن بلد عربي كالعراق لتنساق خلفها.

وقد صدرت اشارات مماثلة من سلطنة عمان عندما اعلن وزير الاعلام العماني عبد العزيز الرواسي في حديث له مع جريدة "الحياة" اللندنية ان بلاده تتمنى عودة العراق عبر بوابة عربية لا غربية. لكنه قال ان ذلك مرهون بوفاء العراق بالتزاماته تجاه المنظمة الدولية. ثم استطرد قائلاً ، اما التعامل مع الشعب العراقي من الجانب الانساني او الحضاري فهو امر مشروع ولا غبار عليه.

وكرر النغمة ذاتها وزير النفط والمعادن العماني السيد سعيد بن احمد الشنفري عندما قال للجريدة ذاتها بانه يأمل برفع الحظر النفطي عن العراق، وهناك خشية في الدوائر الديبلوماسية من ان فك الحظر عن العراق ربما لا يأتي من جهة عربية ولا حتى من جهة غربية، بل من جهة اسرائيلية "اذا دفع العراق الثمن المطلوب" على قول تلك المصادر، وهو ثمن لايقل عن اعادة ضخ النفط العراقي الى ميناء حيفا عبر الاردن، او اقامة خط جديد الى العقبة يستفيد منه ميناء ايلات الاسرائيلي.

واشارت المصادر الباريسية الى ان جهات فلسطينية ابدت استعدادها للتوسط بين العراق واسرائيل لهذه الغاية بغية تسهيل فك الحظر الدولي. لكن تلك المصادر أشارت الى انه من المستبعد ان يقبل الاردن بصفقة من هذا النوع.

وتقول المصادر الباريسية، ان اتصالات فرنسية قطرية تطرقت الى الموضوع لجهة امكانية تجزئة الحل بين الدول العربية والامم المتحدة، بحيث تتولى المنظمة الدولية الاعلان عن التزام العراق بالقرارات المتعلقة بالاسلحة فقط من دون اي اعتبار آخر، وتتولى الدول العربية او تأخذ على عاتقها التزام العراق بالقضايا المحلية والاقليمية، كالمشكلة الكردية والمشكلة الكويتية واعادة النظر في الوضع العام لجهة اقامة نظام موثوق للامن الاقليمي يشمل ايران ايضا ويعمل على حل القضايا الحدودية العالقة حلا جذرياً.

الكويت تطالب العراق بتعويضات قيمتها مئة وسبعة عشر مليار دولار

رويتر (١٩٩٣/١٢/٦) - قال مسؤول كويتي امس الاول ان بلاده ستطلب ١١٧ مليار دولار تعويضات عن خسائرها من جراء الاحتلال العراقي لاراضيها في ١٩٩٠ و ١٩٩١.

وقال عادل عصام المدير العام للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن الخسائر الناجمة عن الاجتياح العراقي ان التعويضات التي يمكن للكويت ان تتطلبها عن طريق الامم المتحدة قدرت مبدئيا بنحو ٣٥ مليار دولار كويتي (١١٧ مليار دولار).

وذكر عصام في مقابلة هاتفية مع رويتر ان هذا المبلغ الذي يمثل خسائر القطاعين العام والخاص والافراد لا يشمل الخسائر في القطاع النفطي بسبب الدمار الذي لحق بمنشآت صناعة النفط. وقال انه باضافة خسائر اقتصادية اضافية من هذا القبيل فان مبلغ التعويضات يصل الى نحو ١٧٠ مليار دولار.

ولايشمل هذا المبلغ خسائر الهيئات الاجنبية والوافدين في الكويت.

وينص اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج على ان يقوم العراق بتعويض الخسائر التي نجمت عن اجتياحه واحتلاله للكويت. وعند استئناف صادرات النفط العراقي سيدفع العراق ثلث دخله منها الى صندوق خاص بالتعويضات تابع للامم المتحدة.

واذا استأنف العراق ضخ نفطه طبقا لمستويات التصدير قبل غزوه للكويت وطبقا للاسعار الحالية فان كل دخله من النفط خلال عقد كامل يكفي فقط لدفع التعويضات للكويت.

وقال عصام انه طبقا للوائح الامم المتحدة فان الخسائر الاقتصادية الاضافية مثل موارد النفط ربما يمكن للكويت الحصول عليها من خلال صندوق الامم المتحدة للتعويضات الذي انشىء في اعقاب حرب الخليج.

وقال ان الكويت قد تحاول الحصول على هذه التعويضات من خلال محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا او من خلال المحاكم العراقية في وقت ما مستقبلا. واضاف انه يتوقع ان يتم تقدير الخسائر الكويتية بشكل نهائي في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

العراق يسحب مواطنيه من المناطق «الكويتية» على الحدود الجديدة

رويتر - الاربعاء ١٩٩٣/١٢/١٥، قال مراقبو الامم المتحدة ان العراق بدأ في سحب مواطنيه من منطقة حدودية اعتبرتها المنظمة الدولية جزءاً من الاراضي الكويتية، مزيلا بذلك مصدرا رئيسيا للتوتر مع الكويت.

وقالت بعثة المراقبة بين العراق والكويت في بيان انها تلقت في ١٣ كانون الاول ردا ايجابيا من السلطات العراقية بشأن اجلاء السكان العراقيين وممتلكاتهم من الجانب الكويتي من الحدود التي تم ترسيمها حديثا.

صدام يستقبل معاون رئيس الاركان القطري

اعلنت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٣/١٢/٥) ان معاون رئيس الاركان القطري الشيخ محمد بن فهد ال ثاني يقوم حاليا بزيارة للعراق هي الاولى لمسؤول عسكري خليجي الى بغداد منذ الغزو العراقي للكويت في غسطس ١٩٩٠.

واضافت الوكالة ان صدام حسين استقبل المسؤول القطري، كما التقى الشيخ محمد بن فهد وزير الصناعة والمعادن حسين كامل .

دور المجلس مع المعارضة العراقية

نشرت القبس الكويتية بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣

مقالاً بقلم حسين عبد الرحمن جاء فيه :

من الامور التي يجب ان يبادر اليها المجلس (النيابي) خلال هذه الايام اخذ المبادرة لاجراء اتصالات مع مختلف اقطاب المعارضة العراقية كجزء من تحرك المجلس والنواب في فتح قنوات الاتصال مع زعماء المعارضة الذين يسعون الى اسقاط النظام العراقي الحالي، خاصة وان التحرك الشعبي المتمثل في مجلس الامة يعطينا الحرية في التحرك مع هؤلاء المعارضين دون حرج ثم ان هذا التحرك يتمشى مع قيام الحكومة وعلى اعلى المستويات باستقبال عناصر المعارضة العراقية والتباحث معهم وخاصة ان هؤلاء العراقيين يشاركوننا الهدف الاساسي وهو اسقاط صدام.

صحيح ان البعض منا يشعر بتخوف مما قد يبدر من المعارضة العراقية من تصريحات متناقضة بشأن علاقتهم مع الكويت بعد صدام بل ان البعض لم يوضح علنا موقفه تجاه قرار مجلس الامن ٨٣٣ بترسيم الحدود حتى اصبح الشارع الكويتي لا يثق في نوايا المعارضة العراقية ولا يطمئن اليها.

هذا الاهتزاز في مصداقية المعارضة العراقية يأتي لعدم قيام المجلس بدوره الفعال تجاه قياس النوايا الصادقة لدى المعارضة العراقيةولكن المجلس اصبح اليوم مراقبا لهذه الاحداث دون المبادرة الى الاتصال في المعارضة لكشف بعض الغموض الذي يشوب تحركاتها لمعرفة الحقائق كلها مباشرة من هؤلاء الذي يمثلون مختلف توجهات الشعب العراقي ولذلك فان المجلس عليه ان يبادر الى دعوة مختلف احزاب المعارضة العراقية الى الكويت لنستمع الى اراء هؤلاء بصراحة حتى نعرف اين نقف وفي اي اتجاه نسير وخاصة دورنا مع المعارضة العراقية.

ولايمنع المجلس عقد جلسة خاصة من اجل الاستماع الى آراء هؤلاء فلا يعقل ان تأتي المعارضة العراقية الى الكويت ولا تجد دوراً للنواب في الاتصال بهم حتى حتى لايكون التصور هو دعم المعارضة فقط، مع ان الكويت كانت تقدم المعونات والمساعدات للعراقيين علنا كما قامت مؤخرا مع الجنوب والشمال من منطلقات انسانية.

فليس من المنطق ان يقرأ النواب تصريحات المعارضة في الصحف الكويتية وهم يقيمون في احد الفنادق والذي لايبعد عن مبنى المجلس سوى امتار في الوقت الذي كان يجب ان نعرف نحن من النواب ما يدور من افكار في رأس المعارضة وان تكون ندوات النواب حول لقاءاتهم واجتماعاتهم مع المعارضة حتى نعرف الحقيقة وان كانت مرة وغير سارة.

بالامس اكد بعض قيادات المعارضة العراقية استعداها للوقوف على منصة مجلس الامة ليدلوا ببيانهم امام نواب الشعب الكويتي ويجيبوا على جميع ما يدور في اذهان اعضاء المجلس حتى يكون الجميع على بينة سواء الاعضاء او المعارضة، هذه الخطوة يجب الاقدام عليها فالنظام العراقي تؤلمه مثل هذه الاجتماعات وتحركات المعارضة، والامر الاخر الذي يدعو للتساؤل هو عدم وجود قنوات للاتصال بين المجلس واعضاء المعارضة مما يضعف من قوة تحرك المجلس اثناء اي ازمة طارئة وخاصة ان الوضع المتوتر مع العراق يتطلب فتح قنوات مع مختلف الجبهات العراقية التي تتمشى مع مصالحنا وهنا يأتي دور المجلس في التحرك مع المعارضة العراقية ودعوته للاجتماع كسبا للوقت الذي يجري بسرعة ولم نر اي بادرة حتى الان من المجلس في المشاركة الفعلية مع المعارضة التي حتما وهذا قدرنا سوف نتعامل معها ان لم يكن اليوم فغدا عندما يسقط النظام العراقي ولم يعد خافيا ان المعارضة العراقية في الكثير من الدول تجري معها اتصالات ليس من اجل اليوم بل ليوم قريب رغم انهم ليسوا على خط النار مثلنا ولايعانون مثل ما نحن نعاني من التحرشات العراقية ولكن هؤلاء ينظرون الى بعيد اما نحن فاننا مشغولون في كل شيء الا قضية العراق وكيفية التعامل معها ومواجهتها في اسوأ الاحتمالات.

لذلك فان العمل مع المعارضة امر لابد منه وان كان مر المذاق لكن حلاوته تكون في المستقبل.

الكويت تؤكد تقديمها "تنازلات" حدودية للعراق

القدس العربي - السبت ١٨ / ١٢ / ١٩٩٣، ابو ظبي - من اشرف فؤاد، نقلت وكالة انباء الامارات الجمعة عن مسؤول كويتي ان بلاده قدمت بناء على طلب الامم المتحدة "تنازلات جغرافية خلال ترسيم الحدود مع العراق"

وقال وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان شاهين ان "الكويت تنازلت للعراق بناء على طلب اللجنة الدولية عن نصف خور الزبير (ذراع بحرية شمال غربي الخليج) كما تنازلت في الحدود البرية عن شريط طويل على امتداد الحدود".

واضاف ان "العراق يمتلك ساحلاً طويلا يمتد لاكثر من ٧٢ كلم ويمتد من رأس البيشه جهة الفاو (الطرف الجنوبي للعراق) الى ام قصر (مصب نفطي بحري) العراقية و يمتلك ميناء البكر وميناء ام قصر".

وقال الشاهين ان الكويت قدمت للجنة الامم المتحدة "وثائق توضح ان الكويت تتمتع بحدود مستقرة منذ عام ١٧٥١".

وكانت الامم المتحدة قد انهت في ايار (مايو) ١٩٩٣ ترسيم الحدود بين الكويت والعراق مانحة الكويت شريطا اضافيا متوسطا عرضه ٦٠٠ متر على طول الحدود البرية اضافة الى الجزء الجنوبي من مدينة ام قصر الذي بقي ميناؤها تحت سيادة العراق.

ورغم عدم موافقة بغداد رسميا على الترسيم الجديد للحدود فقد قبلت اجلاء رعاياها من الشريط الذي انتقل الى الاراضي الكويتية.

بلاغ صادر عن لجنة العمل القومي الديمقراطي في العراق

عقدت لجنة العمل القومي الديمقراطي اجتماعا بكامل اعضائها في دمشق خلال الفترة ١٩-٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣.

وقد ناقش المجتمعون الاوضاع العراقية من جوانبها المختلفة، وقوموا مسيرة عمل اللجنة خلال الفترة الماضية واتخذوا الاجراءات الكفيلة بتطوير وتوسيع قاعدتها، وذلك بدعوة جميع القوى والشخصيات القومية الديمقراطية لتبوء مكانها الطبيعي في مسيرة عمل اللجنة. وكذلك تم اقرار سلسلة من الاجراءات التنظيمية لتعزيز عمل اللجنة في الداخل والخارج.

وعلى الصعيد الداخلي، تداول المجتمعون في الاوضاع السياسية العامة، ولاسيما اتساع الهوة بين جماهير شعبنا والسلطة الدكتاتورية، وازدياد مظاهر العنف والاستبداد التي تمثلت في سياسة الابادة التي يتعرض لها سكان الاهوار في جنوب العراق، وتسميم المياه، واستخدام الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا. وفي الحصار الاقتصادي المفروض على كردستان العراق وحملة الاعتقالات والاعدامات الاخيرة في بغداد، والموصل، وتكريت وعدد من المدن العراقية الاخرى.

كما لاحظ المجتمعون تفاقم الازمة الحياتية التي يعانيها ابناء شعبنا وتدني مستوى الدخل والتدهور المريع في قيمة العملة العراقية، وتفشي المجاعة والامراض. وقد زاد من حدة هذه الازمة الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا من قبل مجلس الامن وطالبوا المجتمع الدولي وكافة الهيئات الدولية برفع الحظر الاقتصادي والتخفيف من معاناة شعبنا، والنظر الى مأساته بمنظار العدالة والكف عن معاقبته جراء سياسات وانتهاكات اقدم عليها دكتاتور متسلط على رقاب شعبنا وموغل في سياسة تدمير بلدنا واذلال جماهيرنا.

وفي ميدان العلاقات الوطنية، اكد المجتمعون بان طريق الخلاص من الدكتاتورية القائمة، وصيانة وحدة العراق ارضا وشعبا لايمكن ان تتم الاعبر قيام جبهة وطنية تمثل التيارات الاساسية لقوى شعبنا، وناشدوا الجبهة الكردستانية والتيار الاسلامي والقوى والاحزاب والشخصيات الوطنية والديمقراطية وكافة المخلصين من ابناء شعبنا لتكثيف الجهود من اجل اقامة التحالف الوطني الذي يعتمد على قوى شعبنا وبعيدا عن التأثيرات الاجنبية، وسوف تباشر لجنة التنسيق اتصالاتها مع ممثلي التيارات والقوى والشخصيات للوصول الى هذا الهدف المنشود.

وعلى الصعيد العربي تداول المجتمعون في حالة التردي وفقدان الديمقراطية ومصادرة حقوق الانسان التي تعاني منها المنطقة، وابرزوا دور النظام الدكتاتوري في خلق هذه الحالة من جراء سياساته الارهابية وحروبه العدوانية التي ساهمت بشكل كبير في تمزيق الصف العربي وفسحت المجال واسعا للتدخلات الاجنبية في شؤون المنطقة. كما جرى البحث في المخاطر والاثار السلبية التي تترتب على اتفاقية غزة-اريحا والتي لاتمس بالحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني فحسب، بل ستؤدي الى تدمير النظام الاقليمي وفتح الابواب مشرعة امام مايسمى بالسوق الشرق اوسطية في ظل السيطرة الاسرائيلية والاستعمارية.

وقد ناشد المجتمعون جماهير امتنا العربية للوقوف بوجه سياسة التطبيع التي تحاول اسرائيل والاوساط الاستعمارية فرضها على الوطن العربي. كما حيوا صمود الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وقواه الوطنية والاسلامية. وحيوا صمود المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية في وجه العدو المحتل، وثمنوا مواقف الجمهورية العربية السورية ولبنان الرافضة للحلول الاستسلامية والمنفردة.

ولاحظ المجتمعون الاثار السلبية التي يتعرض لها وطننا العربي من جراء سياسات مايسمى بالنظام الدولي الجديد والتي تمثلت بعودة الهيمنة العسكرية على منطقة الخليج والسيطرة على الثروات العربية وفرض الحصار على الشعب العربي الليبي والتدخل السافر في الصومال.

واختتم المجتمعون جلساتهم بتحية اجلال واكبار لشهداء شعبنا ضحايا نظام صدام حسين. وكذلك حيوا المناضلين العراقيين القابعين في السجون والمعتقلات وعاهدوهم على مواصلة العمل وتصعيد النضال لاسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي التعددي.

دمشق ٢٣ / ١١/ ١٩٩٣

اجتماع القمة الخليجية والتشديد على العراق

دعا الملك فهد، الاثنين ١٩٩٣/١٢/٢٠ بمناسبة افتتاح المؤتمر السنوي لزعماء الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ اعماله في الرياض، المجتمع الدولي الى زيادة ضغوطه على العراق، قائلاً (النظام العراقي مازال يراوغ في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ويواصل تهديداته وادعاءاته الباطلة حول الكويت ولابد للمجتمع الدولي ان يواصل جهوده لألزام النظام العراقي بتنفيذ جميع قرارت مجلس الامن ذات الصلة بعداونه، وكفه عن الممارسات التي تمس سيادة الكويت واستقلالها، كما نهيب بالمجتمع الدولي ان يضاعف جهوده لاطلاق سراح الاسرى من الكويتيين ومن رعايا الدول الاخرى المحتجزين في العراق).

وفي ختام اجتماعاتهم التي استمرت ثلاثة ايام دانت السعودية والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة والبحرين وعمان في بيانها الختامي "بشدة النظام العراقي لممارسته سياسة انتقائية في تنفيذ قرارت الشرعية الدولية لاسيما عدم امتثاله وتنفيذه لقرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ الذي اقر ترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق".

وفي بغداد هاجمت صحيفة (الثورة) العراقية (١٩٩٣/١٢/٢٢) بعنف العاهل السعودي الملك فهد. واعتبرت الصحيفة ان النظام السعودي "بات يمثل تهديدا حقيقيا لاستقرار وامن وسلام المنطقة". كما انها اعتبرت تصريحات الملك فهد بمثابة "تحريض" و "ترديد للنغمة ذاتها التي دعت اليها مادلين اولبرايت"، المندوبة الامريكية في الامم المتحدة.

دمشق توحد المعارضة العراقية؟

كاميران قره داغي

كتب كاميران قره داغي، المحرر في صحيفة الحياة، في افتتاحية العدد، ١٧ كانون الاول ١٩٩٣، مقالاً جاء فيه :

ليس احب الى قلوب السوريين من ضع اكبر عدد من الاوراق العربية والاقليمية، في جيوبهم كلما تهيأوا لـ "معركة" كبيرة. وليس اكره الى قلوبهم من ورقة كانت في ايديهم ثم اضاعوها. ومن يسأل برهاناً على هذا الزعم يمكنه ان يطلب العلم من اي مواطن لبناني بسيط ليكشف له بعضاً من همومه المأسوية الناجمة عن تحول بلده ورقة في جيب دمشق.

وهكذا يكثف اللاعب السوري منذ اسابيع جهوده، في اطار التحضير للقاء القمة السورية-الامريكية في طريق العودة الى مفاوضات واشنطن، لتلميع اوراق قديمة وجمع اوراق جديدة واستعادة اوراق ضائعة، تمهيداً لخلطها في الوقت المناسب خدمة لمصالحه ولو كانت على حساب قضية او مأساة او شعب "شقيق".

والمعارضة العراقية هي مثال على ورقة ضيعها اللاعب السوري في غفلة، وفي الاونة الاخيرة تصاعدت المحاولات السورية الرامية الى تفتيت المعارضة العراقية، خصوصاً المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي ارتكبت اطرافه الاثم الاكبر، في نظر دمشق، بخروجها عليها الى فيينا ومنها الى كردستان العراق القاعدة الطبيعية لانطلاق المعارضين العراقيين نحو وسط البلاد وجنوبه. وهذه افاق تؤرق السوريين ما جعلهم ينسقون سراً مع ايران وحزب العمال الكردستاني خصوصاً لخنق الادارة الكردية في العراق وتركيع قادتها.

ولاتكتفي بالتركيز المباشر على شق المعارضة عبر تحريض طرف على اخر، او اغراء هذه الشخصية او تلك بتقديم وعود لها لن تتحقق ابداً بأن دمشق مستعدة لتوفير "مستلزمات النضال". بل هم يضغطون بمختلف الوسائل، بالضغط احياناً وبالتشويش والتخويف احياناً اخرى، على هذه الدولة الاقليمية او تلك لمنعها من دعم المؤتمر الوطني العراقي والاكراد.

واستعادة ورقة المعارضة العراقية مطلوبة الان ليضيفها اللاعب السوري الى اوراق يمكن ان تفيده في تعامله مع الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه يحاول استخدام الورقة الامريكية ليبين لهذه المعارضة، او لاطراف منها، ان واشنطن نفسها تسعى الى استرضاء دمشق لذا لا مفر امام اطراف المعارضة الا ان تعود الى الحضن السوري. ولعل الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع دمشق هذه الايام، ومثلا موافقتها على عقد قمة كلينتون - الاسد، توفر بعض الاسباب لخلق هذا الانطباع الكاذب.

اما الواقع الذي يؤمل ان تعرفه غالبية المعارضين العراقيين فهو ان دمشق لا يهمها سوى اضافتهم ورقة اخرى الى اوراقها التي تناقصت كثيرا. وفي هذا الاطار يشير معارضون الى تعذر ايراد ولو دليل واحد على ان سورية قدمت لأحد دعماً فعلياً لتغيير النظام الدكتاتوري في بغداد. ولايمكن الاكراد خصوصاً ان يتذكروا، مهما اجتهدوا، ان تكون سورية قدمت لهم حتى ولو مساعدة انسانية متواضعة.

والحقيقة انه لايمكن التوقع ان احداً يستطيع تقديم شيء لايملكه، السوريون يقولون انهم يملكون "الشارع العراقي" الذي سيحقق التغيير المطلوب. وعندما يسألون ما هو هذا الشارع يجيب كبار مسؤوليهم بأن هناك مليوناً وربع مليون عضو في حزب البعث العراقي الحاكم بينهم ٢٠٠ الف بعثي "شريف" يتطلعون الى دمشق ويسعون الى "الانضمام" اليها.

يشير رافضوا هذا "الطرح" الى "امل" مماثل يعقده صدام حسين على "الشرفاء" في حزب البعث السوري الحاكم الذي يتطلعون بدورهم الى بغداد!! وهذا "الامل" في حد ذاته، يكفي سبباً مقنعا لاعتبار دمشق أسوأ مكان يمكن ان يتحاور فيه معارضون عراقيون الاجدر بهم ان ينتقلوا جميعا الى كردستان التي هي المكان الحقيقي للعمل الفاعل من اجل تحقيق التغيير الديمقراطي المنشود في بغداد

(الملف العراقي : قره داغي، كاتب عراقي كردي قريب من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة جلال الطالباني)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

دعوة لتحرك وحدودي عربي
في مواجهة التحديات واقامة اتحاد كونفيدرالي بين دمشق وبغداد وعمان أولا

ندرج ادناه نص البيان :

ان الظروف القاسية المحدقة بالأمة العربية توجب على كل فرد عربي ان يعي ما يجري على امتداد الوطن العربي الكبير وان يدرك المتغيرات التي تمت في العالم اجمع. وان يدرك ما يدبر لأمتنا ومنطقتنا من مكائد يراد بها تقرير مصائرنا الى أجيال بعيدة، اننا الان نعيش حالة تاريخية وعلينا نحن العرب مواجهتها بما تستحق من العزيمة الصادقة والمسؤولية الواعية.

ان كل ما خطط له اعداء امتنا والطامعون في ارضها ونفطها وثرواتها ومياهها وموقعها الاستراتيجي خلال اكثر من قرنين من الزمن، يطبق اليوم ويوضع موضع التنفيذ بعد ان دمرت مواقع دفاعات أمتنا ومرتكزات صمودها ومنعتها واحدة بعد الاخرى. ولقد كان آخر هذه المكائد مشروع السلام بين العرب واسرائيل وما نتج عنه من اختراق للقضية الفلسطينية في اتفاق غزة-اريحا اولاً، الذي استهدف تجزئة الصراع العربي في مواجهة اسرائيل واستهدف حل القضية الفلسطينية على اساس اقليمي ابعدها عن حقيقتها القومية ولاستخدامها معبرا للنفوذ والهيمنة الامريكية الصهيونية على كامل الجوار العربي.

ان الخطة المركزة التي يسير فيها الحلف الامريكي الصهيوني خطوة بعد خطوة للهيمنة على المنطقة العربية بدأت باخراج مصر من الصراع العربي الاسرائيلي، وعزلها وتكبيلها باتفاقات كامب ديفيد واثقالها بمعونات بشروط مجحفة. ثم بتدبير حرب الخليج الثانية وتدمير العراق وقوة العراق وتجويع شعب العراق ومواصلة فرض الحصار عليه، وما نتج عن ذلك من تمزيق الصف العربي وتقويض مقومات انشاء نظام عربي قادر على البقاء. كما ان اسقاط الاتحاد السوفيتي وتفتيت المعسكر الاشتراكي، كان ضربة قاسية اصابت العالم الثالث والامة العربية وأدت الى اتساع الهيمنة الامريكية على العالم، واستهدفت في منطقتنا، باسم احلال السلام وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، فرض تسويات مجحفة على الاقطار العربية متفرقة في مواجهة اسرائيل لتصل الى اعادة ترتيب أوضاع المنطقة وعلاقاتها بجوارها وبالعالم في نظام اقليمي خاضع للنفوذ الامريكي وقاعدة عدوانية له.

ان ذلك النظام الشرق أوسطي يهدف الى تمكين الكيان الصهيوني من الهيمنة المطلقة على مقدرات المنطقة وثرواتها من المحيط الى الخليج، وان الخطر على وجود الامة العربية لم يعد فرضية وهمية، واذا كان زرع اسرائيل في قلب الامة العربية سنة ١٩٤٨ قد استهدف ابقاء الامة مبعثرة فان الهيمنة الاسرائيلية مستقبلا هدفها ان لا تكون هذه الامة.

لسنا بحاجة لكثير من التعليل والتفسير فالمقاصد والمخططات اصبحت واضحة، والاخطار المحدقة ماثلة وهي تهددنا جميعا، ولا يحسبن مواطن عربي واحد انه بمنأى عنها، فمن المحيط الى الخليج، كل الاقطار مهددة، كل الشعب العربي وكل الحكام، بل وكل المصالح والاعمال والثروات والارزاق، فلا يخدعن احد نفسه بنعم السلام الامريكي القادمة وبسوقه الشرق الاوسطية المفتوحة.

نحن أمة تحب السلام وتريدالسلام لنفسها ولجميع شعوب العالم، ولكن هذا الذي يراد بنا ليس السلام وانما هو الخضوع والاستسلام وتفتيت وجودنا القومي كأمة وقطع طريق نهوضنا وتقويض مستقبلنا.

وفي مواجهة هذا كله لابد لكل الحكومات ولكل القوى والفعاليات المشاركة في مسيرة التسوية ان تراجع حساباتها ومساراتها ومواقعها وعلاقاتها ولابد ان ينهض الجميع الى مستوى مسؤولياتهم التاريخية. ان علينا ان ندرك بوضوح ان لابديل لمواجهة ما يجري الا بمصالحة عربية شاملة مصالحة الامة مع ذاتها، قبل التصالح مع أعدائها. ولابديل عن وقفة عربية واحدة، وعن تضامن عربي جامع تدفع اليه اليوم ارادة الشعب العربي بكل تصميم للمحافظة على البقاء.

ومن ثم فليس من رد يجيب به الشعب العربي وينهض الى مستوى الاخطار والتحديات الا الدفع على طريق وحدة هذه الامة وتجميع امكاناتها وقواها وتكاملها في كل المواقع المتجاورة بكل الصيغ الممكنة والمتاحة وبخاصة بين الاقطار الواقعة على خطوط المواجهة والمستهدفة قبل غيرها بالاختراق والتطبيع، والاقطار التي تشكل عمقا استراتيجيا وراءها.

ومن هذا المنطلق فقد اخذنا مبادرتنا في التوجه بهذه الدعوة الى الامة العربية عامة والى قيادات الحكم العربية والى كل القيادات الوطنية الشعبية في سوريا والاردن والعراق نستنهض فيها التحرك والعمل بخطوات حثيثة لاقامة صيغة الوحدة، بين هذه الاقطار الثلاثة لكي تكون مرتكزا ومنطلقا لمبادرات وحدوية مأمولة في مواقع عربية آخرى.

ان الموقعين على هذه الدعوة هم فئة من المشاركين في العمل القومي العربي العام من مواطني الاقطار الثلاثة ومن أقطار عربية غيرها وقد تم التشاور بينهم وبين اخوان لهم على هامش انعقاد المؤتمر القومي العربي الرابع في بيروت في ايار ١٩٩٣ وفي اطار لقائهم على هامش اجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي في ايلول ١٩٩٣، وترسخت هذه الدعوة التي يؤمنون بأنها صيغة نابعة من قناعات جميع المواطنين الذين يدركون جسامة الاخطار المحيقة بوجودهم ووجود أمتهم.

وقد فرض تسارع الاحداث التي تلاحقت خلال الاشهر الاخيرة والاختراقات التي اعلنت على الساحة الفلسطينية واختراقات مماثلة مخطط لها في ساحات عربية غيرها وما يعد للاردن، وما يبيت لسوريا الى جانب استمرار مؤامرة اضعاف العراق وشعب العراق بالحصار وتهديده بالتفتيت والتمزيق، كل ذلك يجعل المبادرة الى خطوات لاقامة اتحاد بين الاقطار الثلاثة اكثر الحاحاً ويفرض واجب العمل لتحقيق هذا الاتحاد على جميع المعنيين وعلى جميع المستويات الرسمية والشعبية والتنظيمات والمواطنين بهدف ايقاف التدهور ووضع حد لتقدم المشاريع الامريكية والصهيونية الغازية التي تهدف تفتيت أمتنا واخضاعها للهيمنة والتخلف الى امد طويل.

ان هذه الدعوة الوحدوية تتطلع الى مصر بخاصة، هذا القطر

العربي الأكبر بشعبه موقعه الاستراتيجي وقدراته وتاريخه لتؤدي دورها الحضاري التاريخي في صنع وحدة الامة، ولتمد جسورا للتكامل بينها وبين اقطار المشرق العربي، ولا يشكل هذا السعي نمطا من اقامة محاور عربية متباينة.

ان التناقض العميق بين مصلحة الامة العربية والشعب العربي من جهة، وبين مشاريع الحلف الصهيوني الامريكي، وتدابيره من جهة ثانية لا بد وان يحمل الحكومات العربية على نبذ تناقضاتها الثانوية وخلافاتها امام هذا الخطر الذي يهدد مصائرنا جميعا. فالمطلوب اذن ان تتوافق الحكومات العربية هذه لتحقيق مشروع وحدوي بين الاردن وسوريا والعراق مستند الى بناء هياكل وحدوية، مؤسسية، تشريعية، سياسية واقتصادية ودفاعية كنواة وحدوية قادرة على الصمود والبقاء.

ومن اجل ان تشكل هذه الاقطار كتلة سياسية واحدة متماسكة، لابد ان تكون موقف سياسي واحد في مواجهة القوى الخارجية المعادية وان تكون حدودها محصنة ومنيعة وبالمقابل فلابد ان تفتح هذه الاقطار الثلاثة الحدود التي بينها وان تشكل سوقا عربية واحدة متكاملة وان تحقق مواطنية واحدة لشعب هذه الاقطار الثلاثة.

ان هذا المشروع الوحدوي الذي من شأنه ان يحمي الاردن من مشاريع الاحتواء الاسرائيلي وان ينقذ العراق من الحصار المفروض ومن مخاطر التقسيم وان يدعم صمود سوريا في مواجهة مشاريع التطبيع والتطويع لتؤدي دورها القومي كطليعة وحدة ومرتكز تقدم عربي. ان هذا المشروع يتطلب اول ما يتطلب اتفاق جميع القوى الوطنية والحركات الشعبية في الاقطار الثلاثة على تحقيقه. وان هذا المشروع الوحدوي جدير بالدعم والتأييد من كل اقطار الوطن العربي والقوى الوطنية والشعبية المدركة للأخطار المحدقة بحاضر الامة العربية ومستقبلها.

ان العمل في سبيل تحقيق هذا المشروع الوحدوي لابد ان يمهد له بمساعي حثيثة من أطراف عربية قادرة على تحقيق التواصل بين قيادات هذه الاقطار وبخاصة ابتداء بين سوريا والعراق، ذلك لان الافتراق بينهما كان وما زال العامل الأساس المعوق لاية مسيرة وحدوية ولأي تجمع عربي يهدف الى تحقيق وحدة الامة. ولابد من المبادرة السريعة لرفع الحصار عن العراق وفتح الحدود السورية والاردنية مع العراق، ولابد من عمل مشترك على الصعيد العربي اولاً وعلى الصعيد الدولي ثانيا من قبل مواقع القرار في القطرين لانهاء مقاطعة العراق ورفع الحصار عنه، ذلك لان استمرار المقاطعة وابقاء الحصار لم يعد أمرا مقبولا باية معايير وطنية او قومية او انسانية.

ان هذه الوحدة بالاساس تظل مطلبا شعبيا ولا تأتي الا تعبيرا عن هذه الارادة الشعبية. ولابد اذا ان تتأكد هذه الارادة بحرية تامة وان تتأكد وعيا وتصميما داخل كل قطر ذلك لان تحقيق هذا النمط من الوحدة بين الاقطار الثلاثة يعتمد اساسا الوحدة الوطنية داخل كل قطر من اقطارها، في نفس الوقت الذي يعمل كل الاطراف على تحقيق المواطنية القومية الواحدة.

ان كل ما تقدم يتطلب الانفتاح الديمقراطي واطلاق الحريات العامة والمبادرات الشعبية داخل هذه الاقطار لتكون الوحدة تعبيرا صادقاً عن الارادة الحرة للشعب والمواطنين.

ان هذه الدعوة تشكل منطلقا يلتزم به الموقعون وتمثل نداءا مخلصا منفتحا على جميع الهيئات السياسية والاجتماعية والمفكرين والوطنيين في كل اقطار الوطن وهؤلاء هم المعنيون بحاضر أمتهم ومستقبلهم وهم القادرون على التحرك لاعادة ثقة الانسان العربي بنفسه وهويته ومستقبله بهدف توليد الطاقات القادرة على اتخاذ خطوات عملية ملموسة لتحقيق الوحدة في ظل النظام والقانون وبناء القوة القادرة على وضع حد للاخطار التي تمثلها الحقبة الامريكية-الصهيونية.

والمجد والبقاء للأمة العربية الخالدة

١٩٩٣/١١/٢٢

السيد حمد الفرحان - من الاردن

المحامي حسين مجلي - من الاردن

المحامي سليم الزعبي - من الاردن

الدكتور جمال الاتاسي - من سورية

السيد منصور الاطرش - من سورية

الدكتور حسان مريود - من سورية

الدكتور وميض نظمي - من العراق

الدكتور سعد ناجي جواد - من العراق

السيد دريد سعيد ثابت - من العراق

النائب د. عصام نعمان - من لبنان

المغرب العربي

الاستاذ محمد البصري

التقرير النهائي حول فضيحة (ايران غيت) يتهم ريغان وبوش

واشنطن - اف ب، (٦ ديسمبر ١٩٩٣) ذكرت مصادر مطلعة ان القرير النهائي للمدعي العام المستقل لورانس وولش حول فضيحة "ايران غيت" اتهم الرئيس السابق رونالد ريغان بانه أمن الغطاء للمخالفات التي حدثت، كما اتهم نائبه جورج بوش بانه لم يدل بالحقيقة في شان دوره في هذه القضية. وقال ثيودور اولسن محامي ريغان ان مثل هذه النتائج "غير مسؤولة". ورأي غيرفان بيل مستشار بوش ان على وولش ان "يرحل". واشار تقرير المدعي العام الذي سينشر قريبا الى ان ريغان خلق جواً حمل كبار الموظفين على الشعور بانهم احرار في ان يخالفوا القانون، وذلك وفق معلومات قدمها اشخاص اطلعوا على التقرير وطلبوا عدم كشف هويتهم. واوضحت المصادر نفسها ان المدعي العام وولش اخذ على بوش انه لم يقل الحقيقة، واكد في الوقت نفسه ان بوش لم يكن مطلعا على النقاط الاساسية لهذه القضية عندما كان نائبا للرئيس.

ويذكر ان فضيحة "ايران غيت" التي انفجرت عام ١٩٨٦ كشفت عن بيع اسلحة الى ايران. وخصصت ارباح هذه المبيعات لشراء اسلحة لحركة "الكونترا" في تمردها على النظام الساندنيتي اليساري في نيكاراغوا على رغم ان الكونغرس الامريكي منع تقديم اي مساعدة للتمردين اليمينيين.

رد على الدعوة لاقامة اتحاد كونفدرالي بين دمشق وعمان وبغداد اولاً

محمود بابان

نشرت جريدة (الوفاق) في عددها الصادر في لندن بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٧، مقالاً للسيد محمود بابان تحت عنوان، "تأهيل صدام عربيا . . الدعوة في الاتجاه السياسي الخاطيء" جاء فيه،

نشرت صحيفة (السفير) اللبنانية مؤخراً موضوعا ذيل بتوقيع مجموعة من الشخصيات السورية والعراقية واللبنانية تحت عنوان (نحو اتحاد كونفدرالي بين دمشق وعمان وبغداد اولاً).

يتحدث الموضوع عن الاخطار المحدقة بالعرب والخطة المركزية التي يسير فيها الحلف الامريكي الصهيوني خطوة بعد خطوة للهيمنة على المنطقة العربية وبدأ ذلك باخراج مصر من الصراع العربي الصهيوني ثم تدبير حرب الخليج الثانية وتدمير العراق ومواصلة فرض الحصار عليه، وما نتج عن ذلك من تمزيق الصف العربي وتقويض مقومات انشاء نظام عربي قادر على البقاء. ويسهب الموضوع الذي جاء على شكل دعوة للحكومات والمنظمات الشعبية والجماهير في الدول الثلاث، في تعداد الاخطار التي تواجه العرب، وتقديم مقترح الكوفدرالية كسبيل وحيد لمواجهة هذه الاخطار.

واذا ما ضربنا صفحا عن العموميات الواردة في المقال فان كاتبيه حرصوا على صياغته بدقة لكن من زاوية وضع الجميع في موقع واحد. فالبيان يعتبر الحكومات والقيادات في الدول الثلاث وطنية ويخاطبها من هذا المنطلق، ويدعوها فتح الحدود واقامة سوق واحدة واقرار الديمقراطية، وتحقيق الوحدة لتكون مركزاً لمبادرات وحدوية مأمولة في مناطق اخرى من الوطن العربي. وهو لا يميز بين مواقف حكومات الدول الثلاث من قضايا العرب وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، كما لا يتطرق للمسؤولية عن احداث جسام وقعت بسبب نظام صدام، لكنه يشير الى آثارها، وكان غزو الكويت والحرب التي اعقبتها كانت بتدبير من الحلف الاميريكي الصهيوني وحده ولم يكن لصدام حسين اي دور في ذلك لا من قريب ولا من بعيد.

لقد عودنا بعض الاخوة العرب، ومنهم الموقعين على دعوتهم هذه على عدم التمييز بين الالوان، واستخدام الشعارات بصورة مجانية، خاصة فيما يتعلق بالعراق. فمشروعهم الوحدوي يحمي الاردن من مشاريع الاحتواء الاسرائيلي وينقذ العراق من الحصار المفروض ومن مخاطر التقسيم ويدعم صمود سوريا بوجه مشاريع التطبيع والتطويع لتؤدي دورها كطليعة وحدة ومرتكز تقدم عربي.

لا احد بالطبع لايريد الوحدة. ولا احد لايريد حماية الاردن او انقاذ العراق او دعم صمود سوريا، فهذه من البديهيات الوطنية والقومية لملايين العرب في الاقطار الثلاثة وخارجها. ولكن السؤال يبقى كما هو في كل الاحوال. وهو لمن توجه الدعوة لتحقيق الوحدة؟ وما هي المسارات السياسية لهذا النظام العربي او ذاك التي تسمح في ادراجه بقائمة العاملين للوحدة، او اخراجه من هذه القائمة؟

اذا كان الهدف ليس هلامياً، او تمليه ظروف سياسية انية طارئة، فان الاحاديث عن الوحدة واسباب عدم قيامها استغرق وقتا طويلاً جدا وجهدا كبيرا من العرب. وكانت الوحدة تبتعد باستمرار، بقدر ما تزداد الشعارات رنينا، في واقع لا تحكمه الشعارات والتوجهات السياسية للكثير من الحكومات العربية. فقد كان احتلال الكويت وما تلاها كناية عن وضع نهاية لكل مفاهيم الوحدة والعمل العربي المشترك، حيث منهدس ذلك كله هو صدام حسين، الذي تقاطعت خطوط سياسته بالعرض والطول مع ما يسميه البيان بالحلف الامريكي-الصهيوني.

لا يقول كاتبو الموضوع ان الدعوة موجهة لصدام حسين من اجل تحقيق كونفدرالية كما انهم لايتوجهون بالاسم لأية قيادات عربية في الاردن او سوريا، لكن السياق العام يفصح بوضوح عن واقع ان الدعوة موجهة لصدام بقدر ماهي موجهة للآخرين في سوريا والاردن.

والحديث عن النوايا ضئيل الاهمية، ما دامت السياسة العربية بحر متلاطم يمكن تجتمع فيه النقائض، بطريقة يصعب فيها التمييز بين المناورات السياسية اليومية، والقضايا الاستراتيجية بالنسبة للعرب، ضمن ثوابت سياسات صدام استخدام القضايا العربية الثابتة في بازار المناورات، فالحرب ضد ايران جاءت دفاعا عن (البوابة الشرقية) وفلسطين والحرب في الكويت حملت نفس الشعارات واذا كان هناك قيمة للجغرافيا في السياسة فان اسرائيل تقع غرب العراق وليس في شرقه او جنوبه.

لقد فتحت حرب صدام في الكويت جميع الابواب امام اتفاق غزة-اريحا، كما فتحت ابواب جهنم امام العرب، ولعله من المضحك المبكي، الاشارة ولو تلميحا الى ان صدام حسين يمكن ان يسهم في اغلاق اية بوابة تنبعث منها الاخطار على العراق والعرب. فلماذا اذا هذه الدعوات؟

ليست هذه هي المرة الاولى، التي ترتفع فيها اصوات تدعو بوضوح او بشكل ملتبس الى تعويم نظام صدام عربيا، وكانت هذه الدعوات تصدر في الغالب من شخصيات ثقافية او مشتغلين بالشأن العام من الطاقم الثالث والرابع. والمنطق يفرض استحالة ان تطلق مثل هذه الدعوات من الاروقة الرسمية لصدام حسين فقبل اشهر حمل (سعد قاسم حمودي) شعار اقامة (جبهة وطنية عربية اسلامية) باسم التجمع الشعبي العربي، ودار به في بعض الاقطار، لكنه اوقف مساعية، لضعف الحماس الرسمي والشعبي ازاء دعوات مصدرها اروقة حاكم بغداد، وربما تدخل دعوة كاتبي المقال المنشور في (السفير) ضمن مساعي اعادة تأهيل صدام حسين عربيا سواء كان ذلك عن وعي او دونه، لكنها على كل حال دعوة متأخرة جداً، وفي الاتجاه الخطأ ودون قيمة سياسية او عملية. ■

اعتماد موانيء العراق للاستيراد

وكالات الانباء - ١٩٩٣/١٢/٢٠ - قرر العراق تحويل وارداته للقطاعين العام والخاص من المواد المسموح بها طبقا لقرارات الامم المتحدة الى موانئه في الخليج العربي

بيان صادر عن حركة الطليعة الديمقراطية العراقية و لجنة الحوار الوحدوي العراقي

(من اجل وقفة وطنية مسؤولة نحو وطننا وشعبنا العراقي)

في ١٩٩٣/١١/٢٢ اصرت امريكا مرة اخرى على تمديد قرار اعدام شعبنا العراقي وذلك بتمديد الحصار المفروض منذ ثلاث سنوات، وهو يتواصل باشكال عدوانية سافرة وملحقا بابناء شعبنا افدح الاضرار الصحية والمعاشية على حياتهم اليومية ومجلبا الكوارث والاوبئة ومحدثا اشد الاضرار واعتى المعاناة بين قطاعات شعبنا الآبي والصامد واصبح حاضر ومستقبل وطننا مرهونا بشكل خطير بادارة مصالح الغرب والصهيونية، ولم يعد الحديث عن عدم التزام النظام العراقي وتقيده بقرارات ما يسمى مجلس الامن والغير منصفة سوى اكذوبة مفضوحة لم تعد تنطلي على احد، وغدا تشدق امريكا وحلفائها على حقوق الانسان نفاقا يراد به ذر الرماد في العيون في الوقت التي تمارس امريكا واسرائيل افظع الانتهاكات لحقوق الانسان في ارجاء العالم وخير دليل على ذلك ما يلاقية ابناء الشعب الفلسطيني من قتل وتجريح يوميا على ايدي الجنود الاسرائيلين والمستوطنين وحتى بعد توقيع ما يسمى باتفاق السلام.

ايتها القوى الشريفة اينما كنتم،

ان مخططا مدروسا ومعد سلفا تنفذه القوى الامبريالية بقيادة امريكا وحليفتها الصهيونية ضد امتنا العربية عامة وشعبنا العراقي بشكل خاص، رامين الى ابقاء امتنا هشة وضعيفة وتابعة لمصالح الغرب وكبح اي امكانية لتطورها الحضاري مستقبلا، وها هم بداوا بتنفيذ هذا المخطط الاجرامي اولا في عراقنا حتى وان تغير النظام السياسي فيه.

ان ما يجري ضد شعبنا من حصار مروع وقاسي وتدمير منظم لكل قواه الحية والفاعلة من اجل تفتيت الوعي الوطني والقومي والاخلاقي باتجاه الاستسلام واليأس والخضوع للامر الواقع واللامبالاة مما يعني عمليا فقدان الحس والكرامة الوطنية اضافة الى مخطط التصحير الخطير.

يا أبناء شعبنا العراقي ، يا ابناء امتنا العربية المجيدة

ان محاولة تكريس الطائفية المقيتة ودفع الاشكال الأثني ليصبح حاجزا امام وحدة الوطن والشعب هو في صلب هذه المخططات الامريكية والصهيونية وما نراه في الواقع السياسي العراقي نتيجة فعل الدول الامبريالية او بعض الدول الاقليمية هم في وهم كبير، فالغرب غير معني بمستقبل شعبنا وامتنا الا من زاوية مصالحه ونفوذه.

ان بقاء الحصار والعقوبات مفروضة ضد شعبنا تاتي في ظل وضع عربي متردي ومهزوم على بعض الصعد وفي ظل شريعة الغاب التي تفرضها امريكا من خلال تضامنها الجديد مع سيادة الاساليب التركيعية التي تفرض على الحكومات العربية وها هم من جديد يفرضون حصارا ظالما ويقرون عقوبات جائرة ضد شعب عربي اخر هو الشعب الليبي الشقيق من اجل محاصرته سياسيا واقتصاديا لتركيعه وثلم سيادته الوطنية تحت حجج وذرائع واهية وعارية عن الصحة، ومع الاسف الشديد كل هذا يتم كذلك بتأييد وخضوع كل الدول العربية والاسلامية ودول الجوار، والاخوة هم اول من يلتزم وينفذ القرارات الامريكية الظالمة. ان الكثير من التنازلات المهينة ستدفع ثمنها العديد من الدول العربية لاحقا وكذلك تحت حجج وذرائع مختلفة وجاهزة سلفاً.

اننا نناشد ونستصرخ الحكومات الشريفة وكل المنظمات الانسانية لبذل كل الجهود من اجل رفع الحصار المفروض على شعبنا العراقي والليبي.

ان قراءة الواقع العراقي من منطلق عقلاني وواقعي بعيد عن المشاريع والشعارات الديماغوجية والبراقة وبعيدا عن التدخلات والتأثيرات الخارجية سوف يساعد بلاشك الى تبين وانجاح مشروع وطني متوازن يضع مصلحة العراق وشعبه فوق كل الاعتبارات، ومن اجل اخراجه من محنته ومستقبله المظلم واعادة السيادة الوطنية الى ارضه وكيانه، وهذا يتطلب الفهم الواعي لاي تغير ديمقراطي مناسب على قاعدة بناء نظام ديمقراطي تعددي في ظل سيادة القانون والعدالة الاجتماعية. ان انجاز هذه المهمة الخطيرة والصعبة يتطلب من جميع اصدقاء شعبنا وحكومات وحركات سياسية وشخصيات وطنية ان تبادر فورا الى بذل جهودا مكثفة وحثيثة ومساعي خير للضغط اولا على النظام العراقي من اجل :

١- العمل الجاد والسريع لتطبيق التعددية الحزبية واطلاق الحريات الديمقراطية.

٢- فصل السلطات عن بعضها البعض وخاصة السلطة القضائية.

٣- سن دستور دائم للبلاد وبمساهمة ومشاركة الجميع لعرضة للاستفتاء العام، يكفل حقوق القومية.

٤- الغاء كافة القوانين والاجراءات الغير شرعية والغير دستورية التي صدرت بحق المواطنين او التجمعات السياسية.

٥- السماح لكل العراقيين في المنفى بالعودة بلا قيود او شروط.

٦- اجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف دولي محايد لانتخاب برلمان جديد تنبثق عنه حكومة دستورية تأخذ على عاتقها اعادة العراق الى مكانته الدولية والعربية وحل كافة الخلافات والمنازعات مع دول الجوار بالمفاوضات السلمية.

٧- اطلاق سراح كافة المسجونين والمعتقلين السياسين.

٨- اقرار مبدأ التعويض واعادة الاعتبار لمن تضرروا ولحق بهم الحيف من جراء مواقفهم السياسية او نتيجة القوانين الجائرة التي صدرت سابقاً.

٩- ان تبادر قوى المعارضة الى وقفه وطنية مسؤولة وجادة في التفكير والممارسة الديمقراطية وفك جميع ارتباطاتها مع الدول المعادية لشعبنا وامتنا، ان مصلحة الوطن والشعب فوق كل اعتبار.

عاش شعبنا ووطننا موحداً

والنصر لامتنا العربية

كانون الاول ١٩٩٣

المثلث العراقي ـ الايراني ـ التركي

= طهران - اف ب ، الاثنين ٦ ديسمبر ١٩٩٣ ، نقلت وكالة الانباء الايرانية امس الاحد عن رئيس لجنة اسرى الحرب محمد علي نزاران قوله ان العراق لايزال يحتجز حوالي ٨ الاف اسير حرب ايراني.

يذكر ان المسؤولين الايرانيين كانوا يتكلمون حتى الان عن خمسة الاف اسير ايراني في العراق رغم مرور خمسة سنوات على انتهاء الحرب بين البلدين التي استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨).

واضاف نزاران ان رقم الثمانية الاف سجين يضم "عددا من الجنود الايرانيين الذي احتجزوا خلال المواجهات العسكرية التي وقعت عام ١٩٧٥" بين بغداد وطهران. وتؤكد بغداد من ناحيتها انها لاتحتجز اسرى حرب ايرانيين. من جهته قال القائم بالاعمال العراقي في طهران حكمت الدليمي في مقابلة مع اسبوعية كيهان هافاي ان "عددا من اسرى الحرب الذي تطالب بهم ايران توفوا" وان بغداد لم تعد تحتجز سوى "ايرانيين دخلوا العراق (بشكل غير شرعي) بينهم مدنيون. وتكرر طهران التأكيد ان تطبيع علاقاتها مع بغداد يمر عبر تسوية مسألة اسرى الحرب.

اما العراق فيؤكد من جهته ان ايران لاتزال تحتجز حوالي عشرين الف عراقي وهو رقم اكدت صحته اللجنة الدولية للصليب الاحمر. الا ان هذه اللجنة لم تتمكن سوى من احصاء حوالي الف اسير ايراني في العراق.

= رويتر - الثلاثاء ٧ ديسمبر ١٩٩٣ - من ليون برخو ،

نقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله امس الاثنين ان تأكيدات ايران بان العراق ما زال يحتجز حوالي ٨٠٠٠ اسير حرب ايراني بـ "المزاعم الفارغة".

واوضح المتحدث ان "هذه المزاعم الفارغة تسلط الضوء مرة اخرى على طبيعة الورطة التي اوقع النظام الايراني نفسه فيها بسبب اخفائه المعلومات الصحيحة عن هلاك جنوده في ساحات القتال "خلال الحرب بين العراق وايران (١٩٨٠-١٩٨٨)".

ونصح المتحدث ايران "بالتخلي عن اسلوب المناورات والتلاعب في هذه القضايا وبضرورة تحملها مسؤولياتها القانونية والتعامل بجدية وحسن نية مع العراق من اجل التوصل الى اغلاق ملف الاسرى والمفقودين بالتعاون التام مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر".

وذكر المتحدث بان العراق "اعاد ٣٩ الفا و٤٣ اسيرا الى ايران" وقال انه "لم يبق في العراق اي اسير حرب ايراني سوى عدد قليل من رافضي العودة الى ايران". واشار الى ان الاسرى "ثبتوا مواقفهم امام الصليب الاحمر وكذلك قام وفد ايراني بزيارتهم والتحدث اليهم".

= رويتر - الثلاثاء ١٩٩٣/١٢/٢١، قال العراق ان لديه "رغبة صادقة" في تطبيع العلاقات مع ايران ولكنه اضاف انه يتعين على جارته التي اشتبك معها في حرب دامت ثماني سنوات تلبية شروط معينة اولاً.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في تعليق رسمي ان العراق لديه "رغبة صادقة" تنبع من اعتبارات تستند الى مبادىء لتطبيع العلاقات مع ايران.

لكن الصحيفة اضافت تقول ان الممارسات والمواقف الايرانية تسهم بطريقة او باخرى في وضع العراقيل في طريق تطبيع العلاقات بين البلدين. وقالت الصحيفة ان تعليقها يأتي ردا على ماقالت انه مقالات نشرتها صحف ايرانية في الاونة الاخيرة تحث على تحسين العلاقات مع بغداد. ومضت تقول ان هذا يمكن تحقيقه اذا ردت ايران بالمثل على الرغبة العراقية الصادقة في تطبيع العلاقات.

لكنها قالت انه لايمكن ان يحدث تحسن مالم توقف ايران غزواتها عبر الحدود وتفرج عن عشرات الالوف من الاسرى العراقيين الذي لايزالون في معسكرات الاعتقال الايرانية بعد خمس سنوات من وقف اطلاق النار في الحرب بين البلدين الذي توسطت فيه الامم المتحدة.

واتهمت الصحيفة ايران بارتكاب "اعمال تسلسل وتخريب" وارسال جماعات اجرامية عبر الحدود للقيام باعمال ارهاب وغواغائية خاصة في الاجزاء الجنوبية من العراق.

بغداد تعرض اعادة الاف اللاجئين المدنيين

رويتر (١٩٩٣/١٢/٢٩) - اكدت وزارة الخارجية العراقية في بيان ان الحكومة العراقية "مستعدة لاعادة جميع اللاجئين الايرانيين الذين لايزالون مقيمين بالعراق وتطالب الحكومة الايرانية ان تعلن موافقتها على استقبال اللاجئين الايرانيين من العراق ممن يرغبون في العودة الى ايران". وجاء في البيان ان هؤلاء اللاجئين هربوا الى العراق خلال الحرب الايرانية-العراقية. واضاف ان العراق "استقبلهم تنفيذاً لالتزاماته الدولية والانسانية". وتابع البيان ان العراق اقترح على اثر وقف اطلاق النار على الجانب الايراني بالسماح الى جميع اللاجئين بالعودة الى ايران. لكن ايران "لم تستجب تماماً".

تعاون ايراني ـ تركي

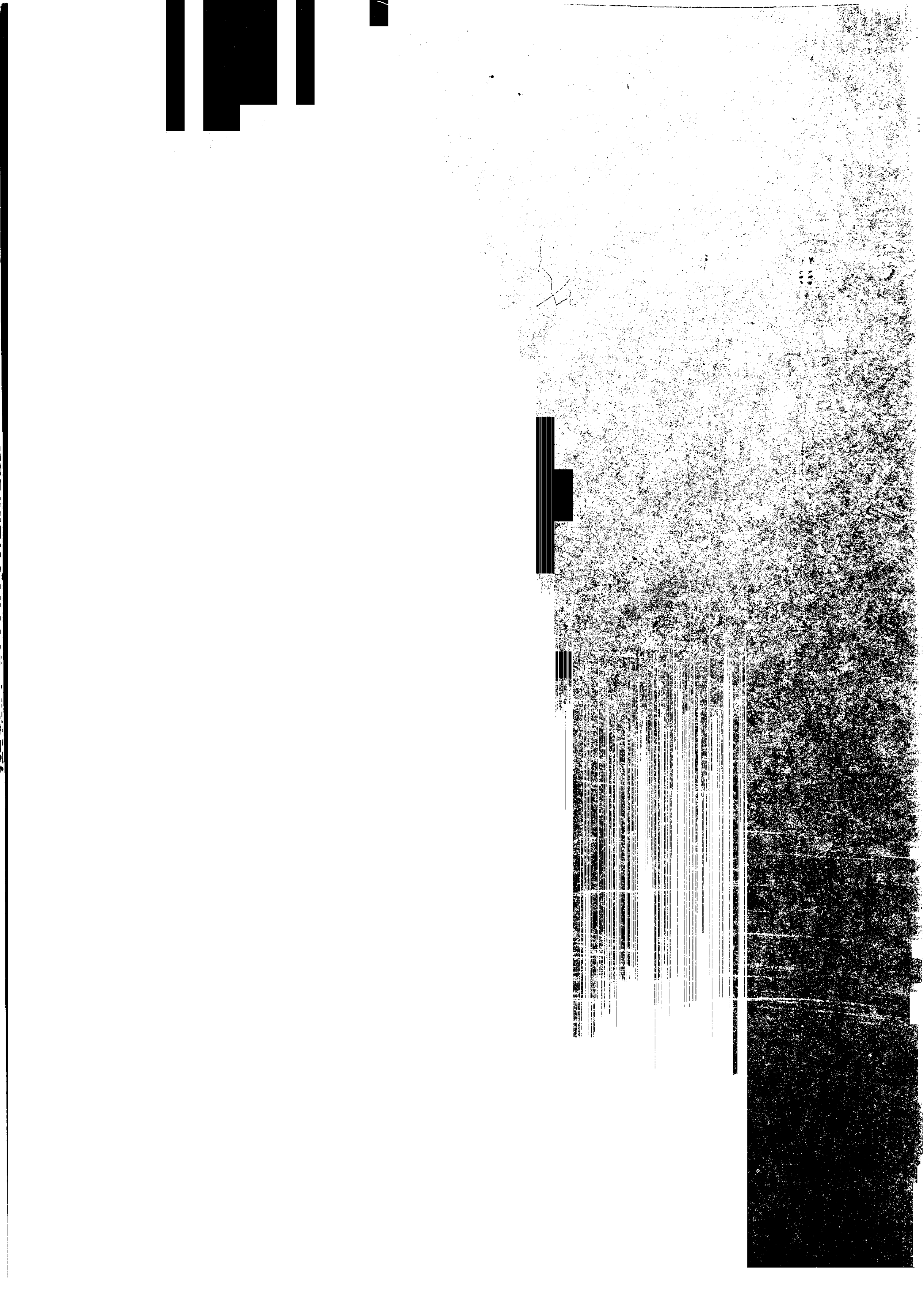
= انقرة - رويتر (١٩٩٣/١٢/٢٠) - اف ب. ذكرت وكالة انباء الاناضول امس ان ايران وافقت على التعاون مع تركيا في حربها ضد الاكراد الانفصاليين. وقالت الوكالة ان هذه الاتفاق تم التوصل اليه بين وزيري الخارجية الايراني على ولايتي والتركي حكمت جيتين في انقرة. وتريد تركيا ان تمنع ايران حزب العمال الكردستاني من استخدام الاراضي الايرانية في شن هجمات على تركيا.

وقال جيتين ان وزراء خارجية سوريا وايران وتركيا سيجتمعون في انقرة لمناقشة المسائل الامنية الاقليمية.

ومن جانب اخر اعلن رسميا امس ان حوالي ٢٠٠ متمرد من اكراد تركيا سقطوا بين قتيل وجريح واسير خلال عملية جوية تركية في منطقة مازي زهوري شمال العراق على بعد حولي ٢٥ كلم جنوب بلدة جوكورجا (جنوب شرق الاناضول).

وهي ثالث عملية تشنها القوات التركية على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق ذي الغالبية الكردية منذ٣٠ نوفمبر الماضي.

١٩٩٣/١٢/٢١ - بدأ النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي زيارة رسمية الى انقرة تستغرق ثلاثة ايام للبحث مع المسؤولين الاتراك في قضايا عدة من بينها طلب انقرة حظر نشاطات حزب العمال الكردستاني في ايران وطلب طهران حظر نشاطات منظمة "مجاهدين خلق" في تركيا. ●



IRAQI FILE
A Documentary and Political Review

No. 26

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 26 - February 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - شباط/فبراير ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

عندما يصبح التفكير بالمستحيل هو الخلاص : صدام حسين وسياسة "الغريق لايخشى المطر"

د. غسان العطية

ان تصريحات رئيس اركان الجيش العراقي الاخيرة، بان جيش العراق هو الرابع في العالم، ولغة التهديد التي اعتمدها صدام حسين في خطابه الاخير بالذكرى الثالثة لحرب الخليج، حيث قال،

((. . ليعلم جميع الاشرار بان شعب العراق وقيادته ومن موقع المسؤولية والصبر لن يحولوا الحكمة ضعف وقنوط واذا كنا قد صبرنا على استمرار الحصار الذي فرض بارادة الاشرار وصبرنا على استمرار تحليق طائراتهم في جنوب عراقنا العزيز العريق، مخترقين اجواءه ومانعين طائراتنا من التحليق جنوب خط العرض ٣٢ منذ ردح من الزمن بمساعدة اشرار من السعودية والكويت واستمرار العبث في شمال وطننا الحبيب وفي حياة شعبنا العزيز شمال خط العرض ٣٦ رغم انكشاف طبيعة النوايا وتهافت الحجج فاننا لن نتخلى عن شعبنا في شمال الوطن، ولن نقف مكتوفي الايدي تجاه استمرار الحصار وانتهاك قدسية السيادة لاجوائنا في جنوب العراق.

والى كل الاشرار نكرر القول اليهم جميعا اسيادا وتابعين فنقول عليهم ان لايتوهموا مرة اخرى ويخطئوا التقدير والحسابات الصحيحة وليتعلموا من دروس الماضي القريب ويستوعبوا معانيها على اسس غير ما يرغبون من شر وليتقوا الله ويتذكروا ان ارادته سبحانه فوق ارادتهم وارادة شياطينهم والا فان عاقبة المجرمين (العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص).

ان هذه العبارات تذكرنا بتصريحات صدام حسين في مطلع عام ١٩٩٠ عندما تحدث عن" قطع الاعناق ولا قطع الارزاق"، اشارة الى الكويت ودولة الامارات، وما اعقب ذلك من غزو الكويت.

ان هذه التصريحات تعكس تطورا في غاية الاهمية في نهج وتفكير بغداد، والخطاب -بدون شك- موجه للخارج اكثر منه للاستهلاك الداخلي. وقد تناولته الصحافة الاسرائيلية قبل غيرها بالدراسة، في وقت لم نقرأ بعد اي تحليل عراقي معارض بهذا الصدد.

ان التلويح بسياسة العصا قد يعني توصل صدام حسين الى قناعة بفشل سياسة الاستجابة والتعاون مع الامم المتحدة وامريكا التي انتهجها منذ استلام بيل كلنتون الرئاسة الامريكية في مطلع ١٩٩٢، بامل التطبيع وفك الحصار عنه. كما قد تعكس شكوك صدام حسين في قدرة نظامه على الصبر طويلا بوجه الحصار والمقاطعة وحالة اللاحرب واللاتطبيع التي يبدو انها اصبحت السياسة المعتمدة لامريكا وحلفائها.

امام هذه الحالة قد تجد بغداد ان هناك حاجة لنهج سياسي جديد، ياخذ شكل مغامرة سياسية وعسكرية تقلب الاوضاع في المنطقة وتخلط الاوراق مجددا لتفتح المجال لحلول افضل بالنسبة للعراق.

ومنطق بغداد في هذا الشأن هو التالي،

- الغريق لايخشى المطر، فالعراق لم يعد مهدداً بخسارة اكثر مما خسر لحد الان.

- ان صدام قد اثبت قدرته على المجازفة وتاريخه يشهد بذلك، وعليه هناك احتمال ان يؤخذ تهديده بالجدية اللازمة فيحرك أجراءات انهاء الحصار والعقوبات، دون الحاجة الى مواجهة اخرى.

- لاخشية من تمرد شعبي داخلي، بل ان اية مغامرة خارجية قد تجد التجاوب الواسع من الشعب العراقي بأمل الخلاص من حالة الجمود واستمرار الحصار والمعاناة. خاصة وان المعارضة العراقية لم تستطع لحد الان من خلق بديل مقبول يلتف حوله الشارع العراقي.

- لجوء واشنطن للضربة الجوية سبق وان استخدم في حرب الخليج الثانية، وكان فعالا في تحقيق انسحاب الجيش العراقي من الكويت، ولكنه غير كاف لاسقاط النظام خاصة وان واشنطن غير مستعدة لتحمل مسؤولية التدخل العسكري المباشر واحتلال اراض عراقية بهدف أسقاط النظام، لما في ذلك من توريط لها وتحميلها مسؤولية ادارة البلاد بما في ذلك حفظ الامن وتأمين الغذاء. واذا فشل صدام حسين في استدراج القوات الامريكية داخل العراق في الحرب السابقة فانه يأمل في تحقيقه في المرة الثانية.

- ان طريقة تفكير صدام حسين، المسكونة بهاجس الفروسية تميل الى الدخول في مغامرة تشهد له بالمواجهة الجريئة بدلاً من السقوط نتيجة التآكل من الداخل.

- ان العراق لايزال يملك قدرة عسكرية كافية لتهديد دول الخليج والسعودية، والارقام تؤكد وجود اكثر من ٢٨ فرقة عسكرية، اي مايزيد عن ٤٠٠ الف جندي عراقي تحت السلاح.

- بأستثناء لجوء امريكا الى عمل عسكري، ليس بمقدور واشنطن الأتيان بمزيد من العقوبات ضد بغداد.

- ان قدرة امريكا في اقامة تحالف عسكري وسياسي مماثل لذلك الذي حققته في حرب الخليج الثانية اضعف مما كانت عليه بكثير، خاصة وان هناك اختلافات عميقة في الرؤية والمصلحة بين العديد من دول التحالف السابقة.

- ان خيبة الامال بـ "النظام العالمي الجديد" قد تجعل من مغامرة جديدة لصدام حسين امراً مبرراً، لابل قد يكون مقبولا على الصعيد العربي والاسلامي.

- ان تجربة الصومال وبوسنيا اكدت محدودية اثر التدخل الامريكي، ومدى تأثير الرأي العام الامريكي الداخلي على قرار الادارة، مما كرس عزوف امريكا عن التورط العسكري الخارجي، وان حساسية كلينتون تجاه الراى العام الامريكي تجعله اكثر حذراً في التورط عسكرياً.

- العراق بحاجة الى ورقة جديدة لمقايضتها من اجل فك الحصار وانهاء العقوبات، وهذه الورقة تقع خارج حدوده، ومن جملة الاوراق هي :

١-النفط العربي، اي عمل من شأنه توقف ضخ النفط الخليجي والسعودي ولو بشكل محدود سيخلق اضطراباً اقتصادياً، خاصة على دول اوربا الغربية التي يعاني اقتصادها من تراجع كبير، وبالتالي قد تكون اكثر استعداداً لصفقة مع صدام حسين تضمن عودة تدفق النفط العربي مقابل مراجعة قرارات الامم المتحدة.

٢- عرقلة مسيرة السلام الاسرائيلي-العربي، وذلك بالتلويح بالقدرة على عرقلة هذه المسيرة من خلال استقطاب القوى الفلسطينية الرافضة (اخبار عن بدء انتقال مكاتب بعض هذه المنظمات الي بغداد)، وفتح العراق الى "الاصولية" الاسلامية عبر تحالف مع السودان وايران وليبيا او مع بعضها.

٣- القيام بمغامرة عسكرية باتجاه احتلال المواقع النفطية السعودية في الظهران القريبة من الحدود العراقية، ليتم مقايضتها بفك الحصار الاقتصادي على العراق.

المعارضة العراقية وفقدان المبادرة

ان المعارضة العراقية تفتقد القدرة على المبادرة عراقيا و عربيا ودوليا. وستبقى تلهث وراء الاحداث اسيرة تبعيتها للارادة الاقليمية او الدولية، حيث اصبحت كورقة بيد تلك الاطراف الاقليمية او الدولية.

الحركة القومية الكردية تعيش مأساة الاختناق باحضان الغرب، الذي شل ارادتها من خلال احتوائها بالحماية الجوية دون توفير مسببات العيش والنمو والمقاومة. تجد تركيا (التي تنطلق من قواعدها طائرات التحالف لحماية اكراد العراق) ان من حقها ضرب ذات الاكراد بحجة القضاء على عناصر حزب العمال الكردستاني التركي، كما لجأت ايران لذات الاسلوب في شن الهجمات العسكرية داخل كردستان العراق، وتحت وطئة الضائقة المالية استطاعت تجنيد العديد من الاكراد العراقيين باسم الاسلام وغيره من الشعارات لتكرس التدخل الايراني، بما يزهق نمو الحركة القومية الكردية من خلال سياسية اقتتال الاخوة.

وضع كردستان العراق الحالي لم يعد يهدد صدام حسين واي محاولة امريكية لاستخدام اكراد العراق للسيطرة المباشرة على بغداد ستعرض امريكا لمواجهة مع تركيا وايران، اضافة الى اثارة مخاوف حرب اهلية بين العرب والاكراد.

اذا لم يكن بمقدور الاكراد لجم صدام حسين ومنعه من المغامرة خارج حدود العراق، فالامر ينطبق كذلك وبحدة على التيار الاسلامي الشيعي، فامريكا تخشى اتساع النفوذ الشيعي الايراني بقدر خوفها من صدام حسين.

سياسة الانتظار الامريكية

اتسمت السياسية الامريكية في عهد كلينتون بالاكتفاء بآلية قرارات الامم المتحدة في التعامل مع العراق. بأمل ان تكون عصا الحصار والعقوبات كافية لتركيع النظام العراقي ولكن دون وضوح في الهدف. فالسؤال الذي يطرح نفسه بحدة هو :

ما هو هدف السياسية الامريكية تجاه صدام حسين؟

هل هي بصدد الاطاحة به، وفي هذه الحالة ما هو البديل المطروح وكيف سيتم هذا؟ بانقلاب عسكري، ثورة شعبية ؟ وكلاهما امر غير مضمون التحقيق في الامد المنظور.

ام ان هدف السياسة الامريكية هو اضعاف نظام صدام دون اسقاطه من اجل فرض شروط معينة. ومرة اخرى يتساءل المراقب يانرى ما هي الشروط المطلوبة اضافة الى تدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل والاعتراف بالحدود مع الكويت؟

هل الديمقراطية البرلمانية الحرة هي ما تريد امريكا؟ ام ستقبل بحل وسط يبقي على النظام مع تغيرات ترضي بعض الامال الكردية وشيء من شكليات "حقوق الانسان" المظهرية.

قد يكون من المناسب لواشنطن الانتظار وعدم استعجال التغيير الى حين ظهور بديل عراقي مقبول شعبيا واقليميا مع ضمان بقاء نظام صدام حسين ضعيف.

ان الورقة الفاعلة في يد صدام حسين هي في فرض اتخاذ القرار على واشنطن من خلال التهديد، فهل تنجح ؟ ◻

خطاب صدام حسين بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع حرب الخليج الثانية

الحرب ودور امريكا والموقف من الحكام العرب والمناطق المحرمة في شمال وجنوب العراق

بسم الله الرحمن الرحيم (. . . .)

والان، هذا هو العالم الذي نحن جزء منه، وانتم جزء منه، وبنظرة بسيطة لكائن من كان، عندما يعي، سيرى عالم يتشظى، وتنتهك فيه اقدس المقدسات، واعلى القيم مراتب في حياة الشعوب، والامم، والدول، والعلاقات الدولية، دماء تسيل كالانهار. والظلم يتسلق الى عالم الشر، حتى يكاد يغرق فيه، والجوع يعم قسما كبيرا من شعوب العالم، وان الولايات المتحدة المتسلطة من ارتفاعها وجدت نفسها بسرعة، بفعل رغبة التسلط وما صاحبها من اخطاء، وبفعل مقاومة الاخرين، تنزاح عن قمة عالم الاشياء، وعالم السيطرة، والتفرد الذي ارادته في النظام الدولي الجديد، بل وبدأت تنحدر الى السفح، حتى في قياسات التفوق على الاخرين ضمن عالمها هي، واتضح لكل عاقل واع ان **النظام العالمي الذي دعا اليه رئيسها السابق، هو دعوة لتحقيق رغبة امبريالية جامحة في ان تتحكم امريكا ببوابات سجن كبير للعالم اجمع**، وليس بسبيل مقومات العدل والانصاف، واحترام سيادة واستقلال الشعوب، واعتباراتها، وقيمها، وتراثها الروحي، وحقها في اختيار طريق الحياة.

وقد انزاحت امريكا عن قمة الاشياء ولم يعد في الاشياء الان ما هو قمتها، لان قمة الاشياء لا تصلح قمة للانسانية، وقد تبدأ من سفوحها عما قريب، اما الى ما هو باتجاه قمة القدرة على التأثير المادي، اذا ما تخلصت من عقدة قصورها، ومهاوي الغرق في قياسات عالم الاشياء، وهذا ما لانظنه حاصلاً، او الى الهاوية النهائية التي تحتها، وهذا ما نرجحه قياسا الى ما نعرفه، وما نستنتجه عن عالم اليوم، وعمقه العميق في التاريخ.

واذا كانت ظروف معروفة، جانب منها يشبه الذي نتنقده الان، في السياسة الامريكية قد ادت الى انحدار فرنسا وبريطانيا الى السفح بعد الحرب العالمية الثانية، تاركين القمة لامريكا والاتحاد السوفيتي السابق، فان امريكا، عندما تنحدر من القمة الى السفح، لن تمكث على السفح، وانما في اغلب الظن، ستواصل الانحدار، ولان عالم الاشياء وقياساته لا يتحمل الاطلاق، فليس لاحد ضمانة البقاء الى ما لا نهاية على القمة، باي قياس كان خاصة وان وصول امريكا الى القمة لم يكن على اساس القياسات المتدرجة والراسخة، وليس على اساس الاستحقاق العادل،وانما على اساس قياس الفرصة لمن يملأها.

وبسبب هذا الوصف الذي قدمناه عن امريكا والصهيونية واطماعهما، وطبيعة تحالفهما،واهداف هذا التحالف،وبسبب تناقض هذا مع ما قدمناه من وصف عن العراق، وعن الامة العربية، من حيث تباين الاهداف، والطبيعة، والموقف، وطبيعة منهج ايمان امتنا، ورسالتها الخالدة عبر الزمن، وسعي امريكا للسيطرة عسكريا، وسياسيا،واقتصاديا على العالم بالتحالف مع امريكا الان، وفي وقت آخر، مع من تتحالف معه،حسب سياسة تلاقي المصالح، وتناسب القدرات مع تحقيق الاطماع المشتركة، حصل التناقض حد التصادم، بعد ان وجدت امريكا، او بالاحرى توهمت ان الوقت مناسب لتحطيم مركز المثل، الذي اتخذه العرب قدوة، وفي الكرامة الوطنية والقومية، وفي الايمان والنزاهة، وقدرة التطور، فوقعت المؤامرة.

وبعد ان تخلى الكثيرون عن واجهة رفض ما يجب ان يرفض، وقبول الذي هو حق، ومناسب لمصالح الشعوب، وسيادة الدول، وجدت امريكا، والصهيونية، ومن تحالف معهما، بصورة مؤقتة وظرفية، او من أخطأوا الحساب في اهمية مثل هذا التحالف، وماجرهم الى سوء العقاب في العدوان على عراق ام المعارك

ان العلاقات في المجتمع الدولي لا تستقيم، ولايتحقق الاستقرار عن طريق رغبة هذا او ذاك في الانفراد والتحكم. . فالتحكم يدمر العلاقات الدولية، ويدمر اصحاب الرغبة في التحكم، وهكذا كانت دائما هذه هي الحصيلة لكل محاولة بهذا الاتجاه، من كل اولئك الذي اقاموا الزعامة وصنعوها على اساس عالم المقتضيات والاشياء وقياساتهما، ولمن هو الاقوى.

ان المجتمع الدولي يحتاج اليوم الى حكمة الجماعة والقيادة الجماعية، ان يتذكر الجميع، وخاصة اصحاب الارجحية المعروفة في عالم الحجوم المادية والاشياء، بان القدرة والحكمة التي يرضى عنها الله ليست مودعة بالضرورة في عالم الحجوم، او البلدان الكبيرة، بل لعلها لا تأتي اليهم، الا من اخر اختيار، ولا تستوطن فيهم حتى يكون هنالك من هو اكبر منهم، واكثر شراً، واكبر عدوانية، حتى في عالمهم الذي اختاروه، واختاروا التميز على الاخرين من خلاله، عالم الماديات، عالم الاشياء بل ان القوة، بمعناها الموروث، لم تودع دائما في المساحات الكبيرة، اي عدد السكان الاكثر، ولاتستقر الى ما لانهاية في حجم الجيوش بعينها، او دول بمسمياتها، وان التاريخ يسعفنا بذكر المزيد من الامثلة، وكل ما يدل على ان الضربات القاضية التي وجهت الى اكبر الجيوش والدول لم توجه من الذين يماثلونها، او يتفوقون عليها في قياسات القوة المعتمدة وفق سياقها التقليدي، وانما في قياسات وصف للقوة بطريق ونظرة جديدتين. بل وان نظرة الى ما الت اليه نتائج ما اريد تحقيقه ضمن تخطيط وتمنيات دول العدوان على العراق وبعده الصومال، تسعف من يبحث عن رؤية صائبة في اعطاء اقرب دليل لاكبر حدث ذي اعمق واشمل معنى ونتائج.

لقد كانت في العراق، عشية العدوان الثلاثيني عليه، اهداف تلائم قدرة التكنولوجيا العسكرية الغربية المتطورة. . ففيه المستشفيات الكبيرة المخصصة للاطفال والنساء، والاخرى المخصصة لكل الشعب، وفيه المعامل المتطورة، والابنية الكبيرة، ومصالح الماء والكهرباء ومؤسسات تكرير النفط وكل ما يتعلق بمشتقات النفط. وشواخص التاريخ، بل وحتى دور المواطنين التي ترتفع عن سطح الارض، مزهوة بما يزخر به اقتدار عصرها الحديث، وتشكل شاخصا مرئيا من قبل وسائل التدمير عن طريق الاطلاق عن بعد. . ورأى المعتدون، ان هذه الاهداف، والمطارات المدنية والعسكرية، والجوامع والكنائس، ومراكز الثقافة والعلم، وحتى اجهزة الرادارات، التي تستقطب انواعا معروفة من اسلحتهم، وترجعها الى هدفها كونها تعد اهدافا ملائمة، وفق مواصفات الهدف الملائم الذي يأخذ وصفه هذا من اعتبارات

اسلحتهم الفنية، التي تتغذى بمعلوماتها بواسطة الكومبيوتر، ظن المعتدون ان مجرد ان يكون في العراق مثل هذه الاهداف التي تناسب اسلحتهم التي يطلقونها عن بعد، وان ايا من هذه الاهداف يساوي في قيمته المادية القيمة المادية للقذيفة التي يطلقونها علينا، او هو اعلى قيمة، يكفي ليجعلوا العراق يركع امام ارادتهم ليفرضوا هذه الارادة الشريرة عليه، ويرهبوا العالم من خلاله.

ولكن عندما دارت المنازلة واستمرت من جانبهم بوسائل المواجهة عن طريق الاطلاق عن بعد، والنقل الاساسي منها جاء من الجو، وباثقل ما عرفه تاريخ العدوان والحروب من نار، جاءت نتائج البيدر وفق ما ارادها الله سبحانه، عظيم الشأن والقرار، وهي بصورة مؤكدة على غير حساب التمني الخائب، وعلى غير نتائج حسابات الكومبيوتر التي حشتها بالمعلومات ادارة عقول من لم يعرفوا للخير طريقا وما كانوا الا مطية للشر. ونتيجة استمرار التحضير للعدوان على العراق مدة اكثر من ستة اشهر قبل ان يتجاسر الطاغون على بغداد الجميلة بعد منتصف ليلة ١٧/١٦ بساعتين ونصف الساعة، في الصباح الباكر من يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ . . فقد وفرت لهم هذه المدة امكانية الحصول على معلومات واسعة عن العراق،فعرف المعنيون بالسياسة والعسكرية جانبا اساسيا مما يعنيهم من معلومات عن مساحة ارضه، وعدد سكانه، وطبيعة موارده، ومستوى التطور فيه، حتى المعلومات الاخرى الاكثر خصوصية في ميدان الجغرافية السياسية، والشؤون العسكرية والاقتصادية، وعرفوا من خلاصة ما عرفوه ان العراق، وبغض النظر عن كل شيء واي شيء هو بلد قليل عدد سكانه، وصغير في مساحة ارضه، وواحد من بلدان العالم الثالث في قياسات نموذج التطور التكنولوجي والاقتصادي، وقد عرف اولئك المعنيون،ايضا من خلال سلسلة ما كان ينشره الغرب من معلومات عن امكانياته واسلحته، ويصورها تصويرا خرافيا في قدرة التدمير، ان هذه الاسلحة التي جمعوها ستكون قاضية، ليس لانجاز الاهداف المعلنة، وغير المعلنة، لما تحدث عنه الاشرار ولما يضمرونه في انفسهم الخبيثة وعقولهم الخرفة فحسب، وانما هي كافية لتغيير وجه الارض ايضا، وربما احالة الانسان خارج طبيعته. . بل هذا هو، او بنفس الاتجاه، ما كان يقوله مسؤولون عسكريون وسياسيون عن تأثير وسائلهم، في حالة استخدامها ضد العراق، ومنهم وزير خارجية امريكا الذي ساهم في قرار العدوان. . وفي نفس الاتجاه كان قد صرح بعض مسؤوليهم السياسيين والعسكريين، عدا الذي كان يطلقه اعلامهم من قذائف كاذبة او مضللة.

وعندما توقف اطلاق النار من طرفهم بامر الرئيس الامريكي، تلقاه حلفاؤه او القسم الاكبر منهم، عبر الاثير، من خطابه المعروف الذي اعلن فيه وقف اطلاق النار من طرف واحد، بعد ان اصطدموا بالحرس الجمهوري جنوب غرب البصرة، وما واجهوه قبل ذلك من يقظة مقاومة، كلما حققوا اي تماس مع جيش وشعب العراق العظيم. . وتلك الرعود المدوية، المزمجرة، لقواتنا الجوية، وقوات الدفاع الجوي، وقواتنا الصاروخية، وفرسان طيران الجيش، وكل قوات وصفوف جيشنا الاغر، وقواتنا المسلحة البطلة، ورغم حشود الطائرات ضد الحرس الجمهوري، ومن كل الانواع والاختصاصات، **ادرك المعتدون الخائبون عندها انهم سيدخلون مرحلة جديدة، بهذه المقاومة، وسيكونون امام نتائج من النوع الذي لم يخططوا له، فاسرع رئيس الولايات المتحدة ليعلن وقف اطلاق النار، من غير شروط، عدا حماية جيوشهم في حالة تعرضها الى نيران القوات العراقية.**

لقد انقشع غبار الصفحة الاولى من الصراع مع الجيوش النظامية، وقام العدوان بعدها بمهاجمة قوات الحرس الجمهوري، من الجو، بعملية خرق غادرة لوقف اطلاق النار اعتاد تاريخ الغزاة ان يحوي مثلها، **وحرك المعتدون صفحة عدوانهم الذي رعته ايران، ولم يكن اقل شرا وبربرية من عدوانهم النظامي على العراق، بل ربما كان اكثر قسوة على الانفس**، ثم اعقبه بعد ذلك عدوان الرجعتين في الثالث عشر والسابع عشر من كانون الثاني ١٩٩٣، وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٣، وتخللتهما، وتلتهما سلسلة من الاعتداءات المستمرة على دفاعتنا الجوية، وطائراتنا، واهداف اخرى، من حين الى اخر.

وخلاصة القول، ان عالم الانظمة والحكام، وقف بوجه عام، عدا استثناءات معروفة، بين مشارك حد التفاصيل، وبين متفرج ولكن هؤلاء بعد كل ما حصل ومنه صفحة الحصار القاسية والمستمرة يقفون اليوم منبهرين لا يجدون في عقولهم تفسيرا كافيا لهذا الصمود العظيم والاسطوري لشعب العراق . . . . (. . . .)

لقد اراد الله ان يحررنا من الذي حررنا منه بعد معاناة فزادنا صبرا واقتدارا وحكمة مكنت شعب العراق من اتباع طريقه الصحيح ولكن **ليعلم جميع الاشرار بان شعب العراق وقيادته ومن موقع المسؤولية والصبر لن يحولوا الحكمة ضعف وقنوط واذا كنا قد صبرنا على استمرار الحصار الذي فرض بارادة الاشرار وصبرنا على استمرار تحليق طائراتهم في جنوب عراقنا العزيز العريق، مخترقين اجواءه ومانعين طائراتنا من التحليق جنوب خط العرض ٣٢ منذ ردح من الزمن بمساعدة اشرار من السعودية والكويت واستمرار العبث في شمال وطننا الحبيب وفي حياة شعبنا العزيز شمال خط العرض ٣٦ رغم انكشاف طبيعة النوايا وتهافت الحجج فاننا لن نتخلى عن شعبنا في شمال الوطن، ولن نقف مكتوفي الايدي تجاه استمرار الحصار وانتهاك قدسية السيادة لاجوائنا في جنوب العراق.**

والى كل الاشرار نكرر القول اليهم جميعا اسيادا وتابعين فنقول عليهم ان لايتوهموا مرة اخرى ويخطئوا التقدير والحسابات الصحيحة ولتيعلموا من دروس الماضي القريب ويستوعبوا معانيها على اسس غير ما يرغبون من شر وليتقوا الله ويتذكروا ان ارادته سبحانه فوق ارادتهم وارادة شياطينهم والا فان عاقبة المجرمين (العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص).

والى الذين يعنيهم الامر من الحكام العرب نقول ان كل الذي عملتموه في شعب العراق هو مما يغضب الله ورسوله والمؤمنين وكل احرار العرب وحافظي عهودهم امام الله والعاملين من اجل قوة الامة ورفعتها وسعادتها ومن اجل ان يرتفع الفقراء والمظلومون عن مواقع الظلم والفساد والجوع واقول ايضا ما زال في الطريق ثمة مخرج في صدور وعقول المؤمنين الحكماء فهل انتم فاعلون؟ اللهم اني بلغت . . اللهم اني بلغت . . اللهم اشهد. ■

غيء باخور يكتب في صحيفة هارتس الاسرائيلية عن انتقال صدام حسين الى سياسة المواجهة ضد الدول المجاورة والغرب

نشرت الاذاعة والتليفزيون في العراق خطاب صدام حسين، بالذكرى السنوية الثالثة لحرب الخليج الاخيرة "ام المعارك". ووعد بهذا الخطاب الحماسي (بسياسة العين بالعين والسن وبالسن. . . .)

كان صدام يقصد وصول تهديده الى حكومات الغرب. ورسالته هي : اذا كنتم لم ترفعوا العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة على العراق، عندما تصرفت بشكل ايجابي كما هو منتظر مني، فربما سترفعوها عندما اعود لتهديد الاستقرار الاقليمي في الخليج الفارسي والشرق الاوسط، لانه ليس لدي ما اخسره.

اي ان الخطاب الاخير للرئيس العراقي، الذي القاه الاسبوع الماضي، يبشر بالعودة من جديد الى اتباع اتجاه المبادرة لخوض مواجهات، محدودة حاليا، مع دول المنطقة الغنية بالنفط ومع الغرب، بسبب الاحباط الذي اصاب العراقيين نتيجة عدم رفع الحظر عن بلادهم، او تقليصه على الاقل لفترة زمنية منظورة.

خلق صدام اوهاما بان الرئيس الجديد للولايات المتحدة سيتبع سياسة اكثر براغماتية اتجاه العراق، خاصة ازاء الخطر الاقليمي الاسلامي الذي تشكله ايران. كان صدام قد صرح للصحافيين الغربيين، عندما تسلم "بيل كلينتون" السلطة ، "ان العراق مستعد لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة، اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لذلك هي الاخرى". كما اطلق تصريحات يمكن ان تعتبرها اسرائيل ايجابية، مثل قبول اي حل سلمي مع اسرائيل توافق عليه منظمة التحرير (مع ان صدام هاجم اتفاقية المبادىء الاسرائيلية-الفلسطينية بشدة عندما نشرت).

خابت امال صدام حسين ازاء الموقف الحاسم لوزارة الخارجية الامريكية، وتلقى صدمة الاسبوع الماضي عندما جدد مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق شهرين آخرين، ولم يعلو اي صوت في الغرب يدعو لرفع هذه العقوبات او تقليصها.

لايجوز للعراق، حسب المقاطعة المفروضة عليه، ان يصدر نفطه. كانت الامم المتحدة قد عرضت على صدام حسين بيع كمية ضئيلة من النفط، على ان يوجه الدخل المحدود منها الى الاقتصاد الشيعي في الجنوب الجائع للخبز، ودفع تعويضات الى الدول المجاورة المتضررة من العدوان العراقي، اي لاعداء العراق. لكن مثل هذا العمل من شأنه اضعاف الاعلام العراقي، الذي يعتبر ان المقاطعة تسبب المجاعة في الدولة. لذلك رفض صدام حسين اقتراح الامم المتحدة، ومازال يرفض الاقتراح، رغم تأييده من قبل البعض في الدوائر الحاكمة.

لم تتمكن السلطة في العراق من تقليل شأن العقوبات المفروضة على العراق، والتي يشعر بها في الدولة جيدا بعد ثلاث سنوات من انقضاء الحرب. وفي بغداد، يستقبلون اي غربي، مهما كانت رتبته منخفضة، بحفاوة بالغة، على امل ان يشكل ثغرة في السور الغربي. لكن الثغرة لا تتوسع. وعندما قام عضو من مجلس الشيوخ الفرنسي بزيارة بغداد الاسبوع الماضي، سارعت وزارة الخارجية الفرنسية بالاعلان ان زيارته مجرد مبادرة شخصية ليست ملزمة للسلطات الفرنسية. هكذا تتحدث دولة اوروبية كانت تتعاون مع العراق في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

من شأن التصريحات الحماسية الجديدة لصدام حسين ان تثير قلق الدول الضعيفة المجاورة للعراق، وهي امارات الخليج والسعودية، رغم المقاطعة العالمية، ظل الجيش العراقي، حتى بعد الحرب، من الجيوش الكبرى في العالم، لدى الجيش العراقي ٢٨-٣٠ فرقة، منها سبع فرق مختارة هي "الحرس الجمهوري" (مقابل ما يزيد عن ٦٠ فرقة عشية حرب الخليج) ولديه حوالي ٤٠٠ الف جندي في الخدمة (مقابل مليون) و ٤٠٠ طائرة حربية (منها ٧٠ طائرة نوعية) وعدد غير معروف من القاذفات المتحركة للصواريخ وعدد غير معروف من صواريخ ارض-ارض من طراز الحسين (سكود محسن) رغم التفتيشات والتدمير الذي نفذه مفتشو الامم المتحدة.

غيء باخور (هارتس) ١٩٩٤/١/٢٦ ▫

لجنة القاضي سكوت للتحقيق ببيع الاسلحة البريطانية للعراق

رويتر (١٩٩٤/١/١٨) - ادلى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس بشهادته في تحقيق حول مبيعات اسلحة للعراق قبل حرب الخليج وذلك في اول استدعاء علني لرئيس وزراء بريطاني في الحكم امام احد القضاة فيما يتعلق بسياسة حكومية.

ويؤكد مساعدون انه ليس لدى ميجر ما يخشاه من التحقيق الذي امر نفسه باجرائه لاكتشاف ما اذا كانت الحكومة قد تغاضت عن مساعدة شركات بريطانية للعراق في بناء قوته العسكرية قبل الحرب.

وقال ميجر انه لم يكن قط ضالعا في وضع الضوابط الحكومية بشأن مبيعات الاسلحة للعراق كما لم يتم ابلاغه بها حتى بعد ان اصبح وزيراً للخارجية في تموز ١٩٩١ اي قبل شهر واحد من الغزو العراقي للكويت. وقال "لم اكن في تلك المرحلة ولا بعدها ضالعا في وضع الضوابط او بحثها او تعديلها او تفسيرها".

ويحتاج ميجر الى الظهور بموقف مقنع في التحقيق الذي يجريه كبير القضاة اللورد سكوت كي يتسنى له تجنب الحاق المزيد من الضرر بسلطته التي اهتزت من جراء سلسلة من فضائح الجنس والفساد التي تورط فيها مسؤولون من حزب المحافظين الحاكم.

وسبق ان استمع القاضي سكوت الى شهادة عدد من الوزراء السابقين والحاليين وبينهم رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر.

ومن البداية يصر ميجر الذي تقلب في المناصب مع مرور الوقت ليصبح وزيراً للمالية ثم رئيسا للوزراء على انه لم يعرف قط عن المسألة برمتها والتي تعرف باسم "العراق غيت".

وكشف القاضي سكوت عن سياسة متعمدة لدى بعض الوزراء لتضليل البرلمان بشأن الضوابط الحكومية لمبيعات الاسلحة التي عدلت سراً مرتين في الثمانينات وبينهما مرة لمصلحة العراق فيما يبدو. غير انه لم يعثر حتى الان على دليل يثبت وجود مؤامرة او فساد.

حرب الخليج والخطأ التاريخي - خطاب صدام حسين في اجتماع مع قادة الجيش العراقي

((ندرج ادناه جانباً من نص الخطاب الذي القي بتاريخ ١٩٩٤/١/٩))

كل عام وانتم بخير، وجيشكم، وشعبنا العظيم.

الحمد لله اننا لم نخطيء تاريخيا، لان الخطأ التاريخي يلازم حياة الشعوب الى ان يشاء الله، والى ان يستبدل الخطأ التاريخي بعمل صمود تاريخي.

وهذه لا يتهيأ دائما لحياة الشعوب، والامم والجيوش. فاذا ما حصلت انتكاسة بسبب خطأ تاريخي فغالبا ما تترك اثارها لفترة طويلة من الزمن.

قبل يومين كنت استعرض مع نفسي وانا في السيارة جانبا من الاحداث، فتذكرت الظروف التي اعقبت وقف اطلاق النار من جانب العدو بعد انتهاء الصفحة الاولى من قتال الثلاثين دولة ضدنا، او بالاحرى قتال الثمانية وعشرين جيشا واكثر من ثلاثين دولة ضدنا.

كما تعلمون ويعلم العراقيون، بامكاننا ان نصف الحال في تلك الظروف بالحال الصعب، وكانت خططنا تقوم على انسحابنا **من الكويت اذا تضايقنا، وان نكون في المنطقة الجنوبية من العراق مع محاولة اجراء تداخل مع المدن لنسحب قوات العدو للدخول الى العراق لكي نريهم الامرين، غير ان الذي حصل هو ان العدو لم يدخل اراضينا وان بعض (الناس) لم يعطوا الفرصة لانفسهم ولشعبهم للقيام بهذا الدور، صحيح ان العدو لم يدخل العراق كما كنا قد خططنا له، ولكن كان بالامكان سحبه الى اماكن القتل التي كنا قد خططنا لها، وفي ذلك الوقت فعل الايرانيون فعلتهم الموصوفة، والتف الاشرار حول الفعلة الايرانية الغادرة، فشبت حرائق شر في اكثر مناطق العراق، كانت بدايتها بسيطة وبقي حجمها الكلي من حيث الاستقرارية على فعل الشر في الوصف الذي تعرفون. الا ان هذا الفعل عم اربع عشرة محافظة تقريبا، وفي النتيجة حصل ايضا نفس فعل الشر والغدر في الشمال.**

وفي ذلك الوقت، وبعد ان **اوقفت امريكا اطلاق النار من طرف واحد، ونقول امريكا، لانها في الواقع هي التي دفعت بكل** الشر مع من عاضدها من الاشرار الذي يحملون الجنسية العربية. دفعت الى تكوين ذلك الشر بكل حجمه وبكل تلك النوايا المعروفة وبكل تلك الاتجاهات الموصوفة في فعلها التنفيذي.

وفي ذلك الوقت قالوا يجب ان نثبت وقف اطلاق النار لانهم اوقفوا اطلاق النار من جانبهم دون شروط عدا حق الدفاع عن النفس فيما لو هوجموا من قبل العراقيين كما اتذكر، فقلنا هنا لنفعل ذلك، فقالوا ارسلوا مبعوثيكم الى باخرة امريكية راسية في الخليج العربي لااتذكر اسمها، وقد جرت هذه الاتصالات بين الدبلوماسيين. لاننا لم نرغب في اتعاب العسكريين بمثل هذه التفاصيل ليبقوا على اهدافهم، فارسلت وزارة الخارجية مذكرة الي قالت فيها ان الامريكان كلفوا السوفيات، او الاصح استخدموا او امروا السوفيات انذاك بان يقول لنا وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ان الامريكان يقولون "ليس بصيغة مقترح من تلك المقترحات التي يجري تبادلها بين طرفين متكافئين وانما بصيغة اقرب الى الامر من المقترح، وكانها صيغة استدعاء، بان على ممثلي العراق من العسكريين الذين يمثلون الطرف العراقي امام ثمانية وعشرين جيشا ان يحضروا الى الباخرة الفلانية في الخليج، واعتقد انهم حددوا لنا احداثياتها وعند حضورهم، وكانوا قد اعطونا مثابة فانهم اي الامريكان سينقلون ممثلنا العسكريين الى الباخرة، وهنا **اريد ان اذكركم بالخطأ التاريخي وعدم ارتكاب الخطأ التاريخي في مثل ذلك الظرف.**

في ذلك الوقت، الذي تعرفونه جميعا حيث عشتموه كلكم، كان الوضع الداخلي هو الاصعب.

اما الوضع الخارجي فلم يكن بتلك الصعوبة، فهم اجانب، ونحن نتقاتل معهم ولم يكن الموضوع الذي يشغلنا هو ان اسلحتهم اكثر او اسلحتنا اقل، وانما كان المزعج هو ان تتداخل الخنادق بين اناس يسمون انفسهم عراقيين وهم يأتمرون بأمر الاجنبي، وبين اجانب بجيوشهم الرسمية، وكانت الصعوبة الاساسية في ذلك تكمن في الالم الذي يعتصر النفوس قبل القلوب. . فقد وضعت في ذلك الوقت امامنا مثل هذه المذكرة وهي ان الامريكان يستدعون، او لنقل انهم استخدموا صيغة اقرب الى الاستدعاء، والامريكان دائما ما يتوهمون، فقد توهموا في عدوانهم الثلاثيني، وتوهموا في الصومال وسوف يتوهمون اكثر، لان الشرير المجرد ليس هو الذي يقع على راسه فقط. وانما الانسان المغرور، واذا كان هذا الانسان شريراً ومغروراً فانه يقع على رأسه حتما وفي ذلك الوقت **تصور الامريكان ان الفرصة قد حانت لكي يجعلونا نرتكب خطأ تاريخيا**، ولكم ان تتصوروا المنظر الان لو عرضوا في الافلام الامريكية الفريق الركن سلطان هاشم احمد معاون العمليات لرئيس اركان الجيش والفريق الركن صلاح عبود قائد الفيلق الثالث والذي كان برتبة لواء انذاك وعددا من الرفاق العسكريين وضباط الاركان. . فتصوروا المنظر وهم يعرضون فيلما عن القتال يظهر فيه رفاقكم العسكريون وهم ذاهبون للباخرة الامريكية للتفاوض مع الامريكان، حيث قالوا انذاك ان المفاوضات ستجري على باخرة امريكية، ولكننا قلنا ان المفاوضات لن تجري على باخرة امريكية، وانما عليكم ان تختاروا واحد من مكانين تجري عليه المفاوضات فاما ان تجري في منطقة سفوان في مطار الجليبة، او في اية نقطة على الحدود العراقية-السعودية، وفي النتيجة اختاروا واحدا من المكانين.

وعندما اختاروا المكان وافقنا، وذهب الفريق الركن سلطان هاشم احمد ومعه الفريق الركن صلاح عبود وعدد من ضباط الركن الى هناك، وعندما ارادوا ان يدخلوا الخيمة التي يجري فيها التفاوض فوجئوا . . ولنقف عند هذا الحد، فقبل ذهاب الفريق الركن سلطان هاشم احمد لمواجهة الاعداء اتصلنا به من هنا وقلنا له انتم

المنتصرون. . أليس كذلك يا سلطان؟ وقلت لحامل الرسالة بلغ سلامي الى الفريق الركن سلطان هاشم احمد والى كل رفاقه في القيادة العامة هناك، واعتقد ان الفريق اول الركن حسين رشيد كان رئيسا لاركان الجيش، وكان الفريق علي حسن المجيد مشغولا بالقتال في ذلك الوقت، وليس هناك من وسيلة اتصال بينكم، ولذلك قلت لحامل الرسالة، **قل لرفاقنا بانكم انتم المنتصرون.**

لقد اكدت وشددت على هذا الجانب لاسباب نفسيه، فمع انني اعرف خواصهم، لكن تأكيدي انما هو تحسبنا من ان يتصوروا ان الانتصار ليس لهم، او ان الانتصار لم يكن كما ينبغي. لان الانتصار وفق الصورة والتمنيات التي يضعها الانسان شيء بالطبع، والانتصار بالمعنى التاريخي وهو الذي اقصده، شيء آخر، اي انها حرب عالمية ثالثة، كان العراق احد الاطراف فيها، والطرف الاخر العالم كله، الا ما شاء الله، واعني بالعالم هنا القيادات السياسية في العالم، والادارات المعنية في العالم، ولا اقصد الشعوب حتى تلك التي اوهمت بانها تقف موقف المحارب الى جانب الحق، فقلت له شدد على ان العراق هو المنتصر، وان جيش العراق هو المنتصر، وان رفاقنا القادة الذين سيذهبون لمفاوضة العدو الان هم الذين في موقع الانتصار وسوف يرون كيف تطاطيء رؤوس العدو، اذا كانت هناك بقايا خجل لاي عسكري بمعنى العسكرية، وعندما يجلس ممثلو ثمانية وعشرين جيشا، ثلاثة منهم لقوى كبرى وعظمى، فاذا كانوا لا يحسون بمدى هزيمتهم، ويجلس امامهم على الطاولة ممثلو جيش واحد، فعند ذلك فان من فيهم بقايا قليلة جدا من معاني العسكرية التي تعني في جانب اساسي منها معاني الرجولة والفروسية، وحتى اذا غابت المعاني الانسانية، سوف يحسون بالخجل وسوف يحسون في داخل انفسهم بانهم يغوصون خجلا في كراسيهم التي يجلسون عليها ممثلين لجيوشهم. . ثمانية وعشرون جيشا امام جيش واحد، كل الدول المعروفة واخرون ربما لم ينكشفوا بعد كما ينبغي امام دولة واحدة، هي الدولة المعروف وصفها من حيث مساحة الارض وعدد السكان وفي اقتصادياتها ومستوى صناعتها وزراعتها وبما هو معروف عنهم.

وكما قلت ذهب الفريق الركن سلطان هاشم احمد، المعروف بانه وهو ورفاقه يتحلون بقياسات التعامل العسكري الصحيح، ولكن كان يجب ان يظل واضحا امام العدو ان الفريق الركن سلطان هاشم احمد ورفاقه هم المنتصرون. . وعند وصوله مع رفاقه الى باب الخيمة فوجيء **عندما طلبوا منه ان ينزع سلاحه قبل ان يدخل خيمة التفاوض فقال لهم : لن انزع سلاحي الا اذا نزع نظيري سلاحه، من سيتقدم ويجلس امامي ليتحدث باسم الثمانية وعشرين جيشا؟** . . فاجابه شوارزكوف بارتباك، كما اخبرني الرفيق الركن سلطان هاشم احمد، انا الذي امثلهم، فقال له انزع سلاحك اذن، فنزع سلاحه. وبعدها جاء دور الفريق الركن صلاح عبود فسأل من هو الرجل الثاني؟ فقالوا له انه سلطان، ولكن شتان بين سلطان وسلطان، اي ان هذا هو الشخص الثاني الذي يمثل دولة صاحب الجلالة، فقال له قولوا لخالد بن سلطان ان يرمي سلاحه قبل ان يرمي الشخص الثاني في الوفد العراقي سلاحه. فنادى شوارزكوف على الامير خالد بن سلطان، ولو كان السلطان نفسه لنادى شوارزكوف عليه، ولجاءه مهرولا ايضا. وطلب من جماعته ان يعجلوا في استدعائه، فجاء خالد بن سلطان مهرولا فقال له انزع سلاحك، مع انه امير، فنزع سلاحه وبعده دخل الفريق الركن صلاح عبود نازعا سلاحه ايضا. وفي ذلك الوقت بوصفه المعروف، قلت لهم يجب ان يسجل محضر الاجتماع ويوقع عليه رسميا بالاضافة الى تسجيله على شريط صوتي، اليس كذلك ياسلطان؟

نقول ذلك لكي تنتبهوا الى تفاصيل قد تبدو صغيرة جدا ولاتعني شيئا في التاريخ، ولكننا رغم ذلك الظرف لم ننسها، حيث طلب الرفاق تسجيل وقائع الاجتماع، واستلموا نسخة من التسجيل، و لا ادري ان كانوا قد سجلوا محضرا رسميا ام انهم اكتفوا بهذه التسجيل. وهذا طبعا غير محضر وقف اطلاق النار الذي سجل ايضا ووقع عليه.

ولو عرضنا الان صورتين لرفاقنا وهم ذاهبون الى الباخرة الامريكية، لوحصل الخطأ التاريخي، وقد يقول بعضهم ليس في ذلك شيء، ويتساءلون، لماذا تريدون ان تعقدوا الموضوع؟ ليعقد الاجتماع سواء في الباخرة او في اي مكان اخر، ولكننا نقول، كلا ان في مثل هذا الامر مغزى كبيرا يبقى مؤثرا لمئات السنين ان لم اقل لالاف السنين، فلو عرضنا الان صورتين على شاشة التلفزيون امام اطفالكم واحدة بالوصف الاخير الذي ذكرناه، والاخرى بالوصف الذي كان يريده العدو اول مرة فاي اثر تترك كل من الصورتين في البناء النفسي والفكري؟اظن ان ذلك مفهوم.

(. . .)

يا رفاقي، اخطأوا، اخطأوا، وحاشاكم من الخطأ، وسبحان من لايخطيء، اخطأوا في اي شيء، ولكن عليكم ان لاتخطئوا في التاريخ، اذ بالامكان اصلاح كل شيء الا التاريخ، فلو تحققت قضية الباخرة هل كان بالامكان اصلاح مثل هذا الخطأ؟ ان اصلاح مثل هذا الخطأ يقتضي ان نخوض حربا ثانية مع امريكا لنأتي بهم بعدها ليفاوضونا على ظهر باخرتنا، والا فان خطأ الباخرة الاولى لن ينسى، بل سيبقى بحيث ان اي طفل من اطفالكم حين يحمل قلمه واوراقه ليتوجه الى مدرسته فانه سيرى صورة هذه الباخرة تعترضه بين اسطر كتبه، ولو جعلوا سلطان احمد ينزع مسدسه دون ان ينزعهم مسدساتهم لبقى مسدس سلطان هاشم احمد جاثما على وجوه كل العراقيين، ولاظهره الامريكان في كل مناسبة في افلامهم، بينما لم ينتج الامريكان اي فيلم لحد الان، لماذا؟ اليسوا هم اصحاب صناعة الافلام؟ ولن ينتجوا اي فيلم لفترة من الزمن، لانهم ليس لديهم ما يعرضونه، فاينما يلتفتون تواجههم مسائل اساسية، فهل يعرضون كيف ينطلق العتاد المسير الذي يطلق عن بعد ليرتطم ببناية فيهدمها، ويضرب معملا فيحرقه، وهكذا دون ان يستطيعوا عرض جندي امريكي واحد يواجه جنديا عراقيا؟ لن يعرضوا ذلك ولن يعرضوا كيف واجهت الدبابات الامريكية الدبابات العراقية، فليعرضوا القتال الذي جرى مع الحرس الجمهوري في الجنوب، او القتال الذي حصل في مطار الكويت مع الابطال الذي قاتلوهم وهم معزولين. وقد ظهر احد القادة البريطانيين على شاشة التلفزيون في بريطانيا وانصف في كلامه عندما قال (لو كنت قائد هؤلاء المقاتلين لفخرت بهم).

لكي لا نخطيء في القضايا التاريخية، علينا عندما نواجهها ان نقف مرات ونتأمل مرات ومرات، وان ينخو كل واحد منا نفسه، وان نتعاون جميعا لكي لا نرتكب خطأ تاريخياً. ■

General H. Norman Schwarzkopf
The Autobiography
IT DOESN'T TAKE A HERO
London 1995

مذكرات الجنرال نورمان شوارزكوف
الامر لايحتاج لبطل

الفصل ٢٤ (مباحثات شروط وقف اطلاق النار بين وفد دول التحالف والعراق)

٢٨ شباط ١٩٩١

بحثت مع باول استخدام الباخرة الحربية "ميزوري" كمكان لمباحثات وقف النار. لقد استخدم دوجلاس ماك آرثر هذه الباخرة عام ١٩٤٥ مكانا لقبول استسلام اليابانيين، وانا بدوري اردت ان يكون لقائنا مع العراقيين لقاء استسلام بكل بمعنى الكلمة باستثناء الاسم. ولكن في نهاية المطاف لم تكن الفكرة عملية، لان الرئيس اعطانا ٤٨ ساعة فقط لبدء المحادثات وهذا وقت لايكفي اطلاقا لنقل الوفد العراقي الى الباخرة في عرض البحر، ناهيك عن نقل ممثلين عسكريين من كافة دول التحالف والعديد من الصحفيين الذين ارادوا حضور اللقاء.

كان خيارنا الثاني هو قاعدة جليبة الجوية- محطة عسكرية عراقية كبيرة تقع على بعد ٣٠ ميل جنوب الفرات والتي تم احتلالها من قبل الفرقة التاسعة المحمولة جوا في اليوم الثالث من بدء الحرب البرية. كنت اريد عقد اللقاء جليبة لانها كانت داخل العمق العراقي بخمسة وتسعين ميل، الامر الذي يجعل منها كذلك، رمزاً للهزيمة، اضافة الى ان الوفد العراقي سيكون بمقدوره الوصول اليها غربا من البصرة بواسطة السيارة على طريق رقم ٨. اقر باول الاقتراح، وبعد ان حصلت موافقة البيت الابيض، باشرت وزارة الخارجية، لابلاغ بغداد بطريق ملتوي عبر السوفيت.

١٨ شباط ١٩٩١

انتظرت في غرفة العمليات احسب الساعات، مقتنعاً بانه ستظهر اشكالات ولكني كنت بذات الوقت واثقا بان كل شيء سيكون على ما يرام. دق جرس التلفون الساعة الثانية صباحا من يوم الجمعة، لاسمع يواسوك يهاتفني من مركز القيادة قائلاً : "هناك مشكلة بالنسبة لقاعدة جليبة الجوية. يقول جيري لاك انها خطرة جدا، حيث تغطي المكان ذخائر غير مستخدمة و قابلة للانفجار.

رددت قائلاً "حسنا، امر عظيم !! . . كنت اتمنى لو عرفت ذلك السبت الماضي"، وبعد ان نظرت الى ساعتي قلت "حسنا، لنتوجه لخيار مطار سفوان". سفوان مدرج عسكري شمال الحدود الكويتية وعلى بعد ميلين فقط من مفترق الطريق الذي سبق وان طلبت من اللواء السابع احتلاله في الصباح السابق.

(وعندما تبين ان سفوان لم تكن محتلة بذلك الوقت وان هناك خمسة عشر دبابة من الحرس الجمهوري، امر شوازكوف، محاصرة الدبابات ومطالبتها بالانسحاب، رغم بدء ونفاذ وقف اطلاق النار)

١ آذار ١٩٩١

كان الوقت فجرا في واشنطن عندما سجلت نداء عاجل لباول، الذي رد علي هاتفيا من منزله متسائلاً : "ما المشكلة؟"

شرحت لباول معضلة سفوان وختمت قائلاً " باختصار عندي شكوك في ان يكون بمقدورنا عقد الاجتماع مع العراقيين غدا".

كان باول هادئا، رغم ان الساعة كانت الخامسة فجرا بتوقيت واشنطن، اذ قال لي " لا داعي للقلق بشأن ذلك" واخذ يشرح لي ان مراسلات الامم المتحدة والولايات المتحدة مع بغداد عبر موسكو متلكئة، وان الولايات المتحدة قدرت مسبقا بانه ستحتاج الى يوم اضافي اخر، وطلب سماع تفاصيل الاحداث الخاصة بسفوان، وبعد مناقشة دامت عشرة دقائق اقر التعليمات التي اصدرتها والخطة التي اقترحتها بشأن احتلال سفوان.

وعندما كلمت يوسوك بعد ذلك، قال عابساً، "القائد العراقي يقول انه سوف لاينسحب".

قلت "حسناً، اني بحثت الامر مع رئيس الاركان (باول)، وهذا ما عليك عمله. عندك فرقة المشاة الاولى باكملها. ارسل قوات كبيرة وحاصر الرجل بصورة كاملة واعمل على ان يرى ماتفعل. وبعد ذلك اخبر القائد العراقي "باننا لانسمح لوحدات عراقية بهذا القرب من قواتنا. عليك ان تنسحب من هذه المنطقة والا فسنضطر الى اخذك اسيرا. واننا نقوم بذلك حماية لقواتنا، واذا ما قاومت سنضطر الى تحطيمك".

رد يوسوك متسائلاً " ولكن ما العمل اذا رفض التحرك . .؟"

رد شوارزكوف قائلاً ، انها خدعة (Bluffing)، وانا لا اريدك ان تهاجم. فاذا رد القائد العراقي بالرفض اخبرني وانا سأتولى الامر. ولا اعتقد ستكون هناك مشكلة في اجباره على الانسحاب دون اطلاق النار، فكل ماعنده هو فصيل واحد من دبابات".

١ آذار ١٩٩١

راقبت عن كثب العمليات في سفوان بأمل تجنب وقوع حادث له اصداء دولية كبيرة. ففي وقت متأخر من بعد ظهر ذات اليوم اكمل قائد فرقة المشاة الاولى محاصرة مفرق الطريق الى سفوان بخمسين دبابة، واحسن عملا بتقديم ثلاث فصائل من الجنود المحمولين بمصفحات برادلي، اضافة الى تحليق مروحيات اباشي المستمر في اجواء المنطقة، عندئذ تقدم الى القائد العراقي مشيراً لقواته، "ان رجالي تواقين للقتال"، الامر الذي لم يترك للقائد العراقي حاجة لوقت طويل ليأمر قواته بالانسحاب.

قمنا كذلك بالتقدم نحو المدرج الجوي، وفي المساء امرت باكونيس لتهيئة مكان الاجتماع مع الوفد العراقي. طلبت هاتفيا توم راميه، قائد لواء المشأة الاول الذي سيكون في استقبال الوفد العراقي عند مفرق الطريق ليرافقهم الى مكان اللقاء ، قائلاً بعد تهنئته على احتلال سفوان دون قتال "اريد التاكد من ان الوفد العراقي يصل وهو في حالة ذهنية مناسبة". ولذا اريد ان تضع معدات قتالية كبيرة على طول مدخل المطار. لا ان ترصفها فحسب بل تضعها في حالة قتال واضحة للعيان. اريد العراقيين ان يشاهدوا دبابات امريكية جديدة وغير عاطلة ومن الطراز الممتاز ومصفحات وحاملات جنود منتشرة في ارجاء المكان."

جاء الرد، وانا اكاد اسمع قهقهته عبر التلفون، "كما تأمر" . . "اننا نعرف بالضبط ماذا يجب ان نعمل"

كان من المقرر ان يصل الوفد العراقي الى صفوان في الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد. و يتشكل الوفد من ممثلين رئيسيين

هما فريقين لم اسمع بهما من قبل: الفريق سلطان هاشم احمد نائب رئيس الاركان في وزارة الدفاع العراقية و الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث المنحل. اما من جانبنا، فسأمثل انا و خالد الحلفاء، اضافة الى مراقبين من عدد من دول التحالف المشاركة في الحرب. كان مقررا لجدول الاعمال ان يشمل المواضيع العسكرية فقط، الا ان الاجتماع له قيمة رمزية كبرى، حيث انها المرة الاولى التي يجلس فيها الجانبين وجها لوجه على منضدة المفاوضات.

كان الجنرال باول قد طلب منا قبل يومين اعداد قائمة بالشروط العسكرية التي يتوجب على العراق تنفيذها من اجل ان يصبح وقف اطلاق النار دائميا، على ان ترسل هذه الى بغداد قبل الاجتماع. و قد قضيت ساعة في غرفة العمليات في املاء هذه الشروط. كان الشرط الاول هو الاطلاق الفوري لسراح كافة اسرى جيوش التحالف، اضافة الى تبادل المعلومات حول العسكريين المفقودين و اعادة رفاة المتوفين. و رغم ان القليل من جنودنا كان يشملهم هذا التصنيف، الا انه كان من الضروري التأكد من كل حالة، حيث اني لم ارغب في تكرار آلام الاسرى و المفقودين في الحرب الفيتنامية.

بعد ذلك قمت باملاء الخطوات اللازمة لضمان امن ارض المعركة، فعلى سبيل المثال كان على العراقيين اخبارنا عن مواقع حقول الالغام و الافخاخ التي كانوا قد زرعوها في الكويت، اضافة الى مواقع اي مخابئ او مستودعات للاسلحة الكيمياوية و الجرثومية و النووية. فآخر شئ كنا نريده هو ان تعثر قواتنا على هذه المخابئ دون استعداد.

الامر الآخر الذي لا يقل اهمية هو رسم خط فصل بين القوات لكي نتفادى وقوع حوادث التماس الفردية التي قد تؤدي الى مضاعفات مثل معركة وادي الفرات. ارسلت نسخة من الشروط التي امليتها الى باول الذي وافق عليها و رفعها.

لم نكن قد استلمنا بعد اي تعليمات مكتوبة من واشنطن، و عندما جاء مساء يوم السبت، قلت مازحا بأنه من الممتع ان نرى اي يأتي اولا: التخويل باجراء المحادثات او المحادثات نفسها. الاهم من ذلك كان ان الشروط التي ارسلتها الى باول قد اختفت، و كل مرة اتحدث اليه اقوم بسؤاله عما اذا كانت هذه الشروط كافية ام هناك نقاط اخرى عليّ اثارتها.

يكون جواب باول" :الامر قيد التنسيق"، و قد اتضح لاحقا بأن شروط وقف اطلاق النار يجب ان تحصل على موافقة كل من وزارة الدفاع و وزارة الخارجية و البيت الابيض، و ان موظفي هذه المؤسسات كانوا يجدون صعوبة في مواكبة سير الاحداث.

كنت في فترة الانتظار اتحاور مع خالد، الذي قال ان حكومته موافقة على ان اقود سير المفاوضات عدا بعض الامور العربية التي يرغب في اثارتها بنفسه. كان مصير المفقودين المدنيين في اعلى سلم اولوياته، فقد قام الجيش العراقي باحتجاز حوالي ٣٠٠٠ شاب كويتي عند انسحابه، و يرغب السعوديون ان يكون هؤلاء مشمولون في عملية تبادل الاسرى. كما كان خالد ينوي ان يصر على ان يؤكد العراق رسميا سيادة العربية السعودية، و قال" :عليهم ان يعدوا بأن جيشهم لن يعبر الحدود الى مملكتنا."

٢ آذار ١٩٩١

اذا اقتضى الامر، فسأذهب الى صفوان و انهي المسألة. فسوف تقتصر المحادثات على الامور العسكرية و كنت على المام تام بما يجب القيام به. اضافة لذلك فنحن المنتصرون، و كنا في موقف يخولنا املاء الشروط على الطرف الآخر. و لكن مع ذلك، فسوف يعزز موقفي لو استطعت الكلام بإسم الولايات المتحدة و ليس بإسمي فقط.

اخبرني باول بحصول الموافقة النهائية على الشروط في وقت متأخر من ليلة السبت، و بانها في طريقها الى بغداد عبر موسكو. التعديل الوحيد على الشروط ادخلته وزارة الخارجية التي استبدلت كلمة "تفاوض" بكلمة "مناقشة"، حيث ان وزارة الخارجية وحدها التي تملك الحق في التفاوض بإسم الولايات المتحدة و لا يملك الجيش ذلك الحق.

٣ آذار ١٩٩١

صعدت الى طائرتي في وقت مبكر من صباح يوم الاحد يصحبني القائد الفرنسي ميشيل روكجوفر و عدد من المساعدين متوجهين الى صفوان. كان الكلام قليلا اثناء الرحلة، و كنت افكر في المحادثات القادمة. كنت اريد الاجتماع ان يكون اجتماعا عسكريا بحتا بلا غرور او اعتداد و ان لا نتعمد اذلال العراقيين، و لكن في نفس الوقت كنت اريد افهام العراقيين بأننا لن ننسى او نغفر كل شئ. و كنت قد اخبرت خالدا في الليلة السابقة بأني لا اريد سماع عبارات "الاخوة العربية" عندما يصل العراقيون، و لا اريد قبلات و لا عناق معهم. فأجاب خالد بأنه لا ينوي حتى مصافحتهم. فأجبته بأني لا انوي ذلك ايضا.

كنت اراجع في ذهني النقاط التي سوف يدور حولها النقاش، و مع ان كل الامور بدت في محلها الا ان شعورا بعدم الارتياح لم استطع تعيين سببه كان يساورني. هل نسينا نقطة ما قد يستغلها العراقيين لمصلحتهم؟

كنا نطير في سماء زرقاء صافية تماما، الا ان مجرد النظر الى الاسفل كان يكشف عن ظلام دامس، كان ذلك نتيجة الدخان المتصاعد من الآبار الكويتية الملتهبة، و عند هبوطنا في الكويت في الساعة التاسعة و النصف صباحا كان الجو مظلم كأنه الغسق، و كانت السيارات تسير بمعونة اضويتها الامامية، و شاهدت عن بعد حول المطار اعمدة اللهب منطلقة صوب السماء و تبادر الى ذهني ان هذا ما يمكن ان تبدو عليه نار جهنم.

قابلني في المطار (فرد فرانكس) قائد الفيلق السابع مع بعض مساعديه. كان على فرانكس مرافقتي حيث ان بلدة صفوان محتلة من قبل قواته. استقلينا طائرته العمودية و توجهنا شمالا على طول الطريق الذي سمي "طريق الموت"، ففي كل اتجاه تبعثرت السيارات و الآليات التي حاول العراقيون الفرار بها من الكويت مع ما سلبوه منها. بدأت اتعرف على الآليات السوفيتية - دبابات ت-٥٥ و ت-٦٢، عربات (ب ت ر) و (ب ردم) - كانت كلها تحتنا، مدمرة تماما.

انقشع الظلام على مسافة حوالي عشرة اميال شمال مدينة الكويت و استعادت السماء زرقتها، الا ان الآبار الملتهبة لم تزل تبدو في الافق. شعرت فجأة بغضب شديد. ان هذه كارثة بيئية تسبب فيها العراقيون، ليس بالنسبة للكويت فقط و لكن للمنطقة كلها، و سوف ينتشر الدخان ليؤثر على العالم اجمع. كنت قد غادرت الرياض مصمما على ان اجري محادثات وقف اطلاق النار باسلوب هادئ، الا اني هبطت في صفوان و انا اتبرم غضبا.

لدى وصولنا مطار صفوان، استقبلنا لفيف من الصحفيين و سألني احدهم" :جنرال شوارزكوبف، ماذا تنوي التفاوض عنه مع العراقيين؟" فأجبته :"هذه ليست مفاوضات. اني لا انوي اعطائهم اي شئ، بل اني هنا لاملي عليهم ما يجب ان يفعلوه".

تفقدت المطار مع (باغونيس) الذي كان مسؤولا عن ترتيب مكان الاجتماع و الجنرال (كارتر) المسؤول عن الامن. يقع المطار في وادي طبيعي محاط بتلال رملية. و شاهدت فوق التلال ما لا يقل عن ٤٠ دبابة و عربة قتال موجهة فوهات مدافعها صوبنا. لقد نفذت فرقة المشاة الاولى تعليماتي بحذافيرها. سألت كارتر عن عدد الآليات التي تحيط بالمكان، فأجاب بأنه لديه آليات منتشرة حتى مفرق الطريق.

كانت تعليماتنا للعراقيين تقضي بأن يرفعوا الاعلام البيضاء عند مجيئهم من البصرة حتى وصولهم مفترق الطريق، حيث تقابلهم قواتنا و تنقلهم بواسطة الآليات الامريكية الى مكان الاجتماع مباشرة. يكون العراقيون قد شاهدوا حتى وصولهم مكان الاجتماع عشرات الطائرات العمودية التي تقف على جانبي مدرج المطار بمدافعها و صواريخها.

بذل (باغونيس) جهدا رائعا في ترتيب مكان الاجتماع. فقبل يومين كان مطار صفوان عبارة عن ارض جرداء مبلطة بالاسفلت، اما الآن فهناك مهبط للطائرات العمودية و العديد من الخيم المنسقة تنسيقا جيدا مخصصة للوفود و لاجهزة الاتصال، اضافة الى منصة و الخيمة الرئيسية التي سوف تجري المفاوضات فيها. احتوت هذه الخيمة على طاولة خشبية بسيطة تقابل على طرفين منها ثلاثة كراسي: لي و لخالد و لمترجمنا من جهتنا، و للفريق احمد و الفريق محمود و مترجم على الجانب العراقي. كما كانت هناك صفوف اخرى من المقاعد خلف الصف الاول على الجانبين لجلوس بقية اعضاء الوفود. كان (باغونيس) قد اختار الطاولة شخصيا و كان ينوي اهداءها الى متحف (سمثسونيان) في واشنطن بعد انتهاء الاجتماع.

حانت الساعة الحادية عشرة و جاء الخبر باللاسلكي بأن العراقيين وصلوا مفرق الطريق. تلفتُ و سألت "أين خالد؟"، فأجابني احدهم "انه في طائرته في الجهة الاخرى من المطار". فقلت لباغونيس "أخبروه بأنه اذا لم يحضر فورا، فإننا سوف نضطر الى تأخير العراقيين". فيما همَّ (باغونيس) بالذهاب و احضار خالد، اذا بطائرة هليكوبتر بيضاء كبيرة تحمل تاجا على جانبها تأتي للوقوف امامنا. يبدو ان الملك قد اعار خالد طائرته. وقفت الطائرة بجوار الخيام و ظهر خالد في الباب يستعرض المنظر و هو يرتدي خوذة قتال و عوينات. اخبرته بالاسراع، ووصلنا الى خيمة المحادثات قبل ان يصلها العراقيون بثوان. ففي تلك الاثناء كان موكبهم المكون من دبابتين و عربتي قتال تتبعهما ثمانية سيارات يقود كل منها جندي امريكي يجلس الى جانبه عراقي، و شكلت مؤخرة الموكب طائرتنا هليكوبتر تطيران على ارتفاع عشرة اقدام من الارض.

وقفت في باب الخيمة الكبيرة و شاهدت العراقيين يمشون نحوها. كنت مرتديا بدلة قتال و قبعة ميدان، بينما كان العراقيون يرتدون بدلاتهم الزيتونية و بيريهاتهم السوداء. كان رئيسهم الفريق سلطان هاشم احمد رجلا مربوعا ذو شارب اسود كث على الطريقة الصدامية، و كان الغضب باديا على وجهه. فجأة تذكرت اني قد رأيته سابقا: فقد كان احد اعضاء الوفد العراقي الذي رفض مصافحتنا اثناء الاستعراض الذي اقيم في دولة الامارات قبل اكثر من سنة.

تلفتت الى المترجم الذي كان يقف بجانبي و قلت له "اريدك ان تترجم لهم ما اقول: تنص الاجراءات على اننا سندخل جميعا الخيمة، حيث يتم تفتيش الجميع قبل التوجه الى طاولة الاجتماع".

أجاب احمد :"لا داعي لتفتيشنا! فقد تركنا اسلحتنا في سياراتنا".

أجبت "قل للفريق ان هذا امر غير خاضع للتفاوض. كل من يدخل الى الخيمة سيخضع للتفتيش".

فقال احمد "أنا ارفض التفتيش الا اذا تم تفتيش رئيس المفاوضين الامريكيين كذلك".

أجبت : "أنا رئيس المفاوضين الامريكيين".

رجع خطوة الى الوراء و نظر اليّ بشئ من عدم التصديق و سأل: "و من تكون؟"

أجبته : "أنا الجنرال شوارزكوف".

فقال:"حسنا".

دخلنا الخيمة حيث خضعت انا للتفتيش من قبل الشرطة العسكرية اولا. ثم جاء دور احمد ليخضع للتفتيش. و عندما كان تفتيشه جاريا لاحظت بعض اعضاء وفده يتندرون و يستخفون بالمنظر فيما بينهم، و فكرت بأن هذه العملية لم تبدأ بداية جيدة.

دخلنا الى مكان الاجتماع، و اشرت للعراقيين الى محلات جلوسهم، ثم سمح للصحفيين بالدخول لفترة قصيرة لتصوير المشهد. كانت ابتسامة صغيرة تبدو على وجه احمد، و ربما كان يعتقد ان هذه بداية لمحاكمة علنية، الا اننا اخرجنا الصحفيين قبل بدء الاجتماع.

إفتتحت الاجتماع بتذكير العراقيين بأن غرضنا هو تثبيت الشروط العسكرية لوقف اطلاق النار و قلت لهم بأن وقائع الاجتماع سوف يجري تسجيلها كي يحتفظ كلا الجانبين بشهادة دائمية. كان احمد يستمع و يهز رأسه موافقا على الخوض في كل النقاط التي تثيرها شروطنا.

كنت اتوقع ان يقوم العراقيون بتدوين الملاحظات، فقد كنا نعتقد بأن اي اتفاق لن يحصل قبل ان تكون لهم فرصة التشاور مع صدام.

قلت :"الموضوع الاول الذي نود مناقشته هو موضوع اسرى الحرب"، و ابلغت العراقيين طلبي الاول و هو ان يسمح فورا للصليب الاحمر الدولي بعيادة الأسرى الذين يحتفظ بهم العراق.

أجاب احمد على الفور" :سوف يتم هذا."

"سوف يتم هذا؟" سألته مستغربا.

"نعم"

"حسنا".

بعد ذلك قلت بأننا نريد مناقشة مسألة اطلاق سراح الاسرى، فرد احمد على الفور "نحن على استعداد ان نعيد كافة الاسرى فورا و بالاسلوب الذي يقرره الصليب الاحمر".

بدا لي واضحا بأن احمد قد خوّل بأن يصل الى اتفاق فوري على الشروط. إستمريت في سرد لائحة شروطنا: التعرف على مفقودي قوات التحالف، اعادة رفاة القتلى، تعيين حقول الالغام و مستودعات الذخائر غير التقليدية في الكويت، الخ. وافق العراقيون على كل

الشروط.

لم يحصل جدال الا عندما سأل خالد احمدا حول مصير الوف المدنيين الكويتيين الذين سيقوا الى العراق ضد رغباتهم. كنا نريد اعتبار هؤلاء اسرى حرب و اعادتهم. نفى احمد ان يكون اي شخص قد اقتيد عنوة الى العراق و قال :"اختار العديد من الكويتيين من اصل عراقي العودة اليه عندما ابتدأت الحرب".

أجاب خالد: "لدينا قوائم باسماء الكويتيين الذين اخذوا عنوة". و اصر على موقفه حتى اجاب احمد مكرها: "لم نأخذ احدا ضد رغبته، و لكن اذا ثبت وجود اشخاص اخذوا ضد رغباتهم فسوف يعاملون كاسرى حرب".

فأجابه خالد "نريد اذا اسماء كل الكويتيين القاطنين في العراق."

لم يعترف احمد قط بوجود محتجزين مدنيين و وافقنا على تأكيداته بأن اي شخص دخل العراق منذ احتلال الكويت سوف تكون له حرية الاتصال بالصليب الاحمر و مغادرة البلاد اذا رغب بذلك.

أثرت اخيرا موضوع رسم خط وقف اطلاق النار قائلا: "حصل امر مؤسف يوم امس عندما دخلت قواتنا معركة لم نكن في حاجة اليها".

غضب احمد و اصر على معرفة السبب الذي دفع بنا الى تدمير القوات العراقية المدرعة في حوض الفرات، و قال بأن هذه القوات كانت في وضع انسحاب عندما هوجمت.

أجبته بأن العراقيين هم الذين بادئوا باطلاق النار، و لكنه رفض هذا الطرح فأجبته: "بامكاننا الاستمرار في الجدل حول هذا الموضوع حتى مغيب الشمس بدون الاتفاق و لكن الشئ المهم هو التأكد من ان حادثا كهذا لن يتكرر مستقبلا".

كنت اعلم ما يدور في بال احمد: فقد كانت اوامره ان لا يوافق على اعطاء اي اراضي بينما كان خط وقف اطلاق النار الذي نقترحه واقعا في العمق العراقي. توتر الجو، و عندما قلت بأننا قد اعددنا خريطة لخط وقف اطلاق النار، قاطعني قائلا: "هل اتفقنا على ان الخط هذا ليس خطا دائميا؟"

أخبرته بأنه ليس دائميا بالتأكيد.

"وليس له علاقة بالحدود؟"

"ليس له علاقة بالحدود. انه مجرد اجراء احترازي. ليست لدينا اي نية في ابقاء قواتنا على الاراضي العراقية بعد التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار".

إلا ان احمدا لم يكفيه هذا. فقد أصر على معرفة السبب الذي دخلت فيه قوات التحالف الاراضي العراقية اساسا "بعد انسحابنا من الكويت و اعلان ذلك من على الراديو و التلفزيون."

كنت مصمما على ان لا انقاد الى امور جانبية، فقلت" :هذا امر آخر نستطيع ان نتجادل حوله لفترة طويلة. اعتقد ان الافضل تركه للتاريخ ليصدر حكمه."

رد احمد: "لقد ذكرت هذا الامر للتاريخ".

تلا ذلك صمت استمر فترة وجيزة، تابعنا بعدها النقاش، و وافق احمد على جملة اجراءات من شأنها منع الاحتكاك بين قوات الطرفين.

بعد فراغنا من مناقشة النقاط الرئيسية التي اراد التحالف اثارتها، اتفقنا على ان ترفع آليات الطرفين علما برتقاليا عند اجتيازها منطقة وقف اطلاق النار كعلامة للنوايا السلمية.

ثم سألت احمد: "هل يريد الفريق مناقشة اية امور اخرى؟"

فأجاب : "لدينا نقطة واحدة. تعلمون مدى الضرر الذي أصاب طرقنا و جسورنا و وسائل اتصالاتنا".

هززت رأسي بالايجاب متذكرا الضرر الفادح الذي تسبب فيه قصفنا الجوي للعراق.

استمر احمد: "نريد استخدام طائرات الهليكوبتر لنقل الموظفين الحكوميين الى المناطق التي دمرت الطرق و الجسور الموصلة اليها. ليس لهذا الامر شأنا بالجبهة. انه داخل العراق".

بدا هذا الطلب بالنسبة لي طلبا مشروعا، و بما ان العراقين قد وافقوا على كافة شروطنا، لم يبدو لي امر الموافقة على هذا الطلب امرا صعبا، فأجبته : "ما دامت لا تحلق فوق المناطق التي نتواجد فيها، لا توجد هناك مشكلة على الاطلاق. سوف نسمح للهليكوبترات بالتحليق. هذه نقطة مهمة و ارجو التأكد من تسجيلها: مسموح لطائرات الهليكوبتر العسكرية بالتحليق فوق العراق و لكن ذلك غير مسموح للمقاتلات و القاصفات".

عند ذاك ذكر احمد شيئا كان علي التنبه له" :هل تقصد بذلك ان طائرات الهليكوبتر المسلحة بامكانها التحليق في الاجواء العراقية و لكن ليس المقاتلات؟ "

أجبت : "نعم، سوف اصدر تعليماتي لسلاح الجو بعدم اطلاق النار على اية طائرة هليكوبتر تحلق في الاجواء العراقية حيث لا تواجد لقواتنا".

اكتشفنا في الاسابيع التي تلت ذلك ما كان يرمي هذا الوغد اليه: استعمال طائرات الهليكوبتر لقمع الانتفاضة التي اندلعت في البصرة و المدن الاخرى. آنذاك كان امر مدى تدخل الولايات المتحدة في السياسة الداخلية العراقية من اختصاص البيت الابيض، الا انه - و من التقارير الاستخبارية التي استلمناها في القيادة المركزية - لم يكن لفعاليات طائرات الهليكوبتر العراقية دورا حاسما في القضاء على الانتفاضة. فقد كانت لدبابات و مدفعية الـ٢٤ فرقة عراقية التي لم تشارك في حرب الكويت تأثيرا تدميريا اكبر بكثير.

بعد ذلك، و قبل أنفضاض الاجتماع، اثير امر واحد اثار في احمد بعض الانفعال: فبعد تقديمه قائمة باسرى قوات التحالف الذين يحتفظ بهم العراق؛ و كان عددهم ٤١ شخصا (١٧ امريكي، ايطاليان، ١٢ بريطاني، كويتي واحد و ٩ سعوديين)، و التي اعترضت عليها لعدم شمولها عدد من المفقودين، قاطعني قائلا: "نريد معرفة عدد اسرانا الذين تحتفظون بهم."

فأجبته:"بحلول ليلة امس نحتفظ بستين الفا او اكثر، لصعوبة احصائهم".

شحب وجهه كليا، فلم تكن له فكرة عن فداحة هزيمتهم.

عندما انفض الاجتماع، اضطررنا الى الانتظار بضعة دقائق ريثما تأكد (العقيد بيل) من ان مجموعة كاملة من الاشرطة التسجيلية قد تم تسجيلها للجانبين. اعطينا العراقيين مجموعة و رافقناهم الى خارج الخيمة حيث كان موكبهم في الانتظار. اوصلت احمد الى السيارة الاولى بينما اوصل خالد محمود الى السيارة الثانية. كان الصحفيون يلتقطون الصور و لكني لم اكن منتبها لذلك. كنت اريد اعادة الوفد العراقي من حيث اتى بسلام. فقد نفذنا ما جئنا من اجله، و اردت اخراج العراقيين من ايدينا بالسرعة الممكنة.

عندما وصل احمد الى سيارته، استدار و حياني. اجبت تحيته بمثلها فمد لي يده مصافحا. صافحته و تمنيت له سلامة الوصول. نظر الي و قال" :كمريبي، لا احمل كرها في قلبي." صعد بعد ذلك السيارة و تحرك الموكب مصحوبا بالدبابات و ناقلات الجنود و الطائرات. بعد مؤتمر صحفي قصير حضرناه انا و خالد، عدنا الى مكان الاجتماع حيث تبادلنا التهاني مع قادة التحالف. كان فرح الجنرال الايطالي (ماريو اربينو) عظيما عندما علم بأن طياريه المفقودين لايزالان على قيد الحياة، كما فرح الجنرال (جابر) - كويتي - و الذي عانقني قبل الاجتماع، بسلامة احد طياريه. كان شعور دي لا بلير مزيجا من الارتياح لسلامة ١٢ من اسراه و الاسى لعدم وجود اسماء الباقين من مفقوديه على قائمة الاسرى. الا ان الشعور العام كان الارتياح لان الاجتماع مر بسلام، الا ان احدا منا لن يطمئن حتى عودة كافة الاسرى و نتأكد من مصير كافة المفقودين.

إتصلت بباول و اخبرته بتفاصيل ما جرى، ثم شكرتٍ باغونيس و كارتر على حسن ترتيبهم للاجتماع. خرجت بعد ذلك لتحية الجنود و مصافحتهم و التقاط الصور التذكارية معهم، فهم الرجال الذين جعلوا هذا اليوم ممكنا.

أخيرا هنأت فرانكس بما عمله رجاله في سبيل انجاح الاجتماع.

في طريق العودة تحدث فرانكس عن مستودعات الذخيرة الهائلة الحجم التي عثرت عليها قواته في جنوب العراق، و اخبرني بأن تنفيذ امري بتدمير كل ذخائر الجيش العراقي قد تستغرق اسابيع. فأجبته بأن علينا اما تدمير الذخائر او نقلها معنا، فان لم نفعل ذلك سيستخدمها العراقيون ثانية. كنت اريد افهامه بأن مهمتنا لم تنته بعد، كما اشرت اليه بأن مطار الكويت مسؤوليته و قد يصبح نقطة لتبادل الاسرى.

عند وصولنا الى مدينة الكويت، استقليت طائرتي فورا للعودة الى الرياض، فكنت على علم بأن مركز قيادتي سيتحول الى مركز اداري نشط. كان علينا البدء في اعادة القوات و المعدات الى الوطن، كما كان علينا اعادة الحياة الى مدينة الكويت الذي كان يعني اصلاح شبكات المياه و الكهرباء و الهواتف، و مساعدة الشرطة على الحفاظ على الامن و النظام، و تنظيف الشواطئ من الالغام و فتح الميناء الى جانب العديد من المهمات الاخرى. كما كان علينا القيام بواجبات الادارة المدنية في جنوب العراق حتى توافق الامم المتحدة على اجراءات وقف اطلاق النار و نستطيع اذ ذاك سحب جيوشنا. حتى ذلك الحين علينا حفظ النظام و العناية بآلاف اللاجئين الهاربين من القلاقل في الشمال. أخيرا، كان علينا مساعدة الصليب الاحمر على اعادة ٨٠٠٠٠ اسير عراقي (العدد النهائي) بالسرعة الممكنة.

الا ان كل ذلك يستطيع الانتظار حتى تهبط الطائرة. للمرة الاولى انتابني شعور ليس بالنصر و لا بالمجد، و لكن بالارتياح. عندما نظرت من شباك الطائرة الى السماء الكويتية التي لاتزال يغلفها دخان الحرب و الى السماء السعودية الصافية، رددت مع نفسي مرات عديدة، "انها فعلا نهاية المطاف."

الوثائق البريطانية تكشف علاقة المخابرات الامريكية بانقلاب ١٩٦٣ في العراق

القبس الكويتية - الاحد ٢ يناير ١٩٩٤، لندن - كشفت الوثائق الرسمية البريطانية التي سمحت وزارة الخارجية بالافراج عنها عن علاقة بين وصول حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق الى السلطة في فبراير/شباط ١٩٦٣ ووكالة المخابرات المركزية الامريكية التي شجعت الحزب على قلب نظام عبد الكريم قاسم وتصفية انصاره والشيوعيين الذين كانوا يؤيدونه.

وجاء في وثيقة عن المراسلات التي تلقتها وزارة الخارجية البريطانية من سفيرها في بغداد ان وصول حزب البعث الى السلطة تم بمساندة من المخابرات الامريكية وان ازاحة قاسم عن السلطة تطلبت تصفيته مع نحو خمسة الاف شخص من الشيوعيين المؤيدين.

وكشفت الوثائق كذلك سر اول شحنة اسلحة بريطانية الى نظام البعث العراقي وكيف كانت وزارة الخارجية التي تشجعت بالقضاء على الشيوعيين ووصول البعثيين الى السلطة تخشى استخدام الاسلحة البريطانية في الهجوم على الكويت.

وجاء في احدى الوثائق "انه بعد شهرين من القضاء على الشيوعيين في بغداد قدم ادوارد هيث (كان وزيرا من دون حقيبة في عهد هارولد ماكميلان وتسلم بعدها منصب وزير التجارة في عهد حكومة السير اليك دوغلاس هيوم) تقريرا الى الحكومة يؤيد تسليح العراق بناء لطلب قدمته حكومة البعث الجديدة".

واشارت الوثيقة الى ان تلك الحكومة طلبت في حينه "طائرات حربية وناقلات جنود وسيارات مصفحة". وجاء في الوثيقة التي عكست تفكير هيث "يجب علينا الاستفادة من توجه الحكومة الجديدة لانهاء اعتمادها على شراء الاسلحة من الاتحاد السوفيتي".

واشارت وثيقة كتبت في يونيو ١٩٦٣ الى "بعض الازعاج" بين اعضاء في الحكومة البريطانية بسبب استخدام حكومة البعث للاسلحة البريطانية ضد الاكراد ووجه لورد هيوم وزير الخارجية في حينه انتقادات الى المؤيدين لتسليح العراق وحذر من انتقادات توجه الى الحكومة اذا تم الكشف عن استخدام اسلحة بريطانية في ضرب الاكراد.

وقد خففت الحكومةالبريطانية في حينه بيع الاسلحة الى حكومة بغداد لكنها سمحت في سبتمبر ١٩٦٣ بشحنة اسلحة تضمنت، ١٦ طائرة هيلوكبتر، ٢٠ طائرة تدريب عسكرية، اسلحة خفيفة، مدافع مورتر، ذخائر، ونحو ثلاثة الاف صاروخ. وكانت حكومة البعث (حسب الوثيقة) في امس الحاجة الى هذه الاسلحة لضرب الاكراد.

وشددت الوثيقة على ان المصلحة البريطانية تعتمد على تسليح تدريجي للعراق. وكانت الحكومة البريطانية تلقت في مايو ١٩٦٣ تقريرا من دانكان سانديز (وزير المستعمرات) عن اعتقال الحكومة العراقية لعدد (غير محدد) من انصار الرئيس المصري جمال عبد الناصر واعدام العديد من انصار الرئيس العراقي السابق عبد الكريم قاسم.

واشار الوزير دانكان سانديز الى ان اتفاق تسليح العراق يساهم في زيادة نفوذنا لدى حكومة بغداد. ◻

دعاة الملكية ـ والموقف من الاقتتال في كردستان العراق

والدعوة لميثاق شرف بين الاحزاب العراقية

ان الاحداث الدامية المؤلمة والاقتتال المؤسف بين اخوتنا الاعزاء في كردستان العراق حفزني لتوجيه هذا النداء العاجل لتجنب الاعمال التي دأبت أجهزة النظام اللاشرعي الجائمة على صدور ابناء شعبنا العظيم في وضع الصعوبات امام التغيير المنشود وزرع الرعب في نفوس العراقيين وتصوير حالة غير حقيقية بان التمزق والاقتتال سيسود العراق بعد ازاحة النظام.

لذا وادراكاً منا جميعاً لمسؤولياتنا الوطنية وللحيلولة دون ترويع شعبنا وتدمير بلدنا وتكبده المزيد من الضحايا والتدمير، ادعو اخوتي في المعارضة العراقية احزاباً وتجمعاتاً وافراداً عدم الاحتكام الى السلاح لحل المشاكل والالتجاء الى الحوار والمناقشة لانهاء الخلافات والنزاعات، وتحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق الجميع بالتوقيع والالتزام بالتعهد التالي المرفق.

والله من وراء القصد.

الشريف علي بن الحسين

لندن - ٧ كانون الثاني ١٩٩٤

التعهد

بسم الله الرحمن الرحيم

نتعهد للشعب العراقي بكل أمانة وصدق، بأننا لن نلجأ الى القوة والعنف في سبيل حل خلافاتنا السياسية، كما ونتعهد في عدم استعمال السلاح بهدف الوصول الى السلطة او البقاء فيها بعد الاطاحة بالنظام الصدامي اللاشرعي. ولن نستخدم السلاح او الارهاب لقهر او قمع أية فئة سياسية او حزب او تنظيم او افراد عراقيين. بل نتعهد بشرف باللجوء الى التحاور والتفاهم وحل الخلافات بالطرق السلمية.

كما نتعهد باحترام مبدأ الحرية الكاملة للعراقيين في المنافسة الشريفة، وحقهم باختيار ممثليهم للوصول الى السلطة عن طريق الاستفتاء وكذلك صناديق الاقتراع وبكل نزاهة وامانة وصدق.

والله على ما نقول شهيد

اسم وتوقيع مسؤول الحزب او التنظيم

▫ ▫ ▫

وجاء في بيان صادر عن دعاة الحركة الملكية الدستورية في العراق بشأن الاحداث في كردستان العراق مايلي:

اهاب الشريف علي بن الحسين بالسادة مسعود البارزاني رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني وفضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق ونائبه فضيلة الشيخ علي بن عبد العزيز بوجوب التحرك السريع لوأد الاشتباكات وضرورة العمل على الاصلاح بين الاخوين.

واسترشد الشريف علي بن الحسين بحكمة السيد مسعود البارزاني في عمله الدؤوب للايقاف الفوري لجميع الاشتباكات حقناً للدماء، واضاف في رسالته الى السيد البارزاني الى ان العراق يعيش في عهد مظلم، يتقاذف بارادته عدد من القتلة والمجرمين الذين باعوا انفسهم في الارض الطيبة، أرض الرافدين، أرض العراق، واقدموا على تهجير اكثر من مليون عراقي، وزجوا بقواته المسلحة في حروب ضروسة.

واكد الشريف علي بن الحسين ان هذه المأساة التي اصابت شعبنا سوف تزداد ضراوة وقسوة، وسوف يزداد جبروت الحاكم اللاشرعي المتسلط بقوة الحديد والنار على رقاب شعبنا الأبي، كلما كانت كلمتنا غير جامعة وسلاحنا غير موجه بطريق علمي وعلى اساس منطقي.

وثمن الشريف علي بن الحسين في رسالته الى السيد مسعود البارزاني جهده المخلص للايقاف الفوري لجميع الاشتباكات وتمنى ان يحقق الله هدف الجميع في السير في طريق التفاهم والحوار الاخوي وتقدير الظرف التاريخي الذي يجتازه شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة، واعلن استعداده الكامل للمشاركة في الجهود الخيرة للوساطة في ايجاد حل عادل ودائم لهذه الاحداث المؤسفة.

وفي رسالته الى السيد جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني، ابدى الشريف علي بن الحسين (. . .) استعداده ان يكون وسيطاً بين التنظيمين لاصلاح البين، واستطرد الشريف علي في رسالته ان له الامل الكبير في حكمة السيد الطالباني في اقرار الحوار (. . . .)

وقد بين الشريف علي بن الحسين ان سبب تسلط النظام اللاشرعي وسر بقائه مزيداً من الوقت في حكم ارض الرافدين -العراق- لايعود الى مما يمتلكه من اسباب المنعة والتماسك بمقدار ما يعود الى مظاهر وعوامل الفرقة والتشتت في الصف الوطني العراقي، والى غياب العمل الموحد لتحقيق وحدة الحركة الوطنية العراقية القادرة على تعبئة قوى الشعب وطاقاته الزاخرة في النضال لاسقاط هذا النظام اللاشرعي.

وفي الرسالتين اللتين وجههما الشريف علي بن الحسين الى فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق ونائبه الشيخ علي عبد العزيز اشار فيهما الى ان هذه الحوادث تؤلمنا وتدمي قلوبنا، ودعا سماحة الشيخ عثمان ونائبه باسم المصلحة الوطنية الوطنية العليا اللجوء الى حل المشاكل بالطرق السلمية وبروح الاخوة والانتماء الى تراب وطننا الطاهر، وابدى الشريف علي بن الحسين باسم اسرته وجميع العراقيين المخلصين استعداده الكامل بان يكون الوسيط لاصلاح ما حدث من مشاكل.

امام هذه الاخطار، والوضع الكارثي الذي يمر به شعبنا الرازح تحت قيود الحاكم اللاشرعي في بغداد، تتحمل القوى الوطنية العراقية مسؤولياتها التاريخية بتوحيد الصفوف وتجاوز خلافاتها الثانوية. وازاء ذلك نؤكد من جديد على اهمية العمل الموحد لتحقيق وحدة الصف الوطني العراقي، والنضال الدؤوب والمتعدد الجوانب لتطوير وتعزيز كافة العناصر الايجابية والاواصر النضالية لتحقيق الهدف المنشود وازاحة العدو القابع على مقاليد الحكم في بغداد واقامة حكم وطني برلماني دستوري حر يستجيب لكل اهداف الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه وسائر اقلياته الوطنية. ■

بيان صادر عن لجنة التنسيق والمتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي في العراق

دمشق ١٩-١٢-١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ابناء شعبنا العراقي الابي،

عقدت لجنة التنسيق والتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي في العراق اجتماعين في دمشق، للنظر فيما يمكن ان تقدمه لقضية العراق ومانستطيع الاسهام به لوضع نهاية لمأساته على ضوء المستجدات والحقائق التي اخذت تتكشف تباعا لتسلط الضوء على اهداف المؤامرة وابعادها، على امتنا، والتي كان الشعب العراقي اول ضحاياها واكثر معاناة منها ومواجهة لها، كلفته الكثير من التضحيات، قدمها باعتزاز وشموخ يستحق عليه الثناء والتقدير من كل الخيرين بالعالم.

وبعد دراسة مستفيضة ومناقشة صريحة لمعاناة الشعب العراقي وواقع المعارضة العراقية، وما يحيط بها من مشاكل استهدفت اعاقة مسيرتها لصالح النظام واشغالها عن القيام بواجباتها وزجها في متاهات وصراعات جانبية، توصل كلا الطرفين الى ان وضع نهاية لهذا الوضع المظلم وضمان سلامة المسيرة يتطلب من المعارضة العراقية تجميع اطرافها والاجتماع على اهداف كبرى مشتركة بين الجميع وتقديم الاهم على المهم.

واكد المجتمعون على ان اسقاط النظام هدف مركزي لايمكن التراجع عنه وعدم امكانية التعايش معه مهما رفع من شعارات مظللة وقدم تنازلات ووعودا للمعارضة والمحيط الاقليمي والدولي وضمانات، لانه نظام فاسد في جوهره وطبيعته يتعذر اصلاحه والتفاهم معه والاطمئنان اليه.

كما اكد المجتمعون على ضرورة اقامة النظام الذي يحترم سيادة القانون وحقوق الانسان، كما هي مقررة في الشرائع السماوية وفي المواثيق الدولية والتي توصلت الى اقرارها الامم والشعوب بعد كفاح طويل وتضحيات جسيمة وتجارب ودروس عبر تاريخها الطويل، وفي مقدمة هذه الحقوق حق التعبير وابداء الراي المخالف وحق التنظيم الحزبي وحق انتخاب الشعب لممثليه بحرية ومن دون اكراه او تزوير وحق السفر والانتقال واختيار المهنة وسائر الحقوق الانسانية التي تضمن كرامة الانسان في الحياة بحماية دمه وعرضه وماله بصرف النظر عن لونه ولغته وعقيدته وطبقته وعنصره، وبمثل هذه الحقوق يصبح عراق المستقبل عراق الانسان الكريم ومن دون تحقيق هذا الهدف المشترك يكون العراق عراق الشقاء والقلق وعدم الاستقرار.

وشددوا على وحدة العراق ارضاً وشعباً وكياناً واعتبار الوحدة الوطنية في عراق الانسان الكريم هي لمصلحة الجميع الذي يتمتعون بحقوقهم ويمارسون واجباتهم بمساواة ومن دون تميز.

يا ابناء امتنا العربية والاسلامية،

لقد تدارست اللجنة وضع شعبنا في كردستان العراق ووضع سكان الاهوار في الجنوب وما يتعرضون له من حملات الابادة والحصار تحت سمع العالم وبصره، مما يوجب على جميع القوى والحكومات الاقليمية والدولية اتخاذ الاجراءات السريعة الكفيلة بانقاذهم من اساليب الابادة والموت البطيء الذي يتعرضون له.

ان لجنة التنسيق والمتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي، ناقشت الثوابت الوطنية باسهاب والتي يمكن ان تكون اساساً لوحدة المعارضة العراقية، ادركت في نفس الوقت ان تحويلها الى ممارسات عملية منتجة ومواقف ميدانية امر متعذر من دون الحفاظ على استقلالية قرار المعارضة العراقية، وان فقدانها كان من اسباب الانتكاسات التي اصابت حركة المعارضة، الانتكاسات كان مردودها لصالح النظام، الذي هو العدو المشترك للجميع وهي اذ تقرر هذه الحقيقة لاتنكر ابدا اهمية القرار الاقليمي المتجرد والقرار الدولي المؤثر ولا تدعو الى اهمالها او الاستغناء عنها، وانما تحرص فقط على ان يكون قرار المعارضة العراقية هو القرار الاول في المعادلة، وتحرص كل الحرص على عدم غيابه او أهماله، ولجنة التنسيق والمتابعة تجد لزاماً عليها ان توجه التحية لشعب العراق المكافح المجاهد الذي صمد اكثر من ربع قرن ولايزال في وجه الطغيان والتآمر، وكان في كثير من الاحيان يواجه ذلك وهو اعزل ووحيد في ميدان المعركة، الا من ايمانه بحقه فكان ولايزال شموخاً عزيزاً يقدم الضحايا افراداً وجماعات رغم كل الظروف العصيبة المحيطة به.

تحية تقدير واكبار لشهدائه الابرار والقابعين في السجون والمعتقلات والى المشردين والمهجرين والذين يواجهون الجوع والعوز بالحصار الاقتصادي، والى جيش العراق الذي كان وسيبقى جيش الشعب العراقي وليس جيش الطاغية والنظام الجائر، والذي لابد ان يكون النصر حليفه مهما اتخذ ومهما استمر الدعم للنظام الجائر من القوى الاستعمارية والتي تحرص على استمرار بقائه لتبرير انتقامها من الشعب واستنزافها لقوى الامة وثرواتها.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" ■

الجيش العراقي الجيش الرابع في العالم

رويتر، اف ب (١٩٩٤/١/٧)

صرح رئيس اركان الجيش العراقي الفريق الاول الركن اياد فتيح الراوي ان الجيش العراقي يحتل الان المركز الرابع بين جيوش العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين. ولم يعط الراوي ايضاحات عن عدد القوات المسلحة العراقية التي يقدر الغربيون انه خفضت بنسبة ٦٠ في المئة بعد حرب الخليج لتصل الى ٤٠٠ الف رجل.

على هامش المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي العراقي

المنعقد في شقلاوة - تشرين الاول ١٩٩٣

- كان عدد المدعوين للمؤتمر ١٢٨ شخصا (بصفتهم كمندوبين ومراقبين اوضيوف) حضر منهم ١١٥ شخصا، وتغيب ١٣ عضوا.

- اضيف الى عدد المندوبين بعض العاملين في الاعلام الحزبي وجهاز المكتب السياسي وثلاثة اشخاص من لجان الاختصاص، كما اعتبر ١٤ مراقبا وضيف اعضاء في المؤتمر.

- النسب المئوية للمشاركين حسب القوميات،

العرب ٤١٪ ، الاكراد ٥٢٪، الاقليات ٧٪

المقيمون في الخارج ٢٦٪

المقيمون في كردستان ٦٥٪

القادمون من الداخل ٧٪

نسبة النساء المشاركات بلغت ٦٪ فقط، ويلاحظ انه منذ زمن طويل خلت اللجنة المركزية للحزب من اي عنصر نسائي فعال، كما ان مشاركة المرأة في المؤتمر كانت ضعيفة.

- اسقط حق الترشيح لمن لم يحضر المؤتمر، خلافا للعرف السائد، مما عزل العناصر الشابة الاعضاء في اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الرابع السابق والمقيمة في اوربا ولم تستطع الحضور، اضافة الى بعض العناصر القديمة الموجودة في اوربا، امثال عادل حبة، كاظم حبيب، رحيم عجينة، ارا خشادور (الذي اقصى من موقعه في اللجنة المركزية قبل انعقاد المؤتمر بفترة قصيرة).

- رشح عشرون شخصا نفسه الى عضوية اللجنة المركزية، وفاز منهم ١٤ فردا، اضافة الى العضو الخامس عشر الذي عين سكرتير لجنة الاقليم (عمر علي الشيخ).

- جاءت نتيجة التصويت بالنتائج التالية،

حصل الدكتور حسان عاكف حمودي على ١٠١ صوت

نال حميد البياتي (السكرتير العام) ٩٢ صوت

حصل لبيد عباوي عضو المكتب السياسي على ٦٥ صوتا

وحامد ايوب العاني على ٨٧ صوتا، وهو من عضو القيادة المركزية سابقا. وحصل سامي خالد على ٨٦ صوتا، اماالدكتور ماجد الياسري فقد حصل على ٦٦ صوتا.

ويلاحظ غياب عدد غير قليل من مثقفي ومفكري الحزب.

الموقف من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

طرحت ثلاثة خيارات للتصويت بعد نقاش طويل، وهي التالية،

- الخروج من المؤتمر الوطني العراقي فورا، وحصل هذا الاقتراح على ٣٦ صوتا فقط.

- البقاء في المؤتمر شكليا مع تصعيد النقد والادانة وكشف السلبيات وعدم التستر عليها، وهذا الاقتراح فشل بدوره.

- تقديم مذكرة شديدة اللهجة تحدد شروط وملاحظات الحزب الشيوعي الى قيادة المؤتمر الوطني، وعلى ضوء نتائج تلك المذكرة يحدد الحزب موقفه النهائي من المؤتمر. وقد نال هذا الاقتراح اغلبية الاصوات وتم اعتماده، علما ان الرأي السائد في اوساط الكوادر الحزبية خارج الاجتماع كانت تميل للانسحاب الفوري من المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

من مداولات المؤتمر الخامس

- جرى التلويح الى غلبة اللون الكردي في عضوية المؤتمر والقيادة.

- انتقدت بشدة الصدامات المسلحة التي جرت خلال عام ١٩٩٣، بين عناصر الحزب الشيوعي والاتحاد الوطني الكردستاني.

- جرت مطالبة بتشكيل لجنة مراقبة دائمة للبحث والتقصي عن قضايا الحزب الامنية والمالية، وقد تمت الاستجابة لهذا الطلب على ان يتم تحديد مهام اللجنة وحركتها بعد المؤتمر.

- جرت مطالبة شديدة لاعادة "الرفاق" الذين اختلفوا مع الحزب في فترات سابقة، خاصة وان العشرات من الكوادر والقيادات السابقة اصبحت خارج الحزب او طردت. فاتخذ قرارا بالاتصال بهم لدعوتهم للعودة للحزب او ايجاد صيغة تجمع تلك العناصر في اطار تنظيمي ملحق بالحزب يضم قوى اليسار المختلفة، وصدر بهذا الشأن ندائين.

((تصحيح، نشر في العدد ٢٢ من الملف العراقي قائمة باسماء اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وقد ورد اسم سعدون والصحيح هو رحيم الشيخ، كما ان العضو الخامس عشر هو حنفي "اسم حركي"))

□ □ □

المخابرات الامريكية ومحاولة اغتيال صدام حسين قبل بدء الحرب

نيويورك - اف ب. (٤ كانون الثاني ١٩٩٤) اكدت مجلة (نيوزويك) الامريكية امس ان مسؤولين في اجهزة المخابرات السرية الامريكية وضعوا خطة لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين بينما كان متوجها مرة من بغداد الى الكويت خلال الاشهر التي سبقت اندلاع حرب الخليج. وكانت الخطة تقضي بان يسقط عناصر من القوات الخاصة من جيش البر والبحرية الامريكية مروحية صدام حسين بصواريخ ستينغر كما تؤكد مقتطفات من كتاب الفه المختص في مسائل الدفاع في (نيوزويك) دوغلاس وولر. واضاف الكتاب الذي حمل عنوان "الوحدات الخاصة، تاريخ الجنود الامريكيين من الداخل" ان اقمارا صناعية كانت ستحدد الساعة التي يستنقل فيها الرئيس العراقي مروحيته حيث كان يتوجه مرة في الشهر على متن مروحية من بغداد الى البصرة ومنها برا الى الكويت.

وكتب دوغلاس وولر ان الجنرال كولن باول رئيس اركان الجيوش ووزير الدفاع ديك تشيني في تلك الفترة كانا "مهتمين جدا بفكرة قوة امريكية تستهدف صدام حسين". لكن الجنرال نورمان شوارزكوف رئيس القيادة المركزية الامريكية اعلن ان "المشروع ينطوي على قدر كبير من التهور" كما اضاف الصحافي لان الوحدة الخاصة "يمكن ان تتعرض للخطر" مما كان سيتطلب "قوة كبيرة لانقاذها".

وقال دوغلاس وولر ان المشروع كان جاهزاً اواخر تشرين الاول ١٩٩٠ لكنه الغي في الشهر التالي. وقد بدأت حرب الخليج في كانون الثاني ١٩٩١.

في القضية الطائفية . . حوار هادىء لاتعوزه الصراحة

احمد حسام الدين

ترابط الوضع الطائفي العراقي مع دول الجوار

هل يمكن ان نعالج القضية الطائفية كشأن عراقي بحت معزول عن التأثير بأوضاع دول الجوار؟ هل يمكن ان نتخذ موقفا حازما في تلك القضية ثم نسكت عما يجري في الدول المجاورة على اساس ان ذلك شأن لايعنينا؟ لا أرى ذلك فالنموذج الشاهد يفرض نفسه دائما وينمو في الضمير، ضمير الفرد وضمير الجماعة.

نحن امام حالتين يسكت الجميع عن التعرض لهما سواء كان هذا الجمع اسلاميا او عالميا. الحالة الايرانية والحالة السورية.

اما ايران التي تتكون من عدد من القوميات والطوائف فان اهل السنة رغم نسبتهم الكبيرة الا انهم فرض عليهم اقصاء كامل عن كل شؤون السياسة والحكم والادارة. دستوريا هي جمهورية اسلامية شيعية تعتمد المذهب الجعفري ورئاسة الجمهورية يشترط لها الفارسية والشيعية. وعلى المستوى العملي نرى كل امور التمييز والاضطهاد الطائفي.

- منع شباب اهل السنة من دخول الجامعات الا ما ندر.
- منع تعيينهم في سلك التعليم.
- عدم مساواة معاهدهم الدينية بالمعاهد الدينية الشيعية.

ولسنا في وارد إحصاء مظاهر التمييز والاضطهاد الطائفي انما هي اشارات ليس إلا.

فهل انبرى من يطالب بايقاف اضطهاد اهل السنة في ايران؟ لم يفعل ذلك احد. لم يفعله اسلامي اوعلماني ولم يفعله عربي او فارسي ولم يفعله غربي انما هو تعتيم كامل لأمر يراد.

ولم يجد ابناء الطائفة المضطهدة في ايران احداً ينشر شكواهم في أي وسيلة اعلامية، وكان حظهم ان تبقى شكواهم اوراقا سرية تتداولها الايدي وتنفث لها الحسرات وكفى.

اما سوريا فان اقلية لاتزيد عن عشر السكان استغلها النظام ففرضها منذ عقدين او يزيد فهل انبرى صوت يستنكر هذه الطائفية الا صوت المكتوين بنارها؟

ان هذه النماذج الشاخصة لا يمكن الا ان تؤثر في الضمير العراقي سواء كان ذلك التأثير خوفا وخشية فيحتاط لنفسه من المجهول ام تأثير أمل ورجاء فيطمع بالمزيد.

التلاعب بالتقديرات

دأب العديد من الكتاب والسياسيين على ايراد إحصاءات لبيان نسبة الشيعة في العراق ثم اصبح الكتاب يحيل بعضهم على بعض في الاستشهاد بهذه النسب. فذاك زعيم سياسي وديني يعترض على ضعف تمثيل الشيعة في "مؤتمر صلاح الدين" على أساس ان الشيعة يمثلون ٧٠٪ من سكان العراق. وكاتب بعثي تائب يذكر ان السنة يمثلون ١٩٪ من سكان العراق العرب. اما حنا بطاطا فيذهب الى نسبة الشيعة في العراق سنة ١٩٤٧ هي ٥٤,١٦٪ بينهم ١,٢٪ ايرانيون.

ولسنا في وارد تصويب او تخطئة اي من هذه التقديرات ولكن المهم ان نؤكد انه لم يجر إحصاء رسمي على اساس مذهبي وعلى مدى الحكومات التي تعاقبت على العراق.

والتلاعب بالاحصاءات التقديرية اصبح سمة مشتركة لزعماء الطوائف العراقية وكتابها ولو أردنا ان نعتمد كل تلك النسب والأرقام لدخلنا في دوامة لا نهاية لها. فمظفر ارسلان يدعي ان التركمان في العراق يبلغون مليونين، وبعض القوميين الاكراد يدعون انهم ٢٥٪ من سكان العراق، والآثوريون لايرضون بأقل من مليون نسمة عدداً.

ومع كل الاحترام للجميع نقول ليس هناك اساس نستطيع ان نستند اليه والخطأ كل الخطأ ان نعمد الى هذا الاسلوب سيما وهو يرد في معرض المطالبة بحقوق تستند الى هذه الارقام.

نقلاً عن (دار السلام) صحيفة الحزب الاسلامي العراقي
العدد السابع والاربعين ، الجمعة ١٩٩٣/١٢/٣

استمرار الحصار الاقتصادي ونتائج أحصاءات الوفيات

اف ب - (١٩٩٤/١/١٠) افاد تقرير رسمي نشر اول امس ان حوالي ٤٠٠ الف شخص من بينهم ١٤٠ الف طفل تقل اعمارهم عن خمس سنوات توفوا في العراق نتيجة النقص في المواد الغذائية والادوية الذي تعاني منه البلاد منذ فرض الحظر الدولي في اب ١٩٩٠.

ونقلت وكالة الانباء العراقية تقريرا لوزارة الصحة يفيد ان ٣٩٧٢٣٦ حالة وفاة سجلت منذ تطبيق الحظر من بينها ٢٥٧٠٤٥ حالة لاطفال تقل اعمارهم عن خمس سنوات.

واورد التقرير ان عدد الاطفال المصابين بامراض ناتجة عن سوء التغذية يصل الى ٢٥٥٠٧٥٩ طفلا، وان ١٩,٧ في المئة من الاطفال يولدون بوزن اقل من المعدل الطبيعي. واوضح ان النقص في المعدات الطبية خفض الى سبعين في المئة طاقة المستشفيات على اجراء العمليات الجراحية. والى ٩٥ في المئة طاقة المختبرات الطبية قياسا على العام ١٩٨٩

رويتر- ليون برخو، السبت ١٦/١٥ - كانون الثاني ١٩٩٤- جاء في بيان صادر عن بعثة العراق في الامم المتحدة الخميس ان العراق "يأمل في ان تعكس المراجعة المقبلة للعقوبات التقدم الذي تم احرازه بدلا من الاهداف السياسية لاعضاء معينين في مجلس الامن".

وقال البيان "من المؤسف وكما هو معروف مسبقا ان اعضاء بعينهم في مجلس الامن وهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بالتحديد يعتزمون مجددا فرض وجهات نظرهم السياسية على قرار مجلس الامن في المراجعة المقبلة للعقوبات".

بيان من الاتحاد الوطني الكردستاني حول الاحداث الاخيرة في كردستان العراق

١٩٩٣/١٢/٣٠

ان المكاسب السياسية التي حققها الشعب الكردي في السنوات القليلة الماضية، من انتخابات ديمقراطية وحياة برلمانية وحكومة محلية شاملة، والتي جاءت تتويجاً للتضحيات الجسيمة التي قدمها ابناءه، هي مكاسب استراتيجية عظيمة لا يمكن لشعبنا التهاون في الدفاع عنها او التغاضي حيال من يريد النيل منها.

ان ذلك لايعني اننا ضد حق الاختلاف والاجتهادات الحرة، فالاختلاف والاجتهاد الحر والايمان بالتعددية السياسية هي عناصر اساسية في تجربتنا الديمقراطية ولايمكن لنا في ظل تلك الحقيقة الا العمل من اجل توفير مستلزماتها وتعميق مسيرتها على اسس سليمة وفعالة وبناءة. اما محاولات بعض القوى لزرع الفوضى والمس بهيبة القانون ورفض الديمقراطية فهي ليست الا اساليب خبيثة يراد منها أعاقة المسيرة الكردية وتدمير مكتسبات الشعب وتهيأة المبررات امام عودة حكم المجرم صدام حسين الى كردستان. لذلك ينبغي على كل حريص على الديمقراطية وكل مؤمن بحق الاختلاف والتعددية ان يعمل جهده للوقوف في وجه تلك المحاولات والحد من مخاطرها السوداء على مسيرة الشعوب.

وقد حاولت الحكومة المحلية الكردية وضع حد سلمي لمحاولات الحركة الاسلامية الرامية الى تفتيت مكتسبات الشعب الكردي، اذ جرى خلال الفترة الماضية عرض المشاركة في الحكم الائتلافي على الحركة الاسلامية، على رغم انها كانت قد فشلت في الحصول على النسبة المقررة في انتخابات ايار ١٩٩٢، كما تم التأكيد عليها في محادثات عديدة ضرورة احترام القانون والشرعية والقضاء والمساهمة في الجيش الكردي الموحد والتخلي عن الميليشيا الحزبية الخاصة والتقيد بمبادىء العمل الديمقراطي وعدم تكديس الاسلحة الثقيلة في معسكراتها السرية والتشاور مع ممثلي الحكومة عند قيامها بجلب عناصر غير عراقية الى كردستان العراق.

لكن الحركة ضربت بكل تلك الجهود عرض الحائط واستمرت في غيها ولاميالتها بالقوانين المرعية، اضافة الى بدئها نشاطات مسلحة ضد مؤسسات الاحزاب القائمة، وفي مقدمتها الاتحاد الوطني الكردستاني، وتعكير الهدوء في كردستان ملوحة بان قواتها (ستطهر كردستان من الكفرة وبدعة الديمقراطية الغربية).

ففي يوم ١٩٩٣/١٢/١٨ القت قوات الحركة الاسلامية في مدينة كفري القبض على عضوين من اعضاء اتحادنا، فيما اطلقت النار بعد ذلك على عوائل المعتلقين الذين كانوا يتظاهرون ضد اعتقال ابناءهم، كما قتلت عنصراً اخر.

وفي مدينة حلبجة الشهيدة قامت الحركة باطلاق النار على المواطنين في يوم ١٩٩٣/١٢/١٩ وقتلت وجرحت عددا من مواطني المدينة. وفي نفس اليوم هاجمت قوة اسلامية قوامها ٥٠٠ مسلح مقر منظمة الاتحاد في مدينة رانية حيث قتلت ستاً من كوادرنا بعد ان خرجوا للمحادثات مع المهاجمين ومعالجة الامر سلمياً معهم، اضافة الى اعتقال ١٧ شخصاً اخر من بينهم زوجة قائمقام المدينة. في نفس اليوم قتلت الحركة احد عناصر الاتحاد في مدينة كويسنجق وهاجمت مقراتنا في مدن قلعة دزة وحاجي أوا وچوار قورنه، وفي يوم ١٩٩٣/١٢/٢٢ اطلقت الحركة نيران اسلحتها على اهالي مدينة قعلة دزة وقصفت منازلهم بمدافع الهاون مما ادى الى استشهاد وجرح اعداد غفيرة منهم.

على رغم كل ذلك، لم ينفذ الاتحاد الوطني الكردستاني اي عملية انتقامية رادعة ضد الحركة الاسلامية، بل وشعورا منا بالمسؤولية التاريخية وحقناً للدماء وتغليب الحوار على مبدأ استخدام القوة والعنف، بادر الاتحاد الى وقف القتال وابرام اتفاق بين الهيئة الرئاسية في الاقليم باشراف الاخ مسعود بارزاني واركان الحكومة والبرلمان ينص على :

١- ادانة عمليات القتل التي ارتكبت في مدينة (رانية) وتسليم المجرمين الى المحاكم الرسمية لمحاكمتهم وفق احكام القانون.

٢- اطلاق سراح الاشخاص المحتجزين دون تأخير.

٣- تسليم المتهمين من مختلف الاطراف الى المحاكم لمحاكمتهم وفق القانون.

٤- احترام الحركة الاسلامية للقوانين المشرعة من قبل البرلمان الكردستاني وخاصة قوانين حمل السلاح والاحزاب والصحافة.

٥- اخلاء المدن من مسلحي الحركة الاسلامية.

٦- عدم ادخال الاجانب (الايرانيين) الى الاقليم الا بموافقة حكومة الاقليم.

٧- عدم اتخاذ المساجد مكاناً لبث الدعايات السياسية وجعلها بعيدة عن مظاهر التسلح.

٨- ادانة الاغتيالات السياسية بجميع صورها.

٩- ايقاف العمليات العسكرية في جميع اجزاء كردستان.

١٠- تتولى رئاسة وزراء حكومة اقليم كردستان تحديد كيفية تنفيذ بنود هذه الاتفاقية.

ولكن استمرار عناصر الحركة الاسلامية في القتال في المدن، بضمنها مدينتي السليمانية واربيل (عاصمة الاقليم) واطلاق مدافع الهاون وصواريخ كراد والكاتيوشا عشوائياً على مقرات الاتحاد ومنازل الاهليين والتجمعات السكانية والذي اسفر عن استشهاد وجرح اعداد كبيرة من المواطنين، والاستمرار في احتلال المساجد واستخدام مكبرات الصوت فيها لتحريض الناس على القتال وسفك الدماء. واخيرا وليس آخراً اعلان (الجهاد) رسمياً من قبل مرشد الحركة ومطالبة (مراكز ومقرات وقواعد الحركة الاسلامية للقضاء على الفتنة الخائنة-اي الاتحاد الوطني الكردستاني) فضلا عن ادخال عناصر اجنبية الى منطقة قلعة دزه الحدودية، كل ذلك لم يبق مجالاً للشك من ان قيادة الحركة غير جادة في الالتزام ببنود الاتفاق المذكور،مما دفع بقوات البيشمركه الى تشديد الضغط على معقل قوات الحركة الاسلامية في (بيتواته) واعطاء الامان لمن يريد تسليم نفسه فاستسلم الكثيرون منهم. وبينهم عناصر قيادية عوملوا بكل احترام، فيما رافق المرشد العام للحركة الشيخ عثمان عبد العزيز عدد من قياديي الاتحاد الى مدينة اربيل.

لقد اتخذت الحركة الاسلامية مع الاسف خطاً معادياً لبرلمان كردستان وحكومتها ومؤسساتها القانونية منذ فشلها في الانتخابات الحرة التي جرت في كردستان ربيع عام ١٩٩٢ على رغم استفادتها من

الديمقراطية والحرية الواسعة التي وفرتها لها ولغيرها من القوى السياسية عبر صحف ومحطات للاذاعة والتلفزيون، كما استغلت الحركة منابر الجوامع لتحريض الناس على الفتنة ومعاداة المنظمات الانسانية الدولية العاملة في كردستان وطرد كوادرها وتكديس اسلحة ثقيلة والاصرار على الاحتفاظ بميليشيا عسكرية خاصة واحتلال مواقع حصنوها واقاموا فيها مدافع وجهوا فوهاتها نحو المدن الكردية ومنازل الاهليين كانهم يهيئون انفسهم لحرب يشنونها قريباً، كما شنوها، ضد السلطة القانونية التي منحتهم تلك الحرية الواسعة. والغريب في الامر ان القوات العسكرية لنظام صدام حسين عمدت منذ ان بدأت عناصر الحركة بإثارة الفتنة في كردستان الى التحشيد في جميع المحاور ابتداء من محور الموصل-اربيل الى محور كلار-كفري، وقصفت القرى القريبة من خطوط التماس، كما حشدت بعض الدول المجاورة قوات كبيرة بالقرب من حدود الاقليم وبدأت هي الاخرى قصف كردستان بالمدافع، وهذا ما يؤكد ان عملية الشغب التي بدأتها قيادة الحركة الكردستانية في كردستان لم تكن معزولة عن تلك التحركات.

لقد حاولت القيادة الكردية حل المشاكل مع الحركة الاسلامية بصورة سلمية بعيدة عن العنف ودون الدخول معها في معارك جانبية لايستفيد منها الا النظام الديكتاتوري في العراق وجميع اعداء الحرية والديمقراطية في المنطقة. وكان هذا التوجه هو توجه المعارضة العراقية بمختلف فصائلها وفي مقدمتها المؤتمر الوطني العراقي الموحد، لكن اصرار قيادة الحركة الاسلامية على انتهاك القوانين والاحتفاظ بميليشيا حزبية خاصة، تم توزيعها على سبع محاور كما تثبت ذلك بعض الوثائق التي تم العثور عليها في مقرات قيادة الحركة، والاستمرار في معاداة المنظمات الانسانية الدولية وتهديد العاملين فيها وادخال الاجانب الى الاقليم دون مشورة الجهات المختصة في كردستان العراق واستغلال منابر الجوامع لزرع روح الحقد والكراهية ضد حكومة الاقليم وقواها السياسية المشاركة فيها. اخيراً مبادرتها بالهجوم على مقرات الاتحاد الوطني الكردستاني واعلان (الجهاد) لتصفية الاتحاد، أجبرتنا بعد نفاذ الصبر على وضع حد لهذه الفوضى التي كان الاعداء يحاولون زرعها في كردستان الامنة والمستقرة سياسياً. لم تكن عملياتنا في هذا الميدان والتي أردناها ان تكون خارج التجمعات المكانية للتقليل من الضحايا في صفوف المدنيين، على عكس ما أرادها الاسلاميون، والاسلام منهم براء.

اننا لنتساءل ومعنا كل المخلصين، لماذا كانت الحركة الاسلامية تتصرف بكل تلك اللامسؤولية والغرور؟ لماذا كانت تكدس الاسلحة الثقيلة دون العودة الى الجيش الموحد الذي تم الاتفاق على تأسيسه؟ لماذا كان ينفق كل تلك الاموال على نشاطاتها التخريبية ومن اين كانت تأتي بها؟ ان مراجعة سريعة للوثائق التي تم العثور عليها تؤكد ان الاسلاميين كانوا ينفقون شهرياً على نشاطاتهم (١,٨١٢,٨٥٠ مليون) دولار وانهم كانوا يستغلون ضعف الحالة الاقتصادية لشعبنا بغية تجنيد البعض منهم برواتب مغرية للوقوف في وجه شعبهم، ونتساءل ايضاً، ألم يكن من الاجدر بالاسلاميين الالتزام ببنود الاتفاق الذي تمت صياغته بين الهيئة الرئاسية في الاقليم وممثل مكتبهم السياسي؟ ان ما لبحدث ما كان يحدث لو التزمت الحركة الاسلامية ببنود الاتفاقية ووضعت حداً لنشاطاتها غير القانونية، خصوصاً ان الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني مام جلال طالباني كان قد أبرق من دمشق،حيث هو موجود هناك بناء على دعوة رسمية، مؤكداً على قيادة الاتحاد تأييده للسلام وانهاء القتال فوراً ثم بحث الامور الاخرى، وكذلك حل الخلافات بطريقة سلمية وسياسية وانهاء استعمال القوة وتطويق مخلفات الحادث خشية ان يتجدد بتفجير من هنا او هناك. ان حكومة اقليم كردستان وقيادة الحزبين الحليفين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد، اللذين يجمعهما اتفاق استراتيجي لن تسمحا لاي كان من ان يعرض تجربة كردستان واجواء الحرية والديمقراطية فيها الى الخطر. وأخيراً، ما نود ان نلفت النظر اليه هو ان كردستان عادت الى هدوئها وان الوضع الامني بدأ بالتحسن بشكل جيد، فيما عاد الناس الى اعمالهم الاعتيادية وسط ثقة كبيرة بالحكومة المحلية، واننا لماضون في تجربتنا الديمقراطية دون ان نسمح لاي كان بتعريضها الى الخطر وتعكير صفوها. ■

بيان مسعود البارزاني حول الاقتتال بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني

في الوقت الذي أعرب فيه عن مشاطرتي لاحزانكم وتفهمي لرفضكم للقتال الذي تحول الى داخل المدن أجد لزاما على ابلاغكم اننا ومنذ اليوم الاول لوقوع كارثة (رانية) حاولنا السيطرة على الوضع ومنع انتقال القتال الى مراكز المدن ومثول المتهمين امام القانون.

كان ذلك في اليوم الذي تم فيه التوقيع على الاتفاق الاستراتيجي، واعلن تشكيل مجلس رئاسة كردستان حيث جرى ارسال وكيلي وزيري البشمه ركه والداخلية الى منطقة (رانية) واتخذا بعض القرارات لم يجر الالتزام بها واستمر القتال.

شاركت مرتين في اجتماع المكتبين السياسيين لوقف القتال والتأكيد على منع اندلاعه في المدن، ولكن للاسف لم يلتزم به احد وبلغ الحال ان استخدمت الاسلحة الثقيلة في المدن الكبيرة، وبذلك وقع المحذور ولحقت بالناس خسائر جسيمة.

صحيح ان الحركة هي التي بدأت القتال داخل مدينتي (السليمانية) و (اربيل) ولكن الحقيقة يجب ان تقال كاملة حيث جرى ذلك بعد بدء هجوم قوات (اوك) على قيادة الحركة في (بيتواته) وقد تبين لنا ان وزير البيشمه ركه لم يطبق محتوى البرقية المرسلة اليه من المكتبين السياسيين والتي اعترف باستلامه اياها امام اللجنة المرسلة من قبلنا لتطبيق قرار وقف اطلاق النار المتفق عليه يوم ١٩٩٣/١١/٢٥ وفق شروط حكومة الاقليم، وابرقت بنفسي الى وزير البيشمه ركه لوقف الهجوم، الا انه منح نفسه صلاحيات خارجه عن القانون.

ان الوضع الذي اضطرب في (كفري) ومن ثم كارثة (رانية) والاماكن الاخرى لم نستشر فيه ولم نكن طرفا فيه، الا اننا مسؤولين امام ما آلت اليه الاوضاع ولايمكننا الوقوف متفرجين في وقت ينهال رصاص مختلف الاسلحة على مراكز المدن وتتعرض حياة المواطنين للضرر، ولايجوز لي ان اكون في هيئة لايجري الالتزام بقراراتها. لذا فاننا بصدد مراجعة جدية للوضع ودراسة الخطوات المقبلة، فاما يجري فرض سلطة القانون، والا فاننا لا نتحمل هذه الاوضاع.

(١٩٩٣/١١/٢٧)

حوار مع الشيخ علي عبد العزيز حول الاقتتال في كردستان العراق

أجرى الحوار زكي شهاب (مجلة الوسط العدد ١٠١، ١٩٩٤)

جاء في الحوار مع الشيخ علي عبد العزيز الذي تولى في السابق مهام امام مسجد مدينة حلبجة الكردية التالي :

- ماهي الاسباب التي ادت الى القتال بين قوات الحركة الاسلامية الكردية بقيادتكم وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه السيد جلال الطالباني؟

▫ هؤلاء يمنعون الحجاب ويعملون السيئات ويعتدون على الناس في اموالهم وانفسهم واعراضهم، وقبل مدة القوا القبض على عدد من المدرسين وهاجموا بعض المساجد، قد منعتهم قواتنا من الاستمرار في هجماتهم، فنصبوا كمينا لمجموعة من اخواننا وقتلوا ستة من الابرياء، وبعد ذلك تصالحنا على اساس تقديم هؤلاء المجرمين الى المحكمة العدلية المشكلة بيننا وبينهم، وبعد ان رفضوا تسليم المجرمين، واثناء تشييع جنازة الضحايا، قام الناس بالتظاهر سلمياً مطالبين بتقديم هؤلاء المجرمين الى المحاكمة، ولم يستجيبوا بل اطلقوا النار على المشيعين وقتلوا ثلاثة منهم وجرحوا ١٤ آخرين. ونتيجة لذلك هاجمهم المواطنون ومعهم اخواننا، فجردوهم من سلاحهم، وحينما ارادوا الهجوم على جموع المسلمين اشتد القتال وتمكن المسلمون من القاء القبض على ٥٧ منهم وقتل ما لايقل عن ١٢ من هؤلاء الكفار، وبعد ان شعروا بالضعف وافقوا على المصالحة، وجلسوا واتفقوا على سبعة شروط احدها تقديم المجرمين القدامى والجدد الى المحكمة الشرعية المشتركة، ولم يستجيبوا لذلك وقالوا نريد وقتا للتشاور مع المكتب السياسي للاتحاد الوطني، ومن خلال ذلك اتجهوا الى الاحزاب الاخرى كالحزب الشيوعي وحزب العمال الكردستاني ومجاهدي خلق وشنوا هجوما ضد مقراتنا ولاسيما مقر القيادة ودامت الصدامات سبعة ايام، وتوسط السيد مسعود البارزاني لايقاف النار والتفاوض، وفي هذه الاثناء حشد هؤلاء قواهم وداهموا منطقة القيادة واستعملوا جميع الاسلحة لضرب القيادة ومحيطها الامر الذي ادى الى استشهاد الابرياء وتدمير المنازل، وحينئذ اصبحت الحرب عامة في انحاء كردستان. لقد هاجموا المساجد واحرقوا الكتب.

- كم بلغ عدد الضحايا في هذه المعارك؟

▫ تجاوز الـ ٣٥٠ شخصا اكثرهم من الابرياء.

- الى اي مدى نجح الاتحاد الوطني الكردستاني في نزع اسلحتكم وطردكم من المدن والمناطق الكردية الرئيسية؟

▫ لم ينجحوا لا في اربيل ولا في حلبجة ولا رانيا، وكنت شخصيا اشرفت على تحرير مناطق واسعة مثل مدينة طويلة وهي مدينة حدودية كبيرة ومدينة الليثاني.

- الحدود مع من؟

▫ مع ايران.

مساعدات ايرانية للطالباني

- يتهمكم السيد جلال الطالباني بتلقي المساعدات المادية والاسلحة من ايران؟

▫ هو الذي كان يتسلم الاسلحة من ايران ويتعامل معها. لكن حسب المنطقة الجغرافية وحسب الخريطة، فان لايران حدوداً طولها اكثر من ١٢٠٠ كلم مع كردستان العراق، وحينما هوجم الناس من قبل النظام في بغداد لجأوا الى الحدود مع ايران، قواتنا تتواجد في كلار وكفري ووسط العراق، ان اتهامات الطالباني كاذبة، وهم اول من تسلم المساعدات من ايران.

- ما هي طبيعة العلاقة التي تربطكم كحركة اسلامية مع ايران؟

▫ اينما نجد لا اله الا الله ومحمد رسول الله نرحب بذلك، واينما نجد الانسان الذي يعتنق الماركسية والكفر فنحن ننبذه ونحاربه.

- هل وصلت العلاقة بينكم وبين ايران الى درجة التنسيق والتعاون؟

▫ كردستان العراق تعاني من حصار اقتصادي عراقي ودولي، وليس امامنا مجال غير الاتصال بالدول المجاورة فمثلا من يسكن في غرب كردستان العراق يتصل بسورية وفي الشمال يتعامل مع تركيا وفي الغرب مع ايران. وجوابي هو كيف يعيش شعبنا المحاصر اذا لم يحاول استيراد المواد الغذائية من الدول المجاورة.

- لكن السيد الطالباني يتحدث عن اسلحة ورسائل وصلتكم من ايران وتدعوكم للاستمرار في القتال؟

▫ لاصحة لهذا الكلام، واذا كان لديه ما يثبت ذلك فليعرضه على وسائل الاعلام. لقد غنمنا اسلحتنا من قواته ومن الجيش العراقي.

- نشرت قبل ايام معلومات تتحدث عن موازنات مالية ضخمة لحركتكم، من اين تتلقون الاموال اذن؟

▫ ان الارقام التي ذكروها خيالية، لم نتسلم قرشا واحدا من اية دولة كانت، وما تسلمناه كان من بعض المحسنين والمسلمين وقد احسنوا الينا من صدقات اموالهم منذ سنوات.

- كيف تصف علاقة الحركة الاسلامية الكردية بالدول المجاورة؟

▫ نحن كما قيل نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا، نحن سافرنا الى تركيا بدعوة منها، والتقينا المسؤولين وحين طلبنا المعونة من تركيا، طلبوا منا ان نشارك في الحرب ضد حزب العمال الكردستاني ولم نقبل، وكذلك سافرنا الى سورية وكنا ضيوفا على الحكومة السورية ووعدنا بالمساعدات وفتحوا لنا مكتباً لم نتلق اي مساعدة، لقد سافرت كذلك الى دول عربية اخرى بينها الامارات ولبنان. ان فكرتنا تنبع من ارضنا، واولادنا هم احفاد صلاح الدين الايوبي وارضنا هي ارض اسلامية. وما نريده هو الحفاظ على عقيدة شعبنا الاسلامية واخلاقه.

- هل لكم اي صلة بالمنظمات والحركات الاسلامية العربية والعالمية؟

▫ نحن لنا علاقات طيبة مع ثوار فلسطين ومع رابطة العالم الاسلامي وكثير من الشخصيات الاسلامية. اننا نقدر كل مساعدة قدمت لنا من شخصيات اسلامية ومن رابطة العالم الاسلامي التي تعطف علينا.

- الحديث عن التطرف الاسلامي مستمر، كيف تنظرون الى ما يجري في عدد من الدول العربية والعالم في هذا السياق؟

▫ نحن لانؤيد التطرف، منهجنا هو منهج المسالمة بين الاديان، وعلى الصعيد الانساني نريد توحيد بني الانسان على اساس "وجعلناكم

شعوباً وقبائل لتعارفوا". اننا لا نؤيد القتال والتعسف والتفرقة سواء كانت هذه التفرقة عنصرية او قبلية او طائفية.

خبراء اسرائيليون؟

- هل تم اعتقال عناصر افغانية كانت تقاتل الى جانبكم في كردستان؟

□ لا اساس لهذه الانباء من الصحة، ولم يأت الى كردستان اي اجنبي او افغاني للقتال الى جانبنا، ولكن قوات جلال اتى من يساندها من اسرائيل وفرنسا وايطاليا وحتى من روسيا.

- ما البراهين المتوفرة لديك عن قدوم عناصر من اسرائيل للقتال الى جانب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني؟

□ كثير من الناس شاهد خبراء من اسرائيل في سيارات جلال، بعضهم خبراء في السياسة والاقتصاد والزراعة والاسلحة. احد هؤلاء الخبراء كان والده من سكان كردستان العراق وهاجر الى تل ابيب والان هو ضابط برتبة كولونيل ورافق جلال لعدة اشهر.

- ما الذي يثبت ذلك؟

□ ولم لا تسأل جلال ما الذي يثبت وجود الافغان. ان الشهود هم الذين يؤكدون وجود اسرائيليين.

- ما هو حجم تأييد الحركة الاسلامية داخل كردستان العراق؟

□ ان حجم تأييدنا سوف يظهر للعالم قريباً.

- تتحدث من موقع قوة، هل يعني ذلك ان قواتكم العسكرية توازي حجم قوات الاتحاد الوطني الكردستاني؟

□ لولا استعانة قوات جلال بالاحزاب الكافرة لما كانت هناك نسبة للموازنة بين قواتهم وقواتنا. الفرق بيننا وبينهم، انهم يملكون وسائل اعلام كالاذاعة والتلفزيون ولذلك قد يكونون اقدر على تضليل الناس لفترة من الوقت. نحن نتمتع بدعم غالبية الناس وهم يتمتعون بدعم الغرب.

- كيف تم اعتقال مرشد الحركة الاسلامية الشيخ عثمان عبد العزيز، وماذا يعمل في صلاح الدين حالياً؟

□ بعد تكليف السيد مسعود البارزاني بالوساطة، ذهب الشيخ عثمان الى اربيل وفتح مكتباً في مدينة صلاح الدين، نحن من جهتنا شكلنا قيادة ميدانية، ومهام الشيخ عثمان توجيهية.

- هل تعتبر ان المؤتمر الوطني العراقي قام بالدور المطلوب في فض النزاع القائم؟

□ لقد ساعدوا وحاولوا مصالحتنا، لكن هؤلاء ضعفاء وليست لهم قوات. اعداؤنا لا يفهمون الا لغة القوة.

انني عضو في المؤتمر الوطني، ورغم انني لم اجد بديلاً افضل، الا ان المؤتمر الوطني لم يقم بعمل اي شيء لصالح العراق او لصالح الشعب العراقي. ■

بيان المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان بشأن الاقتتال مع الاتحاد الوطني الكردستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بأسم الله قاصم الجبارين،

من عثمان عبد العزيز، مرشد الحركة الاسلامية في كردستان العراق

الى كافة مراكز ومقرات وقواعد الحركة الاسلامية في كردستان،

ايها الاخوة الاعزاء المحترمون،

اليوم يوم الهمة والغيرة الاسلامية، يوم برهان قوة الاسلام وشكيمته. يا أسود الاسلام بما ان الفئة الخائنة من جماعة جلال الطالباني وللمرة الثانية تنقض العهد والاتفاق الذي ابرم بيننا وبينهم لوقف اطلاق النار وعلى ضوء الآية الكريمة [وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون] لقد اتفق على ضربهم والتصدي لهم في كافة انحاء كردستان الى ان يذعنوا للأتفاق.

ايها الأحبة كما تعلمون فأن الشعب الكردي يتمنى اليوم الذي يتخلص فيه من هذه الفئة الخائنة الموجودة في الاتحاد الوطني الكردستاني. يا أبناء الأسلام اثأروا لدماء وضحايا الحرب الكردية - الكردية التي تثيرها هذه الفئة الخائنة من الاتحاد الوطني الكردستاني، بعون الله وقوته يتم القضاء على هذه الفئة الخائنة التي لا عهد لها ولا وعد وجعلها عبرة للدنيا. لكن ركزوا وشددوا على رؤسائها الذين غرروا بمجموعة من أبناء شعبنا ويقودونهم الى مصير مجهول "وقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون"

١٢ رجب ١٤١٤هـ / الموافق ١٩٩٣/١٢/٢٥ م (النص اعلاه مترجم عن الكردية) □

ايران تتهم الغرب بمؤامرة هدفها انشاء اسرائيل جديدة في شمال العراق

الخميس ٦ كانون الثاني ١٩٩٤ وكالات - اتهمت امس الاربعاء صحيفة "طهران تاميز" الايرانية التي تصدر بالانكليزية وتعكس افتتاحياتها عادة السياسة الخارجية للرئيس علي اكبر رفسنجاني، الغرب بتدبير "مؤامرة هدفها انشاء اسرائيل جديدة" في شمال العراق. واعتبرت ان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني "كلفوا تنفيذ مؤامرتهم" هذه بمساعدته في ضرب الحركة الاسلامية في كردستان العراق. واعتبرت "المجازر الاخيرة" التي ارتكبت في كردستان دليلاً على الاستعداد "لارتكاب اي جريمة من اجل تنفيذ مؤامراتهم". وكانت هذه اشارة الى الاقتتال الذي جرى نهاية الشهر الماضي بين قوات الاتحاد الوطني والحركة الاسلامية.

ورأت الصحيفة انه يتوجب "على ايران وتركيا التعاون لمواجهة مؤامرة الغرب" الهادفة الى انشاء اسرائيل جديدة في منطقة كركوك التي تملك الموارد النفطية ويمكن ان تشكل تهديدا خطيرا لسلامة اراضي كل بلدان المنطقة".

واوضحت ان "تقسيم منطقة كردستان العراقية تهديد لأمن الشرق الاوسط ككل". دعت الى عقد "اجتماع طارىء" لوزراء خارجية ايران وتركيا وسورية ولمواجهة "القومية الاثنية" بين الاكراد. وقالت "وفي موازاة التعاون بين ايران وتركيا عليهما استشارة العراق وسورية". واضافت ان "اي دعم معنوي او سياسي او مادي للحركات الكردية من قبل تركيا او سورية لن يكون مبرراً". □

حوار مع جلال الطالباني حول الاقتتال مع الحركة الاسلامية والوضع في كردستان العراق

أجرى الحوار زكي شهاب (مجلة الوسط العدد ١٠٢ - ١٩٩٤)

ايران تثير القلاقل في كردستان

- كيف تفسر انفجار الصراع بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في هذا الوقت.

□ تريد ايران اثارة الاضطرابات والقلاقل في كردستان العراقية وافشال تجربة الديمقراطية الموجودة هناك. لقد صادرنا وثائق من مقرات الحركة الاسلامية سننشرها في المستقبل لنفضح حقيقة العلاقة بين الطرفين.

- وماذا تتضمن هذه الوثائق.

□ تفاصيل عن العلاقات بين ايران والحركة الاسلامية وطلبات تسليح تمت الموافقة عليها، ورسائل تشجيع ايرانية للحركة الاسلامية على الاستمرار في القتال في المنطقة.

- تتحدث التقارير عن اوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة في المنطقة الكردية العراقية، ما هي قدرتكم على الصمود اذا استمر الوضع على حاله؟

□ المنطقة تعاني من اربع مشاكل اساسية، الاولى مشكلة الوقود والثانية مشكلة التأهيل الزراعي والثالثة اعادة تشغيل المصانع والرابعة اعادة المشردين.

المشردون هم الفئة الاولى التي تعاني ويقدر عددهم بـ ٣٠٠ الف ومعظمهم من اهالي كركوك، وكذلك هناك عشرات الالاف من المتضررين من حملة الانفال العراقية لاسيما وان معيلي هذه الفئة من الذكور اما معتقلون او مفقودون. والفئة الثالثة المتضررة وهي المتقاعدين ويقدر عددها بـ ٢٠ الف شخص والفئة الرابعة هي فئة الموظفين الذين تركهم الحكم العراقي بدون مرتبات ويقدر عدد هؤلاء بـ ١٥٠ الف موظف من ذوي الدخل المحدود. ان الحصار الدولي والاقليمي والعراقي المفروض على المنطقة يجعل من رواتب الموظفين التي تدفعها الادارة الكردية لا تتناسب وحجم الغلاء الذي يعم المنطقة. تحل المشكلة اذا اعيد المزارعون الى اراضيهم وسمح لنا بتشغيل مصفاة لتكرير النفط الموجود حتى نوفر حاجات المنطقة من الوقود، كما ان السماح لنا باستيراد قطع الغيار يفسح المجال لاعادة تشغيل المصانع، وبعد ذلك يمكن القول ان بمقدورنا الاعتماد على الطاقة الكهربائية والمصانع والزراعة وبالتالي تأمين حياة طبيعية للشعب الكردي في كردستان العراق.

- خلال زيارات وفد المؤتمر الوطني العراقي لواشنطن في العام الماضي، صدر كلام امريكي يتحدث عن مشاريع لدعم المنطقة الكردية العراقية، هل حصل شيء من هذا القبيل؟

□ قدمت الولايات المتحدة لنا مساعدات سخية وبلغ مجموع ما قدموه لنا من مساعدات خلال العامين الماضيين ٧٨ مليون دولار، كما قدمت اوربا عشرات الملايين من الدولارات، لكن طريقة صرف هذه المساعدات ليست مرضية في نظرنا لانها لاتصرف على اعادة بناء البنية التحتية للمنطقة، بل تصرف على المساعدات الانسانية والخيرية وبطريقة بعيدة عن الواقع. ان قسما كبيرا من هذه المساعدات يهدر في نفقات للتعاقد مع موظفين وبيروقراطية الصرف معروفة. ولو قدمت المساعدات للادارة الكردية، لكنا صرفناها على اعادة تأهيل المصانع والطرقات والمشاريع التي توقفت.

لاجدوى من المفاوضات مع بغداد

- اذا استمرت الامور الاقتصادية على حالها، هل تعتبر العودة للحوار مع النظام في بغداد من بين الخيارات المطروحة؟

□ اعتقد وبعد تجربة ٣٠ سنة من الحوار مع الحكومات العراقية في بغداد، ان اي حوار هو حوار عقيم اذا لم يسبقه تغيير ديمقراطي هذه خلاصة تجربتي وما اريد ان اؤكد عليه الان هو انه اذا لم يتم تغيير النظام الديكتاتوري الحالي، لا اتوقع اي حل للمشكلة الكردية او لأي مشكلة عراقية اخرى.

- هل هذا يعني انك تختلف مع السيد مسعود البارزاني في هذا التوجه؟

□ انا لا اعتقد بجدوى اي مفاوضات مع الديكتاتورية القائمة في بغداد. واعتقد ان المفاوضات المزعومة اذا حدثت ستلحق الاضرار بالشعب الكردي وبالمعارضة العراقية وستنعش الديكتاتورية.

- في ظل التطورات الدولية الاخيرة، هل لاحظت اي تغيير في الموقف الدولي والامريكي بشكل خاص من نظام الرئيس صدام حسين؟

□ الحقيقة اني لم الاحظ اي تغيير في الموقف الامريكي من العراق، ورسائل الرئيس بيل كلينتون الى مجلس الشيوخ والنواب تدل على ثبات هذا الموقف المؤيد للمؤتمر الوطني العراقي والداعي الى التغيير الديمقراطي.

- هل هناك اجراءات عملية امريكية تدعم هذا التوجه؟

□ انا لا اؤمن بقيام الاجانب بتغيير الاوضاع ان مهمة التغيير في العراق يجب ان يقوم بها عراقيون، ولا اتوقع ولااستسيغ ان تجري للتغيير في العراق قوى اجنبية.

- وهل تعتبر المؤتمر الوطني العراقي بشكله الحالي قادرا على احداث اي تغيير؟

□ كان املنا ان يقوم المؤتمر الوطني بهذا التغيير، ولكن لم يبرهن المؤتمر عمليا في الساحة على انه الجهاز القادر على اجراء هذا التغيير نرجو من المؤتمر ان يخطو خطوات فعليه على الساحة وان تنتقل قواه الى العمل الجدي داخل الوطن لتبرهن على هذه الامكانية.

- بعض قيادات المؤتمر الوطني عبرت عن خيبة املها من الطريقة التي يعمل بها، وهناك من طالب باحداث تغيير في قيادته وتحويله الى مؤسسة حقيقية، هل توافق على هذه الانتقادات؟

□ انا اعتقد ان المؤتمر الوطني العراقي يحتاج بعد اكثر من سنة على تأسيسه الى تطوير والى تحويله الى مؤسسة يسود فيها اسلوب العمل الجماعي ويتم رسم السياسات والمواقف اللازمة من قبل جميع المشتركين في المؤتمر، وتجربة المؤتمر في السابق برهنت على ضرورة تطبيق هذا النهج في المؤتمر المقبل.

- هل انت متفائل بمشاركة التيار القومي في نشاط المؤتمر في المرحلة المقبلة؟

□ لا اعتقد ذلك والتيار القومي قاطع في موقفه، وهو لايود الاشتراك في المؤتمر الوطني العراقي. كذلك فان حزب الدعوة

والكتلة الاسلامية لا يؤمنان بصيغة المؤتمر الوطني وقد انسحبا من مؤسساته ويعتقدان انه يجب العمل من اجل صيغة اخرى شاملة لكل المعارضة العراقية.

تمويل المؤتمر الوطني

- يبدو ان احدى المسائل التي تدور الخلاف حولها هي قضية غموض تمويل المؤتمر الوطني، ما هو موقفك من هذا الموضوع؟

□ ليست لدي معلومات عن مصادر تمويل المؤتمر واعتقد انه اذا تلقى المؤتمر مساعدات، يجب ان تكون علنية ومعروفة المصدر وان يكون الصرف وفق قرارات الهيئة الشرعية للمؤتمر. انني انصحك بتوجيه هذا السؤال الى الذين يصرفون على المؤتمر.

- هل اصبت بخيبة امل من الموقف الغربي تجاه العراق خلال العامين الماضيين؟

□ ليس لدي خيبة امل من الموقف الغربي. لدي شعور بعدم الجدية من قبل المعارضة العراقية. لماذا نحمل الاخرين تبعات مسؤولياتنا نحن العراقيين. يجب ان تتولى المعارضة العراقية مهمات النضال الداخلي ويجب ان لا نعتمد كليا على الخارج. انَّ الفرصة الخارجية لدعمنا برزت بعد وقف القتال ضد النظام.

- يتهمك السيد مسعود بارزاني بالتهرب من مسؤولياتك تجاه الدفاع عن هيبة الحكومة الكردية، ما ردك؟

□ انا لم اتهرب من المسؤولية في اي مكان من الاماكن حيث تستدعي المشاكل معالجة. وعندما تعرض فوج من "البشمركة" الموحدة لمخالفات من جانب عضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني رأينا ان تقوم الحكومة بتأديب المخالفين وفرض هيبة الحكومة، لا ان ينفرد طرف من الاطراف بهذا العمل، ولعله هنا جاءت مسألة سوء الفهم. اما بالنسبة لمسألة ضمان الحدود، فقد قمنا معا بفرض الامن على الحدود العراقية-التركية و العراقية-السورية. قد يحدث احيانا اختلاف في الاجتهاد والموقف من بعض الاحزاب العاملة في كردستان.

- هل هناك خلاف في الموقف بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بشأن نشاط حزب العمل الكردستاني او اي احزاب اخرى داخل اقليم كردستان؟

□ مبدئيا لا يوجد خلاف، نحن مع فرض سيادة القانون، وافساح المجال للقوى الكردستانية للعمل السياسي والاعلامي، ومنع اي قوى من اتخاذ كردستان العراق كقاعدة عسكرية للانطلاق منها ضد جيراننا. هذه هي الامور المتفق عليها بين الحزبين. تاريخيا كان للاتحاد الوطني الكردستاني علاقة جيدة مع الاحزاب الكردستانية، بينما للحزب الديمقراطي الكردستاني علاقات سيئة مع الاحزاب نفسها. ليس هنالك اكثر من هذا.

- هل انت مطمئن الى العلاقة مع الدول المجاورة لكردستان العراق؟

□ الدول الاقليمية لا تتعاون مع حكومة كردستان وبعضها يعادي حكومة كردستان ويعمل بكل الاساليب من اجل زعزعة الامن والاستقرار في كردستان العراق ومن اجل اثارة المشاكل والفتن في وجه حكومتها.

- من تقصد بالتحديد؟

□ ايران مثلا.

- وماذا عن الهجمات التركية على اهداف داخل كردستان العراق؟

□ الطيران التركي يقوم باعتداءات ظالمة، يذهب ضحيتها مواطنون ابرياء في قرى امنة من بينها قرى بارزان التي تعرضت لاعتداءات متكررة من الطيران التركي ما دفع الاخ مسعود البارزاني الى تقديم احتجاجات متكررة كان بنتيجتها ان اعتذرت رئيسة الوزراء التركية تانسو شيلر. لايوجد لحزب العمال الكردستاني اي معسكرات على الحدود التركية-العراقية.

- وماذا عن معسكر "زلي" الذي يقول السيد مسعود البارزاني انه تحول الى قاعدة لحزب العمال في اراضيكم؟

□ معسكر "زلي" بعيد عن الحدود التركية اكثر من ٢٠٠ كلم، انه يقع في محافظة السليمانية. وليس لدي اي معلومات عن تحويل هذا المعسكر الى معسكر للتدريب. اننا لانسمح لهذه القوات بالانتقال الى الحدود التركية وتواجدها في المنطقة هو نتيجة موافقة من قبل حكومة اقليم كردستان.

- وهل يشكل حزب عبد الله اوجلان اكبر خطر على مستقبل الامة الكردية على حد قول مسعود البارزاني؟

□ لا اوافق على ذلك، واكبر خطر على مستقبل الشعب الكردي هو الديكتاتورية القائمة وتجاهل حقوق الشعب الكردي في البلدان التي تتقاسم كردستان. ان حزب العمال الكردستاني يرتكب اخطاء احيانا ويقوم باعمال طائشة في اوربا تضر بالسمعة الكردية وسمعته ايضا. لكنني لا اعتبره الخطر الاكبر والاول على شعبنا.

- ماذا عن التقارير التي تحدثت عن وفاة عبد الله اوجلان؟

□ لم اتصل بعبد الله اوجلان منذ فترة طويلة، ولكن لو كان هذا الخبر صحيحاً لشعر الناس به، وعبد الله اوجلان لدى انصاره هو الزعيم الاوحد والمحترم والمحبوب، لو كان صحيحا لرأينا مجالس العزاء وغير ذلك.

- قمت بجهود في السابق لتقريب وجهات النظر بين اوجلان والحكومة التركية، لماذا اوقفت نشاطك؟

□ من خلال تجاربي السياسية الطويلة لم اعد اؤمن ان العنف الكردي والقمع العسكري التركي قادران على حل القضية الكردية في تركيا. انا الان مقتنع بان الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحوار هي السبيل المؤدي لحل هذه المشاكل.

ان الاوضاع في فلسطين وكمبوديا وايرلندا اكدت ان الحوار هو الحل الامثل لحل مشاكل هذه المناطق. وكحريص على مصالح الشعب الكردي والتركي قمت بجهود لايجاد حل سياسي. وكان ذلك الجهد بمباركة الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال، ومع الاسف هذه الجهود لم تؤد الى نتيجة بسبب رفض السلطات التركية التفاوض مع حزب العمال وبسبب تسرع بعض قيادات حزب العمال في اللجوء الى القتال مجدداً.

- هل تعتبر ان الحكومة التركية الحالية اكثر تشددا من التي سبقتها في التعامل مع القضية الكردية؟

□ نعم، كان الرئيس اوزال يدعو علانية الى حل سياسي وديمقراطي لكن الحكومة الان اعلنت انها ستسلك الطريق العسكري لحل هذه القضية. هذه مسألة داخلية تركية، ولكنني اعتقد ان الحوار هو الوحيد الذي يؤدي الى حل سليم.

- ما هي خلفية تصريحك حول عزمك على الاعتراف باسرائيل؟

▫ لقد ادليت بحديث صحفي سئلت فيه عن العلاقة بين اسرائيل، وقلت ان اسرائيل لم تحاول بناء علاقة معنا ولانحن بذلنا الجهود من اجل ذلك، لكن الحديث نشر، ووضع له عنوان لاينطبق مع مضمون الحديث الذي نشر باسمي.

قضية الحماية الغربية

▪ الى متى ستستمر الحماية الغربية لمنطقة كردستان العراق؟

▫ انا اعتقد ان على الاكراد ان يتدبروا امرهم والاعتماد على انفسهم اولاً. ان الحماية الدولية لعبت دوراً كبيراً ومشكوراً في حماية الشعب الكردي، ولكن لايمكن لهذه الحماية ان تستمر الى ما لانهاية، ولايمكن لشعب يريد الديمقراطية والحرية ان يظل دائما في حماية الاخرين.

علينا ان نبذل الجهود لايجاد القوى الدفاعية القادرة على الدفاع عن كردستان، وافضل طريقة لتخليص الشعب الكردي من المخاطر هو اقامة نظام ديمقراطي في العراق.

▪ ماذا عن زيارتك للكويت والمملكة العربية السعودية؟

▫ كانت جولة مفيدة وودية وصريحة. لقد اثمرت تفاهما متبادلاً وضعنا خلاله اسس علاقات مستقبلية ممتازة.

▪ ماهي طبيعة الاجتماعات التي عقدتها مع المسؤولين السوريين وفي مقدمتهم نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام؟

▫ زيارتي للاستاذ عبدالحليم خدام هي زيارة طبيعية، ووجودي في دمشق كان مناسبة لاشرح له مايجري في العراق وكردستان، وان نتمنى له عاما جديداً.

▪ هل أثرت معه موضوع مستقبل المؤتمر الوطني العراقي وامكانية انضمام قوى واحزاب قومية اليه؟

▫ لا، لم اطرح هذا الموضوع.

▪ تحدثت تقارير اخبارية، نسبت الى ممثل السيد مسعود بارزاني في انقرة، عن معارك في اربيل بين قوات من تنظيمك واخرى اسلامية.

▫ ان هذه التصريحات غير صحيحة، لاتوجد معارك في اربيل وسفيين دزئي يعيش في انقرة بعيداً عن المنطقة، لقد اتصلوا بي من اربيل وافادوني بان كل المعارك توقفت في اربيل.

▫ ▫ ▫

١٢٥٠ عراقيا هربوا الى ايران

القبس الكويتية ، الاحد ٢ كانون الثاني ١٩٩٤

طهران - وكالات - قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان ١٢٥٠ عراقيا فروا من هجمات الجيش على منطقة الاهوار الجنوبية بالعراق ودخلوا ايران عبر منطقة الحويزة الحدودية.

ونقلت الوكالة عن سيد الاحمدي المسؤول بالهلال الاحمر قوله ان ٢٤ عائلة عراقية وصلت الى المنطقة الواقعة على الحدود مع الاهوار العراقية خلال الايام القليلة المنصرمة.

وكانت الوكالة قالت يوم الخميس ان ١١٤ عراقيا عبروا الى ايران قائلين انهم ارغموا على الفرار من منازلهم نتيجة لهجمات المدفعية العراقية.

ولم تذكر الوكالة الفترة الزمنية التي وصل خلالها اللاجئون الى المنطقة.

ونقلت الوكالة عن الاحمدي قوله ان الهلال الاحمر زود اللاجئين بامدادات اغاثة ولكن هناك حاجة الى مزيد من المساعدات لان اعدادهم تتزايد.

وفر نحو خمسة الاف عراقي من سكان الاهوار الى ايران منذ يوليو/تموز قائلين انهم ارغموا على الفرار من جراء هجمات الجيش العراقي.

وينفي العراق هذه الاتهامات بانه يقمع سكان الاهوار قائلا ان جيشه يحارب المتسللين من ايران.

لجوء خمسة عراقيين الى اسرائيل

اف ب. - (١٩٩٤/١/٢٤) افادت مصادر الشرطة الاسرائيلية امس ان خمسة عراقيين قادمين من الاردن طلبوا في خلال اسبوع اللجوء السياسي الى اسرائيل.

وكان الجيش الاسرائيلي اوقف صباح الاربعاء صلاح حسن (٣٩ عاما) واسماعيل عنطيش (٢٩ عاما) وبسام طاير (٢٧ عاما) قرب سادوم في جنوب شرقي اسرائيل بعد ان عبروا البحر الميت سباحة مستخدمين عجلات العوم.

وقد احيلوا الجمعة امام قاض قرر تمديد فترة احتجازهم عشرة ايام وقال صلاح حسن في المحكمة "جئنا بهدف سلمي، فنحن نخشى السلطات والجيش العراقي ونرغب في البقاء في اسرائيل". وهي المرة الثانية في غضون اسبوع التي يجتاز فيها عراقيون البحر الميت سباحة لطلب اللجوء السياسي الى اسرائيل. ففي ١٥ كانون الثاني القى الجنود الاسرائيليون القبض على العراقيين عادل بسام (٣٨ عاما) وصلاح عودة (٢٨ عاما) وهما من البصرة بعد عبورهما الحدود الاردنية-الاسرائيلية.

وقال صلاح عودة للقاضي "جئنا الى هنا لاننا لم نعد نطيق الرئيس صدام حسين. فالعديد من اشقائنا قتلوا بسببه. لهذا هربنا ولانريد العودة الى العراق".

وفي كلا الحالتين توجهت اسرائيل الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبدأت السعي لايجاد بلد يستضيف هؤلاء العراقيين.

أزمة المؤتمر الوطني العراقي على ضوء مذكرة د. عبد الحسين شعبان

مذكرة عبد الحسين شعبان حول اوضاع المؤتمر الوطني العراقي

الأخوة الأعزاء أعضاء المجلس الرئاسي المحترمون

الأخوة الاعزاء أعضاء المجلس التنفيذي المحترمون

تحية اخوية حارة،

سبق لي وان ابديت العديد من الملاحظات بخصوص عملنا وتوجهاتنا خلال الفترة المنصرمة، وذلك في مناسبات عديدة، ثم عدت وبلورتها في الاجتماع الكامل للمجلس التنفيذي، وبخاصة يوم ١٩٩٣/٤/١٩. وتناولتها في وقت لاحق ايضاً. واحاول هنا ان الخص اهم الملاحظات انطلاقا من مسؤوليتي وحرصي.

فعلى الصعيد السياسي مازال الغموض والتشويش والضبابية تطبع الموقف السياسي وبخاصة ردود الافعال ازاء بعض القضايا والاحداث، اضافة الى الرهان على العنصر الخارجي، لدرجة ان المشهد العام لحركة المؤتمر اخذ يبدو للمراقب والمتتبع، وكأنه يعتمد على العلاقات الخارجية والاسفار ومقابلة المسؤولين. وان كان ذلك مهما، الا انه ينبغي حساب ميدان الداخل وايجاد الموازنة المطلوبة في تكامل المهمات تلك التي أبرزها التقرير السياسي والمهمات البرنامجية لمؤتمر فيينا ومن ثم الوثائق اللاحقة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد بعد التوسيع.

ولم نراع في خطابنا اليومي السائد أمزجة الشارع العراقي ولم يحسب لها حساب، لدرجة يمكن القول ان بيننا وبين الشارع العراقي عزلة كبيرة وان خطوط اتصالاتنا وتواصلنا معه ضعيفة. ويوجد بيننا وبين الشارع العربي والاسلامي هوة عميقة وسياج سميك يصعب اختراقه خصوصاً اذا استمر نهجنا كما هو دون تغيير واذا تم الاستمرار في اساليب العمل السائدة ذاتها.

واذا كان العامل الدولي مهماً وكبيراً وينبغي اخذه بالحسبان وتكييف ظروف حركتنا للاستفادة منه واستثماره الى حدود كبيرة ايضاً، الا انه لاينبغي الغرق فيه او التعويل عليه لوحده دون سواه. وقد أكدت تجارب الحركة الوطنية العراقية ان تغليب عامل واحد على عوامل اخرى وايلائه القدر الاكبر واهمال او ضعف استكمال العوامل الاخرى، قد عرضها لنكبات بعضها تاريخي اذا جاز التعبير. وقد دفعت الحركة القومية الكردية الثمن باهظاً جراء اعتمادها في بعض الفترات على العامل الخارجي واعطائه الاهمية الاكبر، وكذا الحال بالنسبة للقوى والاحزاب الاخرى وفي فترات تاريخية مختلفة.

وبالقدر الذي جرى الاهتمام الاكبر بالعامل الدولي، ضعف بل استخف احياناً بالعامل العربي، والاقليمي ولم تبذل المحاولات الكافية للتوافق وبخاصة مع سورية ويبقى هذا أحد عوامل الضعف في المؤتمر التي لابد من معالجتها على نحو يتسم بالحكمة والواقعية وبعد النظر والمصلحة الوطنية.

اسوق هذه المقدمة للحديث عن الموقف من الحصار الاقتصادي ومن القصف المستمر دون أية جدوى تذكر ودون أية فائدة يجنيها الشعب العراقي وكلاهما يستثمره النظام الدكتاتوري ضد المعارضة وبخاصة ضد "المؤتمر" مما يؤدي الى تشويه صورته والاحجام عن التعامل معه واضعاف الثقة بالمعارضة عموماً، في حين يمكن استثمار هذه الورقة ضد النظام وبخاصة ضد صدام حسين شخصياً وبقية أركان حكمه باعتباره المسؤول الاول والمتسبب الرئيسي عن معاناة الشعب العراقي، مع فضح دعاواه وتأكيد الجانب الانساني في موقفنا واتخاذ الموقف المتوازن في كيفية مواجهة المسألة التي هي سلاح ذو حدين، علينا التعامل معها بحذر شديد ودقة عالية مع التأكيد على رفع الحصار عن كردستان ايضاً، والتركيز على تطبيق قرار مجلس الامن ٦٨٨.

وينطبق هذا الموقف على العديد من التصريحات والبيانات بخصوص القرارات الدولية وقرار ترسيم الحدود، تلك التي ينبغي ان تأخذ بنظر الاعتبار المزاج العام ومصلحة العراق ومستقبله اضافة الى حساسية وضع المعارضة والمؤتمر بشكل خاص وضرورة تجنبه ما يثير المزيد من الاشكالات.

اما على الصعيد العملي-التنظيمي، فقد أشرت اكثر من مرة الى الفردية والارتجالية والعفوية وعدم التشاور واستمزاج الآراء والمشاركة في اتخاذ القرارات. واوكد هنا ان تلك الامور اصبحت ظاهرة خطيرة وانها اذا استفحلت ستؤدي الى تقويض العديد من الجهود الساعية لتشييد مؤسسة حقيقية تمتلك قدرة على الحركة وامكانية لاتخاذ القرار وآلية لمتابعة التنفيذ. وقد أصبحت الشكوى والتذمر وبخاصة في الفترة الاخيرة سمة مميزة لعدد من اعضاء المجلس التنفيذي، ليس هذا حسب، بل ان بعض الممارسات اقتربت من "الباطنية" وأساليب العمل السري المقيت، تلك التي أقلعت عنها او عن بعضها الاحزاب السرية نفسها (كما اعلنت) وأصبح ما هو علني غير علني احياناً وما هو سري او يفترض هكذا غير سري احياناً وجرى الاهتمام بالجانب الشكلي على حساب المضمون الفعلي.

وفي المطالعة التي قدمتها أشرت على نحو صريح وواضح ان بمثل هذه الاساليب لايمكن مقارعة الدكتاتورية، فضلاً عن الانتصار عليها، خصوصاً وانها مدججة بالمال والسلاح ومعهما المكر والتنظيم. واذا كان المؤتمر يمثل اطاراً واسعاً للتحالف الوطني ويضم قوى واحزاباً ومنظمات، فانه لم يتحول الى مؤسسة خلال عام على تأسيسه وظل كياناً فضفاضاً ومكاتبه هياكل فارغة والعناوين بلامضامين والأسماء بلا دلالات والمهمات بدون حدود. ولا اعتقد ان اطاراً بمثل هذه الضخامة ومهمات بمثل هذا الحجم الذي يواجه المؤتمر يمكن انجازها بحفنة موظفين وعبر زيارات على اهميتها، في حين يعاني الغالبية الساحقة من أعضاء المجلس التنفيذي من بطالة مقنعة او حقيقية ونختزل آليات العمل لتصب في مصدر قرار واحد.

أعتقد ان الاخ احمد الجلبي بحكم موقعه ودوره يتحمل المسؤولية الاولى والاساسية بما وصل اليه المؤتمر. وانصافاً فقد كان للاخ الجلبي الدور الاكبر والابرز بل والاساسي في تشييد كيان المؤتمر منذ التحضير لمؤتمر فيينا بعد ان وصلت "لجنة العمل المشترك" الى طريق مسدود، فانه بحكم موقعه يتحمل المسؤولية ايضا فيما وصل اليه المؤتمر من طريق مسدود. وقد لايكون مصيره باحسن حال من مصير لجنة العمل المشترك فيما اذا تعرض لهزة كبيرة او منعطف سياسي وفي ذلك خسارة كبيرة. أقول خسارة كبيرة اذا لم يبادر

الاخ الجلبي بمصارحة المجلس التنفيذي بالامر ومن باب النقد والنقد الذاتي ومن باب المسؤولية رغم تقدير دوره وكفاءته والتي هي ليست موضوعاً للمناقشة، دون ان يعني ذلك اعفاء الآخرين من أعضاء المجلس التنفيذي.

ان المؤتمر بحاجة الى وقفة جدية ومبادرة سريعة على جميع الصعد لتدقيق خطابه السياسي واسلوب اخراجه واعادة النظر بأساليب عمله وايجاد آلية عملية مرنة ومناسبة لتحديد المسؤوليات واشباع الهيئات بصلاحياتها واشاعة جو من الثقة والاحترام والتضامن والعمل كفريق عمل سياسي. وقد يتطلب الامر اعادة توزيع المسؤوليات والمهمات ضمن معايير العمل وبما يخدم حركة المؤتمر دون مجاملات او ترضيات.

قد يكون مناسباً دعوة الجمعية الوطنية للانعقاد، لكن الظروف والامكانات قد تحول دون ذلك. واذا تعذر الامر فلابد من الاصلاح ضمن مواصفات المجلس التنفيذي الحالي بتطعيمه ببعض الكفاءات واجراء حوار واسع مع بعض القوى التي خارجه وبخاصة قوى التيار القومي العربي وبعض الوجوه الوطنية والديمقراطية، بهدف التوافق معها على صيغ مناسبة في اطار المؤتمر. ولكي تنجز مهمة تجديد المجلس التنفيذي وتحقيق الانسجام المطلوب بين اعضائه، فيمكن انسحاب بعض الاعضاء لافساح المجال لعناصر جديدة واعطائها فرصة لاثبات جدارتها وكفاءتها، خصوصاً وان هذا الفريق قد أدى قسطه من المسؤولية وانا ابدي استعدادي لاكون اول المنسحبين وسأضع امكاناتي المتواضعة في خدمة المؤتمر والحركة الوطنية العراقية، مع تأكيدي المستمر على ضرورة اتباع اساليب جديدة تعتمد على المشاورة والشراكة والمسؤولية في اتخاذ القرارات والعمل على تعزيز دور الهيئات والاتفاق على آلية عمل مرنة واجراء متابعة للتنفيذ، واعتقد ان ذلك مسؤولية الجميع.

ان مهمة معالجة النواقص والأخطاء والعيوب التي يعاني منها المؤتمر هي من واجب الجميع، وذلك من أجل جعله كياناً قادراً على انجاز مهماته الكبيرة التي حددها وهي الاطاحة بالدكتاتورية والاتيان بالبديل الوطني الديمقراطي الذي يقيم دولة القانون والمؤسسات الدستورية في اطار عراق ديمقراطي فيدرالي تعددي يحترم حقوق الانسان ويصون حقوق الشعب الكردي ويحقق المساواة بين المواطنين ويلغي الاضطهاد الطائفي والشوفيني.

لذلك فان المراجعة لعمل المؤتمر ضرورة ملحة باعادة النظر بهياكله وطريقة عمله واساليبه عبر مصارحة اخوية وبروح النقد والعلنية وفي اطار من الحرص والشعور بالمسؤولية، فلحد الان تعتبر تجربة المؤتمر أوسع وأكبر تجربة تاريخية للتعاون الوطني ولابد من صيانتها وتعزيزها وتعميق توجهاتها الايجابية وتخليصها من النواقص والمثالب التي تعاني منها.

مع خالص اعتزازي وتقديري الاخوي

لندن ١٩٩٣/٧/١٦

استقالة عبد الحسين شعبان، امين سر المجلس الوطني العراقي

قدم د. عبد الحسين شعبان امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي استقالته من منصبة بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٩٤.

وجاء في استقالته :

"ارجو قبول استقالتي من منصب "امين السر" ومن عضوية المجلس التنفيذي، وذلك لعدد من الاسباب التي سبق وان ذكرتها اكثر من مرة وشرحتها في مذكرتي المقدمة في ١٩٩٣/٧/١٦ ولصعوبة بل تعذر الاستمرار في العمل وتحمل المسؤولية في هذه الظروف بالذات ولشعوري بان استمراري في العمل سيكون عائقاً امام بعض التوجهات السائدة لذلك ارجو قبول طلبي هذا علماً بانني قد عبرت عن وجهات نظري بشكل صريح وواضح اكثر من مرة.

وفي هذه المناسبة اود التعبير عن تقديري واعتزازي بالاخوة اعضاء المجلس الرئاسي، وبالاخوة الذين جمعني العمل واياهم في المجلس التنفيذي معلناً بان حرصي ومسؤوليتي الوطنية اولا وقبل كل شيء هما المرشد والدليل في عملي وفي عدد من التوجهات والاجتهادات، بل والاختلافات التي اعلنت عنها.

وبهذه المناسبة فانني ساواصل عملي ونضالي حتى تتحقق اهداف شعبنا العراقي في قيام نظام حكم ديمقراطي برلماني تعددي يحترم ارادة الشعب الكردي في حق تقرير المصير وفي الصيغة الفيدرالية التي اختارها ويلتزم بحقوق الانسان ويرسي الاساس لدولة القانون والمؤسسات ويلغي الاضطهاد الشوفيني والطائفي ويحقق المساواة بين المواطنين.

وسوف لا أبخل بجهد او رأي او وجهة نظر الا وأقدمها للمؤتمر الوطني العراقي الموحد وللحركة الوطنية العراقية متمسكاً بحق التعبير وحق الاختلاف والتعددية والحوار الاساس الصحيح لتحقيق الاهداف المنشودة. ◻

ايران تعثر على جثث ٨٥٠ جنديا فقدوا في حربها مع العراق

طهران - اف ب. السبت ٨ كانون الثاني ١٩٩٤

ذكرت مصادر رسمية الجمعة ان ايران عثرت اخيرا على جثث ٨٥٠ جنديا من جنودها كانوا اعتبروا مفقودين خلال الحرب مع العراق (١٩٨٠-١٩٨٨). واكد مدير اللجنة الايرانية للبحث عن الجنود المفقودين، ان ٨٠ بالمئة من جثث الايرانيين موجودة في الاراضي العراقية.

على صعيد اخر (اب، اف ب، ١٩٩٤/١/١٣)، افادت الاذاعة الايرانية امس ان طهران اتهمت العراق بانه انتهك في ايلول الماضي ٦٠٠ مرة اتفاق وقف النار الذي انهى عام ١٩٨٨ ثماني سنوات من الحرب بين البلدين.

واكدت البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في رسالة وجهتها الى الامين العام الدكتور بطرس غالي ان الانتهاكات تمثلت في "طلعات للمروحيات واطلاق نار على القوات الايرانية وبناء مواقع عسكرية وعمليات تسلل لعناصر معادية للثورة".

وبثت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان المعارضين الايرانيين الذين تسللوا من العراق عبر حدود ايران الجنوبية والغربية قتلوا في الفترة نفسها ٢٤ مدنيا. يذكر ان العراق يأوي عناصر منظمة "مجاهدي خلق" ويسمح لهم باقامة قواعد عسكرية في اراضيه.

الوفاق الوطني العراقي الديمقراطي على ضوء مذكرات الاستقالات

في بيان صادر عن تجمع الوفاق الوطني، وزع بتاريخ ١٩٩٤/١/٣، ونشر في صحيفة الوفاق، جاء مايلي:

((قدرت اللجنة التنفيذية الدور الايجابي الذي ادته جريدتها (الوفاق) في خدمة القضية العراقية من خلال انفرادها باخبار الوطن، والتي تفضح ممارسات النظام واجهزته الدموية، اضافة الى دراستها المعمقة وتحليلاتها الصائبة التي اتسمت بالواقعية والرصانة وتأكيدها على الحل الوطني العراقي الذي يرتكز على مشروع وطني يلبي طموحات شعبنا العراقي.

وتمشيا مع نهج التجمع الداعي الى بلورة تيار وطني عراقي عريض، يضع في اولوياته التركيز على الحل الوطني العراقي، فقد تقرر اعتبار "الوفاق" جريدة سياسية عراقية اسبوعية، تعبر عن آراء وتوجهات المعارضة العراقية كافة دون حصرها بالتجمع.

وبحثت اللجنة التنفيذية في ختام اجتماعاتها استقالة السيد عبد الكريم المشهداني وقررت قبولها مراعية ظروفه العائلية والغت عضوية كل من السيدين اسامة مهدي ، مناف حسن لرفضهما الالتزام بالقرارات التي اتخذت خلال الاجتماعات والمتعلقة بالشؤون السياسية والتنظيمية والادارية وكلفت عضوين من اللجنة التنفيذية تقديم دراسة تستهدف اعادة النظر في هيكلية التجمع وتطويرها بما ينسجم مع التطورات الجديدة على ساحة المعارضة بصورة عامة والوضع التنظيمي للتجمع داخل الوطن وخارجه على ان تقدم خلال الشهور الثلاثة القادمة)).

استقالة الدكتور اسامة مهدي، عضو مؤسس، عضو اللجنة التنفيذية ومدير تحرير صحيفة "الوفاق"

جاء في استقالة د. اسامة مهدي من تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي بتاريخ ١٩٩٤/١/١ ما يلي:

((عقدت اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق-كما تعلمون- اجتماعاً طارئاً لها في لندن استمر ايام ٢٧، ٢٨، ٢٩ /١٩٩٣/١٢، لمناقشة اسباب استقالة ثلاثة من مؤسسي التجمع، والذين يشكلون نصف اعضاء اللجنة التنفيذية، وهم : د. مناف حسن علي مسؤول العلاقات الخارجية، ود. اسامة مهدي مسؤول اللجنة الاعلامية ومدير تحرير صحيفة "الوفاق" ود. عبد الكريم المشهداني مسؤول فرع الوفاق في المملكة السعودية، والذي رفض حضور الاجتماع واصر على استقالته.

وقد جرت خلال جلسات الاجتماع محاولات عديدة لتفجيره كشفت عن اساليب وممارسات وانتهاكات خطيرة، ارتكبها بعض اعضاء اللجنة التنفيذية، كما شهدت الجلسة الاخيرة التي انعقدت صباح الاربعاء ١٢/٢٩، نقاشات واتهامات عاصفة افتعلها البعض، خاصة وان الاتفاق كان قد تم بين الجميع في اليوم السابق على ان تكون هذه الجلسة مخصصة فقط للاتفاق على صيغة بيان يصدر عن الاجتماع، مما يؤكد ان النية كانت مبيته، وان اتفاقات قد جرت خلف الكواليس للوصول الى نتائج ترضي رغبات نفر من اعضاء اللجنة لاسباب يبدو انها تدخل ضمن صفقات ثنائية تستهدف منع وضع التجمع في المسار الصحيح بعد ان شاب نشاطه ضعف واضح وتدخلات عرقلت عمله، وارتباك في مواقفه السياسية.)) ويمضي في مذكرته قائلاً :

((وازاء ما تقدم، فان مجريات الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية اكدت لي عدم القدرة في العمل مع قيادة تنظيم، يقوم احد اعضائها بسرقة وثائق لالصاق التهمة بزميل له، وينكر عضو ثان توجهاتنا الفكرية ويسفه معتقداتنا الاسلامية، اضافة الى حصول اتفاقات من وراء الظهر للايقاع بالعناصر المخلصة في هذه القيادة من خلال توجيه اتهامات ظالمة لها، وافتعال ظروف واسباب تجبرها على ترك التنظيم. ولذلك اجد نفسي مضطراً الى تأكيد استقالتي السابقة المقدمة لكم في ١٩٩٣/١٢/١٠، واعلان استقالتي من جديد من عضويتي في اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق ومن ادارة تحرير صحيفة "الوفاق" ومن عضويتي في التجمع اعتباراً من تاريخيه ادناه. راجياً قبولها بأسرع وقت.))

استقالة الدكتور عصام الجبوري، عضو مؤسس، وعضو اللجنة التنفيذية الاحتياط.

جاء في مذكرة الاستقالة التي تقدم بها الدكتور عصام الجبوري، والمؤرخة في ١٩٩٤/١/٢٣ جملة اتهامات تتعلق باسلوب عمل التجمع والى ارتباط سكرتير اللجنة التنفيذية للتجمع بالاجهزة السعودية، حيث ذكر التالي :

((.. لقد تكونت لدي قناعة تامة بعقم العمل من خلال تجمع الوفاق الديمقراطي في رفد المعارضة العراقية باسهاماتنا المتواضعة من اجل المشاركة ولو على قدر بسيط في الجهد العام الهادف الى اسقاط صدام واقامة البديل الديمقراطي)). واضاف يقول:

((.. منذ ان تسلط صلاح عمر العلي على اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق الديمقراطي بدأت ملامح نهجه تتضح ولم تستطع كل الشعارات والتبجح بالاسلوب الديمقراطي من اخفاء الاسلوب الفردي والمريض ... فبدأ يتأمر ويطعن من الخلف مستغلاً الاوضاع المادية الصعبة التي يعيشها بعض افراد التنظيم وخصوصاً اعضاء اللجنة التنفيذية، فاخذ يغدق عليهم الرواتب العالية ومنح الهبات لشراء ذممهم وضمان ولائهم المطلق، وفي نفس الوقت كان يشن حرباً سرية ضد اي عضو في التنظيم وابتداءً باعضاء اللجنة التنفيذية ممن كانوا يعارضون أراءه ويدعون لمحاسبته ويرفضون مبدأ الوصاية والهيمنة. وبعد ان يئسوا من امكانية اصلاح مسيرة التجمع من ناحية واصرار صلاح عمر العلي بالسير على نفس النهج الفردي المنحرف الذي اعتاد عليه لادارة التجمع، اضطر هؤلاء الاعضاء لتقديم استقالاتهم مشفوعة بمذكرات توضيحية لبيان اسبابها الواحد تلو الاخر ابتداءً بالسيد اسماعيل القادري العضو المؤسس وعضو اللجنة التنفيذية والسيد عادل الاعظمي، العضو المؤسس وعضو قيادة فرع لندن، والتي سبقتها استقالة عدد من الاعضاء المؤسسين من بينهم المقدم الركن خالد عبد الفتاح النورجي والسيد عبد الستار عزيز وغيرهم. واعقبتها اخيراً استقالة ثلاثة اعضاء آخرين من اللجنة التنفيذية وهم كذلك من

الاعضاء المؤسسين، وبذلك لم يتبقى من مؤسسي هذا التجمع غير صلاح عمر العلي والدكتور علي الزبيدي وكاتب هذه السطور.))
كما جاء في مذكرة الاستقالة ((. . لقد تحول مسؤول تنظيمنا بفعل الدولارات الى شرطي في المخابرات السعودية يكتب لهم التقارير بانتظام ويتلقى أوامره من السفارة السعودية في لندن في كل صغيرة وكبيرة. لقد فقد تجمعنا اية صورة من صور الاستقلال في اتخاذ القرار واصبح تابعاً بفعل التبعية المالية. ان هذا يمثل درسا بليغاً لكل فصائل المعارضة العراقية للعمل وبجدية من اجل خلق مصادر تمويل ذاتية من اجل الحفاظ على حرية واستقلالية اتخاذ القرار وعدم الخضوع الى الضغوط والتأثيرات الخارجية والتحول الى كتاب تقارير ومخبرين.))

واضافت المذكرة تقول ؛ ((مما زاد من سخط أعضاء التنظيم هو ما تكشفت عنه اجتماعات اللجنة التنفيذية الاخيرة من أمور لايمكن السكوت عليها او تجاوزها. ويأتي على رأسها السلوك الطائفي المقيت (. . .) وذلك من خلال المذكرة التي رفعها الى السعودية والتي يطالب فيها بأنشاء دار للدراسات والبحوث في لندن لمواجهة ماأسماه بالمد الشيعي ودور النشر الشيعية المدعومة من قبل ايران على حد قوله)). وفي الختام كتب د. عصام الجبوري يقول ((ولكل ما تقدم فانني اجد نفسي مرغماً على تقديم استقالتي من تجمع الوفاق الديمقراطي، تبرئة للذمة وانسجاماً مع توجهاتي الوطنية، ووفاءً للعهد الذي قطعته على نفسي بالمساهمة في اي جهد وطني مخلص يستهدف تخليص شعبنا العراقي من النظام الدكتاتوري.)) ◻

العمليات العسكرية التركية داخل الاراضي العراقية

ديار بكر- اب، اف ب (١٩٩٤/١/٣)، تعهدت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، ستقتضي على "الارهاب" وهو التعبير الذي تستخدمه انقرة لوصف حزب العمال الكردستاني، الذي استهدف خلال العام الماضي موظفي الدولة في الحرب التي يشنها عليها من عام ١٩٨٤ وراح ضحيتها حتى الان اكثر من عشرة الاف قتيل. واكدت تشيلر، انه سيقضى "نهائياً" في عام ١٩٩٤ على حزب العمال الكردستاني. واعلنت ان الدولة التركية انفقت ٥٥ بليون دولار خلال السنوات العشر الماضية على محاربة الحزب.

وقامت تركيا بتاريخ ١٩٩٤/١/١٢ - بتصعيد عملياتها العسكرية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتوغلت قواتها مسافة خمسة كيلومترات في شمال العراق لمطاردتهم. واوضح مسؤولون اتراك ان التوغل في شمال العراق جزء من عملية عسكرية رئيسة ضد مقاتلي "الكردستاني" بدأتها القوات التركية يوم ١/١١ قرب جبل كاتو في محافظة حكاري في جنوب شرقي تركيا.

وبث وكالة "الاناضول" التركية شبه الرسمية ان الاكراد قتلوا الميجور محمود شاهين امر فوج في الجيش، وجنديا في اشتباك في محافظة بينغول شرق تركيا. وبدأت الطائرات التركية غارات (١/١١) على مواقع الثوار الاكراد في مناطق جبلية قرب الحدود مع العراق، ما ادى الى سقوط ٢٥ قتيلاً على الاقل من الاكراد. وقال وزير الدولة علي شوقي اريك (رويتر-١٩٩٤/١/٢٠) ان تركيا ستنفق ١٦٤ تريليون ليرة (٨,٢ مليار دولار) على محاربة الثوار الاكراد في جنوب شرق تركيا هذا العام. ويعادل هذا المبلغ خمس الميزانية التركية لعام ١٩٩٤ وحجمها ٨٢٠ تريليون ليرة (٤١ مليار دولار). وقال اريك المسؤول عن التنسيق بين المؤسسات الاقتصادية التركية، ان انشطة ثوار حزب العمال الكردستاني الحقت بصناعة السياحة التركية خسائر تتراوح بين مليار و ١,٥ مليار دولار في العام الماضي و سبق ان قال مسؤولون ان تركيا انفقت نحو سبعة مليارات دولار على محاربة الثوار في العام الماضي.

رويتر-١٩٩٤/١/٢٩، هاجمت اكثر من ٥٠ طائرة عسكرية تركية معسكرا يستخدمه الثوار الاكراد في عمق العراق، ووصفت تشيلر الغارة بانها "اهم عملية في السنوات العشر الماضية" ضد حزب العمال الكردستاني. وركز الهجوم على مخيم زالي الواقع على الحدود العراقية-الايرانية على مسافة ١١٠ كيلومترات جنوبي الحدود التركية ويضم ١٦٠٠ من الثوار الاكراد. ونقلت وكالة انباء الاناضول عن تشيلر قولها "حل هذا المعسكر محل سهل البقاع. ويجري تدريب ارهابيين وايواؤهم هناك ويجري توفير الامدادات لهم"

تفريغ خط الانابيب التركي-العراقي : تركيا مع رفع الحصار : اجتماع وزراء خارجية تركيا والمانيا وبريطانيا

انقرة - رويتر (السبت ١٩٩٤/١/١) - قال حكمت تشيتين وزير الخارجية التركي ان الامم المتحدة توشك على الموافقة على تفريغ خط انابيب مزدوج لنقل النفط بين العراق وتركيا لكن لم يتم حتى الان التوصل الى اتفاق في شان كيفية التخلص من نصيب العراق من هذا النفط. وقال تشيتين في مؤتمر صحفي "ليست لدى مجلس الامن اعتراض، على مايبدو، على تفريغ خط الانابيب. والمسألة بصفة اساسية هي ما يجب عمله بنصيب العراق من النفط الخام الذي سيتم الحصول عليه بعد تفريغ الخط". ويربط خط الانابيب المزدوج الذي يبلغ طوله ٩٨٦ كيلومترا حقول النفط العراقية في كركوك في الشمال مع ميناء تحميل النفط التركي على البحر المتوسط في يومورطاليك. وتريد تركيا تصفية خط الانابيب وتنظيفه ثم اعادة تعبئته لتجنب حدوث اي تدهور في حالته لتوقف تدفق النفط فيه لفترة طويلة. وتقول تركيا ان العقوبات كلفتها نحو ٦٠٠ مليون دولار لخسارة ايراداتها من خط الانابيب وبلايين اخرى من الدولارات نتيجة لخسارة نشاط تجاري وعقود مع العراق. ويخص العراق نحو ٥,٧ مليون برميل من نحو ٩,٢ مليون برميل نفط خام داخل خط الانابيب المزدوج.

رويتر (١٩٩٤/١/١٨) دعا الرئيس التركي سليمان ديميرل الى انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق قائلا ان الشعب العراقي عانى ما فيه الكفاية. واضاف ديميرل قوله في مقابلة مع رويتر في الذكرى السنوية الثالثة لتفجير حرب الخليج "في رأيي فانه يجب رفع العقوبات". ومضى يقول "رجل الشارع العراقي عانى كثيرا من العقوبات. تركيا عانت ايضا من العقوبات (بان خسرت) ملايين الدولارات.

وقال ديميرل "ينبغي ان يفعل العراق شيئا لكي يعود الى المجتمع الدولي مرة اخرى بناء على طلب من الامم المتحدة".

واضاف قوله انه لايهتم بما اذا كان العراق قد اوفى بجميع قرارات الامم المتحدة قبل رفع العقوبات عنه.

ومضى يقول ان عودة العراق الى المجتمع الدولي ستكون في صالح تركيا وفي صالح "اناس كثيرين في الشرق الاوسط".

شؤون عراقية : الدينار واستمرار العقوبات الاقتصادية

تجديد العقوبات الاقتصادية

١٩٩٤/١/١٨- جدد مجلس الامن الذي يراجع كل ستين يوما مدى التزام العراق بالقرارات الدولية، العقوبات معتبراً ان الشروط اللازمة لتعديل هذه العقوبات لم تتوفر بعد،خصوصا بسبب رفض بغداد الاعتراف رسميا بترسيم الحدود الكويتية-العراقية.

تدهور الدينار العراقي

رويتر-الاربعاء ١٩ / ١/ ١٩٩٤- هوى الدينار العراقي امس الى ادنى مستوياته على الاطلاق امام العملة الامريكية ليصل الى ١٦٥ دينارا للدولار. وقالت متعاملون في بغداد ان الاتجاه التنازلي للدينار الذي سبب ارتفاعا مفاجئا في اسعار المواد الغذائية سيستمر في غياب علامات على ان الامم المتحدة ستخفف او ترفع العقوبات التجارية الصارمة المفروضة على العراق.

وبلغ سعر الكيلو غرام من اللحم ٢٢٠ دينارا في اسواق بغداد امس بالمقارنة مع ١٦٠ دنيارا الاسبوع الماضي.

وارتفع سعر زيت الطعام من ١٢٥ الى ٢٠٠ دينارا بينما صعد سعر الشاي الى ٣٠٠ دينار من ٢٢٥.

وقال مسؤول في الامم المتحدة رفض نشر اسمه "اذا لم تتدفق المساعدات الانسانية على العراق فان عام ١٩٩٤ ربما يتحول الى مأساة انسانية للبلاد".

والاغذية مستثناة من العقوبات الدولية لكن العراق يقول انه لم يعد لديه اموال لشرائها مع تجميد اصوله في الخارج وحظر صادراته النفطية.

اف ب،، رويتر ١٩٩٤/١/٢٤- بلغ الدولار الامريكي يوم الجمعة ١/٣١ للمرة الاولى ١٩٠ ديناراً عراقيا، وتراجع امس الى ١٧٠ ديناراً. ومنذ الثلاثاء الماضي، اليوم الذي اعلن فيه مجلس الامن تجديد العقوبات فقد العملة العراقية ٢٠ في المئة من قيمتها.

زيادة حصص الاغذية للعراقيين والدينار يواصل انخفاضه

رويتر- الجمعة (١٩٩٤/١/٣١) قالت الصحف العراقية امس، ان الرئيس العراقي صدام حسين امر بزيادة حصص سلع غذائية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٢٣ في المئة لمساعدة العراقيين على مواجهة انهيار قيمة الدينار والارتفاع الحاد في الاسعار.

وتشمل الزيادة الارز وزيت الطهي والشاي والصابون ولكنها تستثني الدقيق (الطحين) والسكر.

وزادت حصة المواطن الشهرية من الارز من ٢,٢٥ الى ٢,٥. كيلوغرام وزيت الطهي من ٥٠٠ الى ٦٢٥ غراما والشاي من ٧٥ الى ١٠٠ غرام ومسحوق الغسيل من ٢٠٠ الى ٢٥٠ غراما والصابون من ١٢٥ الى ١٥٠ غراما.

الارصدة العراقية المجمدة في البلاد العربية

الاربعاء ٥ كانون الثاني ١٩٩٤، ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان وزارة المالية العراقية قدرت باكثر من ١,٢٥ مليار دولار الرساميل العراقية المحتجزة لدى دول عربية منذ حرب الخليج ١٩٩١.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مسؤول في وزارة المالية العراقية ان السعودية تحتجز اكثر من ٤٣٢,٢٤ مليون دولار وسورية ٣٣١,٥٦ مليون دولار، والبحرين ٢٣٩,٥٣ مليون والكويت ١٢٤ مليونا والامارات العربية ٢٨ ,١٦ مليون ومصر ١,٨٦ مليون والصومال حوالي ٦٥ مليونا.

واضافت ان هذه المبالغ المستحقة "ناجمة عن الصادرات النفطية (٧٥٦,٤٣ مليون دولار) والارباح المحتجزة لدى الشركات العربية (٤٣,٦٨) وودائع الجهاز المصرفي العراقي (١,٧٩) مليون اضافة الى القروض".

مصعب ياسين : تعرضت لضغوط امريكية لتوريط العراق في تفجير مركز التجارة

الحياة ١٩٩٤/١/٢٥-ظل مصعب ياسين ومعه شقيقه عبد الرحمن الذي عاد الى العراق واضيف اسمه الى لائحة المتهمين موضع اهتمام صحافة نيويورك طوال الاسابيع الاولى للقضية، فهما يمثلان "العلاقة العراقية" بقضية مركز التجارة، على الاقل بالنسبة الى وسائل الاعلام الامريكية. وكان مصعب يؤكد ان مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف ب.اي.) ضغط عليه لتوريط العراق من خلال ادعاء وجود علاقة للسفارة العراقية بتفجير المركز. ويقول انه رفض ذلك لسبب بسيط، "انا لا اعرف شيئا عن الانفجار اكثر مما نشر في الصحف ومعرفتي عادية ببعض المتهمين، وبالتالي لا اعرف شيئا عن الانفجار اكثر مما نشر في الصحف ومعرفتي عادية ببعض المتهمين، وبالتالي لا اعرف شيئا عن تورط العراق عراقي رسمي او غير رسمي لاتحدث عنه"

ويضيف ان مكتب التحقيقات ضم شقيقه الى لائحة المتهمين لان عبد الرحمن رفض التعاون مع الـ اف ب. اي. ويستطرد قائلاً :"سافر اخي الى العراق في شكل طبيعي وقانوني بسبب مرضه، وعندما عرفوا بذلك غضبوا غضباً شديداً وطلبوا مني مساعدتهم لاقناعه بالعودة. وكان الشيء الوحيد الذي استطيع فعله هو ابلاغه رغبتهم، وفعلت ذلك امامهم، ومن مكتبهم اتصلت به في العراق وهم يسمعون فاعتذر عن عدم العودة لانه مريض ولايرغب في السفر الان".

ويؤكد مصعب ياسين ان رجال الـ اف ب.أي. عرضوا عليه حمايته وتأمين حياة كريمة له ولأسرته بما في ذلك والدته وشقيقه في سويسرا او اي مكان يختاره اذا شهد ضد المتهمين، لكنه رفض العرض، لانه "لايعرف شيئاً عن القضية". ومصعب (٣٥ سنة) متدين يلقي دروساً في المساجد. ولد في الولايات المتحدة لأبوين عراقيين، اذ كان والده يدرس هناك وعائلته تنتمي الى سامراء.

مصادرة مواد كيمياوية مصدرة للعراق

١٩٩٤/١/٢٥-رويتر، اعلن ديتر فوغل الناطق الرسمي باسم الحكومة الالمانية ان مفتشين دوليين صادروا مواد كيمياوية تستخدم وقودا للصواريخ كانت متجهة الى العراق في انتهاك صريح للعقوبات التي فرضها مجلس الامن على بغداد.

واوضح ان معلومات استخباراتية افادت بان السفينة "آشيان سيناتور" المسجلة في المانيا المتجهة من هونغ كونغ الى بيروت تنقل حمولة من مادة كيمياوية هي "بيركلورات الامونيا" تستخدم وقودا للصواريخ. واضاف ان الحمولة كان مقررا نقلها من بيروت الى العراق. □

احتجاج سفراء اربعة دول اعضاء دائمين في مجلس الامن على انتهاك العراق لقرار ٦٨٨

وكالات، نيويورك - ٧ كانون الثاني ١٩٩٤

استدعى سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا السفير العراقي لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون "للاحتجاج" على "قمع" السلطات العراقية للاكراد في شمال العراق والشيعة في جنوبه. ودانوا "استمرار وتوسيع المعاملة المرفوضة للمواطنين العراقيين والمنظمات التي تسعى لتقديم المساعدات الانسانية" لهم.

تأكيد عدم الربط بين قرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان في العراق وقرار ٦٨٧ الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية

واكد السفراء الامريكي والبريطاني والفرنسي انه "لايوجد رابط" بين الاحتجاج على انتهاكات الحكومة العراقية للقرار ٦٨٨ الذي يطالب بغداد بالتوقف عن القمع في شمال العراق وجنوبه وبين العقوبات المفروضة على بغداد بموجب القرار ٦٨٧ لوقف النار.

وصرح السفير الفرنسي جان برنار ميريميه عقب الاجتماع بان الاحتجاج "يتعلق فقط بالقرار ٦٨٨ وقلقنا نتيجة عدم تنفيذ الحكومة العراقية لهذا القرار". وشدد على ان "الحكومة الفرنسية لاترى اية علاقة بين هذا الاحتجاج وبين القرار ٦٨٧ ومسألة رفع الحظر النفطي المعنية بالقرار ٦٨٧". وقال ان الاحتجاج على الممارسات والانتهاكات العراقية للقرار ٦٨٨ "لا تضيف شرطاً جديداً" على الشروط الواردة في القرار ٦٨٧ لرفع الحظر النفطي عن العراق. واكد في الوقت ذاته ان احتجاج الدول الاربع في رسالة الى بغداد ليس تحذيرا او انذاراً بأي شكل من الاشكال".

واعرب السفير البريطاني سير ديفيد هانيه عن القلق ازاء انتهاكات الحكومة العراقية لحقوق الانسان في شمال العراق وجنوبه. واكد ان ذلك "ليس مرتبطا بمسألة معينة مثل مسألة العقوبات".

ووافق نائب المندوب الامريكي السفير ادوارد ووكر على ان لاربط بين الموضوعين لكنه اشار الى انعكاس نمط "التصرفات" العراقية على مستقبل النظر في مواضيع العقوبات وامكان رفع الحظر النفطي عن العراق.

ولم يدل السفير الروسي يولي فورنتسوف بتصريحات للصحافة.

وتزامن اجتماع السفراء الاربعة مع السفير العراقي للاحتجاج على انتهاكات القرار ٦٨٨ مع توجيههم رسالة اليه رداً على مذكرة اعتبرت فيها عمليات اطلاق النار على دوريات للحلفاء الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين في شمال العراق رداً على تصرفات "استفزازية".

وجاء في مذكرة الحلفاء ان المنطق العراقي "مرفوض قطعاً" خصوصا ما يشير الى عدم مسؤولية الحكومة العراقية.

وتابعت المذكرة ان العراق يتحمل مسؤولية اي تكرار للحادث. ووجهت الدول الثلاث انذاراً الى بغداد بان اي تكرار للحادث ستترتب عليه "نتائج جدية".

ولم يبحث السفراء الاربعة في هذه المسألة مع السفير العراقي خلال الاجتماع لكنهم سلموه مذكرة احتجاج طالبت بـ "ان يبدأ العراق فوراً في تنفيذ بنود القرار ٦٨٨ وان يتوقف عن حملات القمع والترويع والتخويف في اهوار الجنوب وفي كل العراق، واعادة الطاقة الكهربائية الى محافظة دهوك، ووقف العمليات والجهود الواسعة الرامية الى تغيير بيئة الاهوار في جنوب العراق التي تتنكر لحق سكان العراق في اختيار طريقة حياتهم".

وطالبت المذكرة ايضا السلطات العراقية بـ "وقف كل الاعمال التي لها تأثير في منع السكان من الوصول الى الغذاء والمواد الطبية والمواد الانسانية الاخرى. كذلك وقف الحظر الاقتصادي ضد شمال العراق، والتعاون الكامل مع مكاتب الامم المتحدة للاغاثة من اجل انجاز مهمتها في العراق استنادا الى طلب المقرر الخاص لحقوق الانسان في تقريره الذي قدمه الى الجمعية العامة منذ شهرين."

كما طالبت العراق بالسماح بنشر مراقبين لحقوق الانسان كما سبق ان طلب المقرر الخاص للامم المتحدة حول العراق ماكس فان دير شتول (هولندا)، الذي وضع تقريرا كان وراء هذه المبادرة التي قامت بها الدول الاربع لدى حمدون.

وقال السفير العراقي نزار حمدون انه تبادل الحديث مع السفراء الاربعة في مختلف النقاط التي عرضتها المذكرة. ففي شان استخدام السلاح في الجنوب قال حمدون "ان من حق الحكومة ان تستخدم الاعمال العسكرية لفرض النظام" ضد ما وصفه بمجموعة "خارجين عن القانون". وبرر استخدام الاسلحة الثقيلة بانه نتيجة "التهديد الحقيقي" الذي تشكله هذه المجموعات. قال "انهم ليسو مدنيين وهم يستخدمون السلاح".

الامم المتحدة تنوي مراقبة صادرات العراق النفطية

الثلاثاء ١٩٩٤/١/١٨ - رويتر - قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سرفي امس ان الامم المتحدة ابلغت العراق بانها تنوي مراقبة اي مبيعات لاحقة من نفطه لضمان دفع ٣٠ في المئة من العائد النفطي كتعويضات حرب.

وقالت النشرة ان لديها معلومات من مصادر موثوق بها ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا سلمت رسالة لمبعوث العراق لدى الامم المتحدة تدين فيها انتهاكات العراق حقوق الانسان "وطالبت لاول مرة بوجود مراقبين من الامم المتحدة في جنوب العراق". وقالت النشرة ان الرسالة التي توجهها الامم المتحدة للعراق "في الحقيقة" هي ان العقوبات لن ترفع بشكل كامل حتى وان كان من المعتقد ان العراق التزم بالفعل بشروط الامم المتحدة بشأن التسلح.

وقالت ان ذلك يعني ان "مجلس الامن سيطلب بان تراقب الامم المتحدة صادرات النفط العراقية وعائداته من البيع تحت اي ظروف ممكنة". واضافت ان الهدف هو "ضمان دفع ٣٠ في المئة من العائدات النفطية لصالح تعويضات الحرب وتغطية نفقات العمليات في العراق وانه يجب نشر افراد الامم المتحدة في جميع انحاء البلاد لمراقبة حقوق الانسان وتوزيع الاغذية والادوية".

□ □ □

الموقف الخليجي من الأزمة العراقية

امير قطر يدعو لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي وانهاء حالة التمزق العربي

الدوحة ، ٥ كانون الثاني ١٩٩٤ - دعا امير قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امس لاتخاذ الاجراءات المناسبة والضرورية لتخفيف المعاناة عن العراق والحفاظ على وحدة اراضيه.

وقال في خطاب شامل بمناسبة افتتاحه للدورة الثانية والعشرين لمجلس الشورى القطري ، "اننا اذ نؤكد وجوب التزام العراق بقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، نرى ضرورة تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي والحفاظ على وحدة اراضيه ، مع ما يستلزمه ذلك من اجراءات مناسبة . . دون الاخلال بقرارات الامم المتحدة. ومن الضروي في مجال الحديث عن قضايانا العربية ان اؤكد على حرص دولة قطر على تحقيق المصالحة العربية لانهاء حالة التفرق والانقسام التي تسود الدول العربية وتؤثر تأثيرا سلبيا على قدرتها على تحقيق اهدافها ومصالحها القومية. . شريطة ان تتم هذه المصالحة على اسس سليمة من المصارحة ونبذ الخلافات واحترام حقوق الجميع. . حتى تتمكن امتنا العربية من معالجة قضاياها بما يحقق امال وطموحات شعوبها".

قوات الامم المتحدة تحكم مراقبتها على الحدود الكويتية- العراقية

وكالات ، ١٩٩٤/١/٥ - قال قائد قوات المراقبة الدولية على الحدود الكويتية-العراقية (يونيكوم) الجنرال كريشنا تابا ان افراد الكتيبة البنغالية المسلحة التي تم نشرها اخيراً في المنطقة المنزوعة من السلاح بين البلدين سيشرعون في اقامة نقاط تفتيش على امتداد الحدود وسيمنعون دخول اي طرف عسكري الى تلك المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية امس عن الجنرال تابا ان اكتمال نشر هذه التي يبلغ عدد افرادها ٧٩١ فرداً مخولين باستخدام القوة "ستعطي الامم المتحدة القوة الكافية لانجاز المهام على الحدود بشكل فعال" مشيراً الى انه "سيستخدم القوة البنغالية لاقامة نقاط تفتيش عشوائية تتولى ايقاف المركبات وتفتيشها للتأكد من عدم وجود مواد عسكرية من اجل ضمان حالة السلم في هذه المنطقة".

واضاف ان افراد الامم المتحدة سيمنعون عسكرة اي جزء من المنطقة المنزوعة التي تمتد ١٠ كيلومترات داخل العراق و ٥ كيلومترات داخل الكويت "عن طريق منع دخول اي نوع من انواع المواد العسكرية مثل الاسلحة والمتفجرات وحتى الافراد العسكريين".

وقال القائد الدولي انه طلب من السلطات الكويتية السماح لقواته باقامة نقاط عبور فوق الخندق الحدودي الذي تقيمه فرق في الجانب الكويتي "حتى يكون للجنود الدوليين حرية اكبر في عملية مراقبة المنطقة المنزوعة السلاح، اذ ان النقاط الاربع الخاصة بالعبور التي اقامها الكويتيون ليست كافية وسنطلب فتح نقاط اخرى".

من جهة اخرى اكد العقيد محمود بوشهري قائد مركز العبدلي الكويتي ان الكويت تسلمت رسمياً منطقة ام قصر التي عادت ملكيتها للكويت اعتباراً من اول هذا الشهر بعد اخلائها من العراقيين. وقال العقيد ان المنطقة التي عادت للكويت كان العراق وضع يده عليها ابان عقد الستينات واقام عليها منشات عسكرية. واوضح ان المنطقة تضم قاعدة بحرية تتكون من مبان ومهبط للطائرات واربعة مراس بحرية بالاضافة الى ملاجىء تحت الارض ومستودعات للذخيرة وحوالي ١٨٠ منزلاً مخصصة للضباط.

الانتهاء من خندق ام قصر

السياسة الكويتية- ١٩٩٤/١/٢٤، علمت السياسية، من مصادر مطلعة ان الجهات الكويتية المعنية انتهت مؤخراء من حفر الخندق الحدودي في منطقة ام قصر التي تم اخلاؤها وتسليمها للسلطات الكويتية بمطلع العام الحالي. وقال المصدر ان العمال انتهوا من حفر الجانب الكويتي لمنطقة ام قصر والتي يبلغ طولها ٥٠٠ متر موضحا ان عدد المباني التي تم هدمها يصل الى ١٨٠ مبنى والتي كان يسكنها ١٧٧ عائلة عراقية حيث تم لها توفير مواقع جديدة على الجانب العراقي بمنطقة ام قصر.

الكويت تخصص ١١ مليار دولار لتطوير جيشها في ١٢ عاما

رويتر، الكويت، من اينال عرسان، ١٤ كانون الثاني ١٩٩٤،

اتخذت لجنة برلمانية كويتية الاربعاء (١٩٩٤/١/١٢) الخطوة الاولى نحو الافراج عن نحو ١١,٧ مليار دولار في شكل انفاق دفاعي طارىء. وقال ناصر الصانع عضو في مجلس الامة الكويتي "صوتت اللجنة لصالح اقرار المخصصات الاستثنائية".

واضاف قوله ان المرسوم بالقانون الذي يخصص ٣,٥ مليار دينار (١١,٧مليار دولار) لتطوير القوات المسلحة خلال الاثنى عشر عاما المقبلة ما زال يحتاج الى موافقتين اخريين.

واستدرك بقوله "الكلمة الاخيرة تبقى للمجلس". وكان مجلس الامة قد رفض في اب توصية من لجنته الاقتصادية باجازة القانون الذي ينص على الانفاق الدفاعي غير العادي حتى عام ٢٠٠٤ لاعادة بناء القوات المسلحة الكويتية بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١.

ويراجع مجلس الامة كل القوانين التي صدرت بمراسيم بعد حله في عام ١٩٨٦. وقد انتخب مجلس الامة الجديد في عام ١٩٩٢.

وقال الشيخ علي سالم الصباح وزير الدفاع الكويتي ان ١,٢ مليار دينار (٣,٩ مليار دولار) من مبلغ ١١,٧ مليار دولار اما جرى انفاقها او تم التعهد بتقديمها. ◻

وزراء خارجية بريطانيا والمانيا وتركيا ضد تفتيت العراق

رويتر ١٩٩٤/١/٢١- اكد وزراء خارجية بريطانيا والمانيا وتركيا بعد اجتماعات عقدوها في انقرة ضرورة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية، وشددوا على ان "استمرار الوضع الحالي في العراق ليس حلاً للمشكلة، لكن تفتيت العراق ليس حلاً ايضا". واعلن دوغلاس هيرد ان اوربا "لا تستطيع تحديد مستقبل العراق لان هذا القرار يجب ان يتخذه العراقيون" واشار الى ان الدول الاوربية ترغب في "تمتع الاكراد والتركمان والشيعة في العراق بكل حقوقهم الديمقراطية والانسانية في اطار دستوري". ◻

وثائق من الخطاب السياسي للمعارضة العراقية

المعارضة العراقية . . . والهم العربي

التجمع الوحدوي الناصري

طوال هذه السنوات لم يلقى أنين شعبنا في العراق أي صدى يذكر له في الساحة العربية، فلقد انطلت على غالبية الشعب العربي، خلال الاعلام المشترى، خدعة النظام العراقي من انه سند العرب في دحر الانحسار والذل العربي. وانطلت عن طريق هذا الاعلام عنجهية النظام، حيث وجد الساحة العربية مهيئة لقبول شعاراته الرنانة وتبجحه بقدراته الخارقة، ومن انه بوابة الوطن العربي الشرقية الصامدة، فجاءت حربه العبثية ضد الثورة الاسلامية في ايران، وتحرشه المبرمج بالتآمر واسناد كل ما يؤدي الى اضعاف آي دور عربي نضالي حقيقي لاستعادة الكرامة العربية، فجاء تهميش ثورة الحجارة الباسلة قمة هذه الصحوة.

وحتى جريمته باجتياح الكويت - ليس فقط باعتدائه على شعب شقيق، بل لما جرته فعلته النكراء على هذه الامة من مآسي وويلات ليس على العراق فحسب بل على كامل التراب العربي.

ولعل الفصائل والاحزاب والمؤسسات العربية لايمكن لها اغفال نتائج مسلسله التآمري هذا، ولكن قصور العمل العراقي المعارض بالتعامل المبرمج مع هذه الظاهرة، وبالخصوص ابان التحول الاعلامي العالمي والعربي بالخصوص اثناء أزمة الخليج، قد ترك أثره الواضح على خطاب المعارضة العراقية في صفوف حركة الجماهير العربية.

واصبح هم فصائلها الرئيسية التوجه الى مواقع السلطة في وطننا العربي، متناسين ان أغلبية هذه المواقع مرتبطة ارتباطا بشكل وآخر بالتحالف الدولي الذي تسيره الولايات المتحدة. واصبح واضحا ان هذا التحالف ليس معنيا بمآسي شعبنا ولاباسقاط النظام، بل اضعافه خارجيا الى ادنى حد ممكن، بل ان بعض الاطراف الوطنية لحركة المعارضة استدرجت للاعتقاد بان التحالف سوف لن يسمح لنظام قمعي مشاكس ويشكل عامل قلق وتوتر وينتهك ابسط الحقوق الانسانية بالاستمرار، ولعل مسلسل احداث السنين الثلاث الماضية تعبر عن نفسها.

فالنظام العراقي شن حربه الاولى ومشاكساته العربية نيابة عن هذا التحالف، ومهد له بصورة خفية لايقاع الشعب العراقي في مصيدة حرب الخليج - حيث قدم المنطقة العربية هدية للتوجهات الامريكية والصهيونية.

اذن ان ابقاء نظام صدام كعنصر توتر يخدم هذه المصالح على اكثر من وجه، ويحفظ لامريكا دورها كحامي السلام وشرطي الامن الدولي، ويستنزف ما تبقى من اموال العرب. اما فيما يخص الانتهاكات الانسانية فالجميع يعرف ان هذه المعايير تستخدم لمحاصرة وتحجيم الانظمة المشاكسة لابتزازها.

من هنا وجب التحرك وبصورة عاجلة على المحيط العربي الجماهيري، وبالخصوص من اطراف التيار القومي في صفوف المعارضة العراقية، قبل ان تستفحل شوكة النظام وتتحرك كل بؤره الاعلامية المنتشرة في الوطن العربي لمساندته في فك عزلته. خصوصا ونحن نرى ان تحركه داخليا قد تحول من الدفاع الى الهجوم متمثلا باستخدام كل أساليب أجهزة قمعه بما فيها السلاح الكيمياوي للفتك بأهلنا في أهوار العراق في ظل صمت عربي وعالمي مشبوه.

وتستطيع المعارضة الوطنية العراقية والذي يشكل التيار القومي العروبي الديمقراطي ركيزتها الاساسية ان تستلهم بتحركها الجماهيري العربي ما آل اليه الوضع العربي من انكسار وتخاذل نتيجة سياسات النظام العراقي الرعناء على مر سنين حكمه. وتمثل ذلك جليا باتفاق غزة-اريحا لتنفيذ مآرب اسرائيل في ان تكون صاحبة اليد العليا في المنطقة سياسيا واقتصاديا، وهيمنة الاخطبوط الصهيوني على المنطقة العربية.

ولولا الموقف السوري المحافظ على ما تبقى من الكرامة العربية، لاستكملت جميع خيوط المؤامرة ولسقط العرب في الفخ الصهيوني الواهي في الدعوة الى سلام احتلال الارض العربية - وها هي الاحداث تبرز عمق الاختراق الصهيوني لكل أجهزة المتورطين في هذا الاتفاق - لقد مس هذا الاتفاق المنفرد القيم الاساسية في مجتمعنا العربي، وسوف يقف شعبنا العربي والفلسطيني بالذات امام جميع المحاولات التي يراد بها الانتقاص من استرداد حقوقنا العادلة. وستتسع دائرة المتصدين كلما ظهرت حقيقته على ارض الواقع وانحسر تدريجيا حجم التضليل الاعلامي العالمي والاقليمي الذي رافقه.

أما عن منحى العلاقات بين اطراف المعارضة فوجب على الخط الوطني مواصلة الجهود والتحركات والاتصالات لتهيئة جميع المستلزمات لاقامة الجبهة الوطنية العراقية، المتفقة على الثوابت الوطنية المتمثلة بالعمل على اسقاط النظام واقامة البديل التعددي، والمتيقظة لافشال اي محاولة لتكريس النزعات الطائفية والعرقية، والمعتمدة العامل العراقي الميداني ووضوح الخطاب السياسي الموجه الى قطاعات الشعب العريضة صاحبة المصلحة الحقيقة في تنفيذه. ويبقى دور الاشقاء والاصدقاء دوراً مساعداً ومشجعا ومهيئا للظروف الخارجية.

على ان تستلهم هذه الفصائل الوطنية الخطاب السياسي الواقعي والموضوعي بعيدا عن الاوهام وذلك في سبيل الوصول الى فهم دقيق سليم لما يجري في الشارع العراقي من محنة تاريخية متمثلة بالحصار الاقتصادي الظالم الذي يستخدمه النظام لتعزيز هيمنته، فاضافة الى أجهزته القمعية اصبح اليوم يتحكم بقوت الناس، ناهيك عن بقية القرارات الدولية التي يراد بها اذلال شعبنا وسحقه.

من كل ما تقدم تستطيع المعارضة الوطنية اخذ زمام المبادرة لاثبات وجودها واستقطاب الاهتمام والاحترام عن طريق طرح البديل الديمقراطي الذي يرفع عن كاهل الشعب العراقي محنته الدكتاتورية، ومحنة الابتزاز والهيمنة الاجنبية.

٦ تشرين الثاني ١٩٩٣

(الملف العراقي - التجمع الوحدوي الناصري، تجمع سياسي عراقي، وابرز عناصره السيد نوري البحراني) □

باسل الكبيسي في كتاب عبد المجيد القيسي (التاريخ يكتب غداً)

عبد الغني الدلي

اطلعت على ماورد كتاب "التاريخ يكتب غداً" لمؤلفه السيد عبد المجيد القيسي (الطبعة الاولى ١٩٩٣) بشأن المرحوم الدكتور باسل رؤوف الكبيسي، الذي استشهد في باريس حيث اغتاله عملاء الموساد ليلة السادس من ابريل ١٩٧٣، باعتباره عضواً فعالاً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد نقل جثمانه الى بغداد وجرى له تشيع ضخم الى مقره الاخير.

ان ماورد في الكتاب المشار اليه يتعلق بحادث وقع في مدخل حديقة قصر الزهور في سيارة (باسل الكبيسي) بتاريخ شباط ١٩٥٨، عندما كان موظفاً في دائرة التشريفات بوزارة الخارجية العراقية وكان مكلفاً بمرافقة الوفد الاردني من قصر الزهور -محل اقامة الوفد- الى المطار المدني بعد انتهاء مهمته.

لقد جاء في الصفحة ١٧٦ من الكتاب مايلي:

[ومن بره بابناء اصدقاءه (يقصد المرحوم نوري السعيد) عفوه عن باسل الكبيسي الذي فجر سيارة ملغومة لقتل الملك والوصي ونوري وضيفهم رئيس وزراء الاردن الذي كان في زيارة للعراق. وما انجاهم من موت محقق الا تأخرهم في الاجتماع. ولكن باسل ابن أعز اصدقائه (وكان اعز اصدقائه هذا من الحزب المعارض له) فأمر بالعفو عنه. ولكن اصدقاءه ومنهم باسل خانوه وجحدوا افضاله عليهم].

ان هذه الاقوال مليئة بالتحامل وبعيدة عن الواقع من عدة وجوه،

اولاً - ان القول بالعفو عن باسل غير صحيح في هذا المقام لانه لم يصدر على باسل حكم قضائي ليقال انه اعفي من ذلك الحكم او من العقوبة المترتبة عليه كما هو معروف لدى رجال القانون. والذي حصل فعلاً هو ان حاكم التحقيق المختص، الاستاذ علاء الخياط بعد النظر في القضية قرر ايقاف التحقيق واخلاء سبيل باسل لعدم توفر الادلة ضده، مكتفياً بتسجيل افادته كشاهد في القضية.

وقد أكد الحاكم علاء الخياط، وهو حي يرزق، لكاتب هذه السطور انه اتخذ قراره في ضوء الادلة المتوفرة ورفض الاستجابة رغم الالحاح الشديد عليه من قبل مدير الامن، ومتصرف بغداد بتوقيف باسل الكبيسي ولو لمدة اربع وعشرين ساعة فقط، لعدم وجود مبرر قانوني لذلك في نظره. وهذا ماينفي ادعاء العفو كما يدل على مدى ما كان يتمتع به القضاء من استقلال وحصانة في العهد الملكي.

ثانياً - لقد اظهر التحقيق ان باسل لم يفجر سيارة ملغومة، كما يقول المؤلف، بل ان الانفجار حدث في سيارته الخاصة التي كان يقودها بنفسه وقد اصبحت رماداً بعد الانفجار الذي كان سيودي بحياته قبل غيره. كما ظهر ايضاً ان سبب الانفجار كان قنبلة موقوتة وضعت في صندوق السيارة الخلفي وانها كانت من القنابل التي تنتجها معامل الجيش العراقي حسب تقرير الخبراء البريطانيين الذين استقدموا خصيصاً لفحص بقايا الانفجار.

ثالثاً - ان الاخبار المتواترة في حينه كانت تشير الى ان المحاولة، مهما كان مصدرها ومن المسؤول عنها، لم تكن موجهة ضد الملك والوصي ونوري كما يدعي المؤلف، بل على الارجح ضد الوفد الاردني، يؤيد ذلك ان القنبلة كانت في علب الحلوى المقدمة هدية للوفد وكلف باسل بنقلها في سيارته لتشحن مع امتعة الوفد على الطائرة التي كانت ستقله الى عمان. ولم يكن الملك والوصي ونوري السعيد ممن ستقلهم تلك الطائرة، كما ان حضورهم الى "قصر الزهور" لم يكن مقرراً. وقد حضر الوفد الى القصر بعد توديع الملك والوصي ونوري في البلاط الملكي في الجانب الثاني من نهر دجلة. وقد حصل الانفجار قبل وصول الوفد بدقائق في مدخل حدائق قصر الزهور، محل اقامة الوفد. فالذين نجوا من موت محقق بسبب تأخرهم في الاجتماع، هم اعضاء الوفد وليس الملك والوصي ونوري كما يدعي المؤلف، لان هؤلاء بقوا في امكانهم في البلاط ولم يتوجهوا الى قصر الزهور الا بعد ان بلغهم حادث الانفجار للتحقق مما وقع والاطلاع على سير التحقيق.

رابعاً - صحيح ما ذكره المؤلف ان المرحوم رؤوف الكبيسي، والد باسل كان صديقاً لنوري باشا رحمه الله من ايام الدراسة العسكرية في اسطنبول ولكنه لم يعمل في السياسة ولم ينضم لأي حزب بل ظل موظفاً في الدولة الى حين وفاته عام ١٩٤٧ اي قبل نحو عشر سنوات من هذا الحادث المشار اليه. فكيف جاز للمؤلف ان يقول انه كان من "الحزب" المعارض لنوري؟ اي حزب كان هذا؟ لقد كان الكبيسي صديقاً لعدد من معارضي نوري وغيرهم من رفاق الدراسة ايضا ولكنه لم ينتسب لاي حزب معارض لنوري او مؤيد له.

والأغرب من ذلك كله ان يعتبر المؤلف باسل نفسه من اصدقاء نوري ثم يتهمه بخيانة نوري السعيد وجحوداً لأفضاله، في حين ان باسل كان موظفاً صغيراً في الخارجية برتبة تلميذ دبلوماسي ولم يكن قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره انذاك ونوري كان رئيساً للوزارة وفي عمر ناهز السبعين عاماً. فهل من المعقول ان تنشأ صداقة بين شخصين مع هذا التفاوت في المكانة والعمر؟

لعل في هذا ما يكفي لتنوير القراء ويحمل المؤلف على اعادة النظر في اقواله المشار اليها لما فيها من التجني على الحقيقة والتاريخ.

لندن - ١٩٩٤/١/١٩

□ □ □